MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

انباء موسكو

العدد ٣ (٦١٤)
الاحد ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

خوان ساماراتنش: الرياضة السوفيتية تدعم الحركة الاولمبية

«بالرغم من كل الصعاب التي واجهت الحركة الاولمبية فان اولمبياد موسكو لعام ١٩٨٠ قد جرت بنجاح وتعززت الحركة بعد الاولمبياد وارتفعت سمعتها على النطاق الدولي».

هذا ما صرح به لجريدتنا رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو ساماراتنش الذي يزور موسكو زيارة رسمية واضاف قائلا :

«لقد كان مستوى الالعاب التنظيمي رفيعا وليس هذا امرا غريبا نظرا لما يتمتع به الاتحاد السوفيتي من خبرة كبيرة في تنظيم الفعاليات الرياضية الكبرى .. ولكني اود التاكيد على ناحية مهمة وهي التكتيك المتكامل الذي وضع في خدمة الاولمبياد والتهيئة الرياضية للالعاب . فما زال هناك متخصصون يولون الاهمية الرئيسية للجانب الظاهري من القضية وينسون الاهم وهو خلق الظروف الامثل لعمل المحكمين وقادة الفرق والرياضيين وعن هذا بالضبط تتحدث حصيلة الالعاب التي حطم خلالها ٣٦ رقما عالميا .. وقد هنأ (٢١) اتحادا رياضيا عالميا مشاركا في اولمبياد-٨٠ اللجنة التنظيمية للاولمبياد بهذه المناسبة .

س : ما هي نتائج زيارتكم للاتحاد السوفيتي ؟

ج : اني مرتاح تماما لنتائج زيارتي الاولى للاتحاد السوفيتي كرئيس للجنة الاولمبية الدولية . وقد استقبلني رئيس مجلس الوزراء السوفيتي نيكولاي تيخونوف ونائبه ايغناتي نوفيكوف وعقدت لقاءات عمل مع رئيس اللجنة الرياضية للاتحاد السوفيتي سيرغي بافلوف ومع عضوي اللجنة الاولمبية الدولية الصديقين سميرنوف واندريانوف . وناقشنا في جميع اللقاءات ماضي وحاضر ومستقبل الحركة الاولمبية وكانت وجهات نظرنا متطابقا حول جميع القضايا موضوع المناقشة والى اذ اغادر موسكو اشعر بالارتياح العميق . وقد تاكدت من ان الرياضة السوفيتية تدعم الحركة الاولمبية» .

س : وهل تشعرون بالحنين الى موسكو ؟

ج : «نعم وما يؤكد ذلك وجودي الان فيها ورغبتي في اقامة اوثق علاقات معها .

لقد مر اقل من ثلاثة اشهر على مغادرتي موسكو وها انا ذا في الاتحاد السوفيتي بأول زيارة رسمية .. وآمل واتمنى ان تليها زيارات كثيرة» .

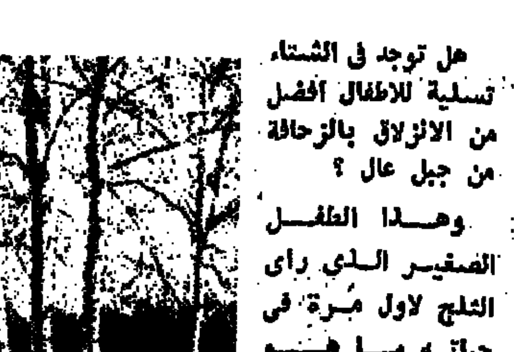
اجرى الحديث اناتولي يفريموف



لاعبات الجمباز الصغيرات يرحبن بالضيف الفخري رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو ساماراتنش في مجمع «دينامو» الرياضي



الشتاء في المدينة



هل توجد في الشتاء تسلية للاطفال افضل من الانزلاق بالزحافة من جبل عال ؟

وهذا الطفل الصغير الذي راى الثلج لاول مرة في حياته ما هو شعوره ؟ يبدو عليه الذهول والاستغراب اليس كذلك ؟

اما بالنسبة للبالغين فيكفي النظر اليهم للتاكد من انهم مرتاحون لهذه النزهة الرائعة بالسكي في ضواحي المدينة .



بئر عمقها ١٠ الاف و٦٠٠ متر

يجري في شبه جزيرة كولا حفر بئر خارقة العمق . وقد توصلت الحفارة الى عمق ١٠ آلاف و٦٠٠ متر ولم يتم التوصل في اي مكان في العالم الى مثل هذا العمق في بواطن الكوكب . لقد توقف الحفر في اوكلاهوما على عمق ٩ آلاف متر .

ان الحفر لا يزال مستمرا مما يجعل العلماء يغيرون تصورهم عن بنية القشرة الارضية . ويعتقد البروفيسور فلاديمير كازانسكي بانه تم التوغل بشكل خارق الى الاعماق . وقد اكتشف على عمق ١٠ آلاف و٥٠٠ متر رواسب اولية متحجرة . ولذلك استبعدت تماما امكانية اكتشاف طبقة البازلت للقشرة الارضية في هذه الاعماق . وينتظر الانسان في اعماق الارض كثير من الغرائب التي لا تشبه احداها الاخرى . ولذا لن يقتصر التوغل الى البواطن على بئر واحدة . ويعد في الاتحاد السوفيتي الان برنامج للحفر العميق والحفر للاعماق الخارقة في عدد من المناطق الرئيسية لمكامن النفط والفلزات في بلادنا . ولا شك في ان كثيرا من الاكتشافات تنتظرنا على هذا الطريق .

مضمون هذا العدد

كرة القدم تقترب من كرة السلة

ليف ياشين حارس مرمى سابق وبطل اولمبي لعب ٧٨ مباراة مع منتخب الاتحاد السوفيتي ، وهو حائز «الكرة الذهبية» ، الجائزة الخاصة التي تقلدها «فرانس فوتبول» الاسبوعية لافضل لاعب لكرة القدم في اوروبا ولعب ياشين مرتين مع منتخب فيفا (الاتحاد الدولي لروابط كرة القدم) ضد فريقي انكلترا والبرازيل . وفي عام ١٩٧١ نظمت مباراة وداعية لياشين : منتخب نجوم العالم مع منتخب «دينامو» (الاتحاد السوفيتي) .

ويشغل ياشين الان منصب نائب رئيس ادارة كرة القدم للجنة الرياضية في الاتحاد السوفيتي ، ورايه بكرة القدم يثير اهتماما خاصا على الدوام ، ولاسيما حينما تبتدئ الفرق بالاستعداد لموسم جديد .

قال ليف ياشين :

— ان اهم شيء في كرة القدم بالنسبة الي كان دوما ولا يزال كرة القدم للسهلة ، اللعبة المفعمة بالمفاجات والانفعالات والمباريات الحادة التي يفوز فيها من يبدي شكيمة اقوى ومهارة اشد . وهذه الخصال بالذات كانت تعوز لاعبينا احيانا في بطولة الاتحاد السوفيتي الاخيرة . ومن هنا النتائج العالية للاعبي الهجوم ، وغالبا ما كان يتكون انطباع بان لاعبين كثيرين لم يكونوا يريدون تحمل المسؤولية حينما يتعلق الامر باصابة الهدف وبرايي فان كرة القدم اجمالا ، فقدت متعتها من حيث المشاهدة . كان اللعب في ايامنا يمتاز بكون الرياضيين يبدون معجزات من التكنيك بالمعنى الحرفي للكلمة .

لقد حرست مرمى منتخب اوروبا والفريق المكون من نجوم كرة القدم العالمية . وقدم معي الى المباراة المكرسة للذكرى المئوية لكرة القدم الانكليزية كل من الاسباني دي ستيفانو ، والبرتغالي ايسيبيو والفرنسي كوبا ، وشنيلينغير من المانيا الاتحادية ، وماسوبوست من تشيكوسلوفاكيا وجالما سانتوس من البرازيل . واجرينا لقاء لاينسى ...

لقد اصبحت كرة القدم الان تتسم بالمزيد من الجانب العملي والعقلاني ولها وتيرة اسرع . ولعل هذا ما يميز ايامنا هذه . وتتجلى الشخصيات المميزة بصورة اقل واقل . وتنمحي من حيث الجوهر الحدود بين وظائف اللاعبين . وينطلق الى الطليعة ما يسمى بكرة القدم الشاملة التي كان رياضيو هولندا ابرز ممثليها في بطولتين للعالم على التوالي . ولن يكون الان ثمة من جديد بالنسبة الى اي مدرب من الناحية التكتيكية إذا لعب مدافع الفريق في الهجوم ، ولعب المهاجم في الدفاع . هذا بالاضافة الى ان الرياضيين تعلموا ان يلعبوا على جميع الخطوط على حد سواء ، تلك هي كرة القدم في المستقبل . وتبدو لي انها كرة سلة عصرية بدرجة من الدرجات .

اما بخصوص كرة القدم السوفيتية فلا بد من الاشارة الى بعض المباريات الناجحة لفريقنا في الموسم الماضي اذ ان الفوز على فرق البرازيل والسويد وفرنسا ، والتعادل مع ابطال العالم لاعبي الارجنتين امر لا يتحقق ببساطة وفي الوقت نفسه فان المكانة الثالثة في الاولمبياد لا يمكن بشكل من الاشكال اعتبارها نتيجة موفقة واعتقد ان غياب الخبرة قد منع لاعبينا بدرجة ما ان يحققوا نتائج اهم . هذا بالاضافة الى ان المنتخب السوفيتي يعوزه بوضوح لاعبون ذوو اعداد تكتيكي جيد ، وذلك على الرغم من ان اللاعبين اليكساندر تشيفادزي (وقد اعتبر بالمناسبة افضل لاعب حسب نتائج استفتاء الصحفيين الرياضيين السوفيت الذي اجرته «فوتبول، هوكي» الاسبوعية في اواخر الموسم) ورينات داسايف هما برايي لاعبان على المستوى الدولي . ويمتاز تشيفادزي بالتفكير الجيد والاحساس بالموقف والتكتيك الممتاز واللعب الدقيق .

وكحارس مرمى سابق استطيع ان اقول بثقة راسخة ان داسايف لاعب له مستقبله ، وهو يعمل بصورة ممتازة على خط المرمى ، ويكاد لا يخطئ لدى تلقي الكرة . ولكنه يرتكب اخطاء فاحشة احيانا بسبب انعدام الخبرة لديه ، ولا بد ان يزول هذا مع الزمن . فداسايف لا يزال صغيرا جدا ليقوم بدور حارس المرمى ، عمره ٢٣ سنة ، والافضل بسن لحارس المرمى هو من الخامسة والعشرين والى الثانية والثلاثين .

معركة فلا فيها الكمبالو تشيفادزه (الى اليسار) افضل لاعب كرة القدم سوفيتي

[illegible]

دعتني ادارة معهد الرياضة البدنية الجورجي في الخريف الماضي لالقاء سلسلة من المحاضرات لطلبة وطالبات كلية الشطرنج ، وقبلت الدعوة بلا تردد ، وعدا مدينة تبيليسي اتيح لي ان ازور كوتايسي وعددا من المدن الجورجية الاخرى ، واكتشفت اثناء رحلتي هذه بصورة مفاجئة سر نجاحات لاعبات الشطرنج الجورجيات في المباريات على المستوى الوطني والعالمي ، ويعود هذا السر الى ان كثيرا من المنظمات تعير اهتماما كبيرا للعبة الشطرنج ، وكونت لها قاعدة مادية رائعة وافتتحت اندية وشعبا لهواة الشطرنج في الاحياء السكنية ، ويلفت كل ما يحدث في مجال لعبة الشطرنج على النطاق الوطني والعالمي انظار الجميع .

لقد مدحت اثناء احدى محاضراتي الطالبات لاعبات الشطرنج والمرشحات لدرجة الاستاذ مع انهن في التاسعة عشرة من العمر ، فاستحيين وقلن بصوت واحد : «اننا بالغات وعليك ايها الاستاذ ، ان تسافر الى سامتريديا للتعرف بزميلتنا صوفيكو» .

وجدت نفسي في نادي الشطرنج بسامتريديا بين تلامذة الصف الاول الذين كانوا يلعبون بحماس كبير غير انني لم ار بينهم صوفيكو، فقالوا الى ان مستواها اعلى بكثير من مستواهم، اذ انها توصلت الى الدرجة الثانية . وذهبت الى بيت صوفيكو حيث اقنعها والداها بصعوبة بضرورة «استقبال» الضيف . واذهلني مظهرها اذ تبدو اصغر سنا مما هي في الواقع (٨ سنوات) . اما ابتسامتها وعيناها اللامعتان فتجعل المرء لا يصدق انها تتغلب على لاعبات الشطرنج من الصفوف الاخيرة ، في مباريات المدينة .

تتمتع صوفيكو تيربلادزي بمواهب مختلفة . انها تلميذة الصف الثاني وتدرس بصورة ممتازة ، كما انها لطيفة جدا ومفتوحة القلب .

ان اهالي سامتريديا يحبون الشطرنج كسائر الجورجيين . وليس من قبيل الصدفة ان تقدم رقعة الشطرنج وحجارته مع كتاب «فارس بجلد النمر» للشاعر الجورجي العظيم شوتا روستافيلي دوما الى كل عريس وعروس في جورجيا منذ القرون الغابرة .

ان صوفيكو واحدة من لاعبات الشطرنج الصغيرات اللواتي سيشغلن مكانة بطلاتنا الشهيرات . وقبل ان اغادر بيت صوفيكو القت قصيدة باللغتين الجورجية والروسية وكان القاؤها رائعا ثم غنت اغانيها المفضلة ولعبت معي شوطين بالشطرنج . ولا اريد ان ابوح بنتائجهما الان ، بل اقول اني اضطررت الى بذل جهد لكي لا تتزعزع لديها سمعة استاذ الشطرنج الكبير .

برولشتاين
استاذ من المرتبة الدولية
سامتريديا—موسكو

(بقية المنشور على ص ٨)

المجاعة وعاد الناس الى مساكنهم واصبحوا يمارسون عملهم الاعتيادي رغم نسيم الشمل ، وبدأ الاطفال الدراسة ، وافتتحت مستشفيات ودور للسينما ، وعاد حوالي (٣٠٠) الف لاجئ الى وطنهم وعادت الحياة الى المدن ، وبدأت العمل المؤسسات الصناعية ووسائط النقل والمواصلات ويعاد الان تنظيم الزراعة . وتجري استعدادات نشيطة لاقرار الدستور الجديد واجراء الانتخابات البرلمانية العامة .

ويعتمد شعب كامبوتشيا في بناء حياته الجديدة على المساعدة النزيهة والتاييد التام اللذين يقدمهما له الاتحاد السوفيتي وفيتنام الاشتراكية وغيرهما من البلدان الاشتراكية .

ان القضاء على النظام الموالي لبكين يمهد التربة لبعث البلاد الوطني فحسب ، بل الفشل كذلك مخططات اولئك الذين كانوا يعلقون آمالا كبيرة على نظام بول بوت في المجالات السياسية والعسكرية الاستراتيجية .

ان القضاء على النظام الموالي لبكين في كامبوتشيا ليس مجرد انتصار للكامبوتشيين فقط ، انما هو انتصار لكافة شعوب جنوب شرقي اسيا المناضلة في سبيل سيادة بلدانها واستقلالها ، وردع اي تدخل اجنبي في شئونها .

وهذا هو سبب تلك الحملة العنيفة التي شنتها واشنطن وبكين واتباعهما ضد كامبوتشيا . وفي اطار هذه الحملة تقدم الامدادات العسكرية وغير العسكرية لبقايا عصابة بول بوت ويرسل المخربون الى اراضي هذا البلد ، وتجري محاولة تشكيل «جبهة موحدة» من المهاجرين وتخويف البلدان اعضاء حلف «اسيان» «بالخطر الكامبوتشي» الموهوم و«باعتداء فيتنام عليها من اراضي كامبوتشيا» الخ .

فما هي اهداف مخرجي تلك الحملة اليوم بعد مضي عامين على اسقاط حكم عصابة قطاع الطرق الذين كانوا يستحمون في دماء شعبهم ؟ بصرف النظر عن اختلاف تفاصيل الخطط التكتيكية المرسومة في بكين وواشنطن وبعض العواصم الاخرى فان اهداف تلك الخطط تلتقي من حيث الاساس وتتلخص في القضاء على منجزات الشعب الكامبوتشي وفرض نير بول بوت او اي نظام اخر مقبول للصين والولايات المتحدة ، وفي التستر على تدخلهما المتزايد في شئون جنوب شرقي اسيا . هذا هو بيت القصيد والمعنى الرئيسي للمناورات السياسية التي تحاك شبكتها حول كامبوتشيا والتي غدت محورا لها بعد الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الدعوة لاجراء ما يسمى «بالمؤتمر الدولي» الخاص بكامبوتشيا . وذلك لاخفاء التدخل في شئون هذا البلد ذي السيادة .

ان حكمة السياسة الخارجية تكمن في واقعيتها . وما يهم المرء العمل لا القول المعسول . لذلك فمن الطبيعي ان نسال اولئك الذين يتحدثون كثيرا عن حبهم للسلم ويشجعون بكتمان بقايا عصابة بول بوت الم يحن الوقت للتخلص من وهم تحويل التطورات في كامبوتشيا الى الوراء ؟ الم يحن الوقت للنظر بحكمة سياسية في الاقتراحات التي تقدمت بها بلدان الهند الصينية حول تطبيع الوضع على حدود كامبوتشيا وتايلاند خاصة وفي جنوب شرقي اسيا عامة ؟

انباء موسكو

رئيس التحرير
عادل قربانوف

نيكولاي ايفيموف

العنوان : موسكو
٣/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٧٣ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
اينه يكس ٥٠٠٩٠

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

* سورية ٢٥ ق * السودان ٥٠ م * اليمن الديمقراطية ٢٥ ف *

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 2 (613), 6 января 1981 г.

آراء .. اسئلة .. اجوبة

تكريما للشاعر الروسي

لمناسبة مرور مائة عام على ولادة الشاعر الروسي العظيم اليكسندر بلوك اقيمت عندنا امسية احتفالية ، التي اعرف الاشعار الرائعة لهذا الشاعر «في حقل كوليكوفو» و«الطائر المتنبي» و«الغريبة» و«روسيا» و«الاثنا عشر» .

عمار عماش
(الجزائر)

كلمة فائز

يسعدني ان اكون واحدا من ١٤٤ فائزا في مسابقتكم «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» لعام ١٩٨٠ . ومع ذلك فقد تساءلت مع نفسي : «هل صحيح انني واحد من الجيدين في الاجابة ؟ . لقد بلغت الثانية والثمانين من العمر وتذكرت عبارة من اغنية روسية معروفة بعنوان «واسعة الارجاء يا بلادي العزيزة» و«الطريق عندنا مفتوح للشباب في كل مكان وللشيوخ الاحترام» .

ميخائيل دوميتريسكو
(رومانيا)

شموس كثيرة وسعادة قليلة

لم ازر الاتحاد السوفيتي ولكنني احسد المواطنين السوفيت لانهم لايعرفون ما هي البطالة ولا يرتعبون من الغد ومن الشيخوخة فكل شيء مضمون لهم .
اما عندنا في مارسيليا فالشموس كثيرة والبحر رائق ولكن لايمكن القول اننا سعداء فنحن نعيش في مجتمع ينقل العدوى الى الطبيعة والناس .

ميشيل مارتن
(فرنسا)

حرية المعتقد

كم هو عدد المؤمنين في بلادكم ؟

غوبتا
(الهند)

— نحن لا نحصي عدد المؤمنين في بلادنا اما الابحاث السوسيالوجية التي ننظمها بانتظام فتعطي تقديرات اولية عن عددهم .

ثمة في بلادنا ديانات اسلامية ومسيحية وبوذية ويهودية وغيرها من الديانات الاخرى . ويشكل المسيحيون الارثوذكسيون اكثر الجماعات الدينية ويعيش المسلمون اساسا في مناطق آسيا الوسطى والقفقاس وفي كثير من الجمهوريات السوفيتية الاخرى وروسيا الاتحادية . اما البوذيون فيعيشون في جمهوريات كالميك وتوفا وبورياتيا ذات الحكم الذاتي .

وثمة في بلادنا زهاء عشرين الف كنيسة وجامع ومعبد لمختلف الاديان وتضمن حرية المعتقد لكل مواطن سوفيتي .

حياة الناس السوفيت

منذ مدة طويلة وحلم زيارة الاتحاد السوفيتي يراودني ، لكي ارى الاماكن التي ولد فيها الرياني ... وتحقق الحلم في العام الماضي ، وفي هذا العام زرت الاتحاد السوفيتي مرة اخرى وقطعت بسيارة «انتوريست» بضع مئات من الكيلومترات عبر بيلوروسيا واوكرانيا ، وحملت معي عينات من تربة اجدادي .

واعتقد ان افضل طريقة للتعرف على بلادكم ومواطنيكم هو ان ياتي الزائر وحيدا . ففي خلال شهرين زرت المتاحف وذهبت الى البلاجات والغابات والتنيت حاجيات من المتاجر ، وتناولت ما يتناوله السوفيت من طعام وجلست معهم في الحدائق وتنزهت معهم في الشوارع وشاهدت بيوتهم .

لقد قرات كثيرا عن الجرائم التي ارتكبها الفاشست في بلادكم وشاطرت ملايين السوفيتيين معاناتهم التي المت بهم في اعوام الحرب العالمية الثانية ، وزرت العديد من المتاحف الحربية والمقابر والتي اعتز بكون الدم المختلط يجري في عروقي ، ويكوني قد ولدت في اميركا .

اود ان اعبر .. من خلال جريدتكم عن شكري لكل من التقيته في بلادكم .

ريتا توي
(الولايات المتحدة الاميركية)

الكلمة للفائزين

قرات بمزيد من الفرح خبر فوزي بالجائزة الاولى لمسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» لعام ١٩٨٠ ، لقد شاركت في المسابقة للمرة الاولى ولم اكن اتوقع بانني ساحتل المرتبة الاولى وقد حالفني الحظ وسازور الاتحاد السوفيتي .

اشكر اعضاء هيئة التحكيم الذين قدروا عملي ومنحوني هذه الجائزة .

غلاديس البيخاليس
(كوبا)

فرحت عندما وجدت اسمي بين ١٤٤ فائزا في مسابقتكم التي نشرتم نتائجها في العددين ٤٥ و٤٦ لقد فزت بالجائزة السادسة وانني سعيد لكوني من عداد الفائزين ايضا في مسابقة اذاعة موسكو المكرسة للالعاب الاولمبية الثانية والعشرين .

فيليكس لوتساردو
(اسبانيا)

ليس بالاجرة وحدها

ما هو جوهر ارصدة الاستهلاك الاجتماعية ؟

احمد علي اسماعيل
(سورية)

ينال مواطنو الاتحاد السوفيتي من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية مجانا او بشروط تسهيلية الخيرات المادية والروحية علاوة على مصدر المداخيل الاساسي اي الاجرة ، واذ توزع الدولة الاشتراكية ارصدة الاستهلاك الاجتماعية ، توفر للناس الامكانية لان يتلقوا مجانا التعليم والتخصص والمساعدة الطبية وتدخل ضمن ارصدة الاستهلاك الاجتماعية كذلك المنح الدراسية والاعانات والمعاشات وغير ذلك من المدفوعات والتسهيلات . وتشكل المدفوعات النقدية اكثر من ٥٠٪ من الحجم الاجمالي للارصدة الاجتماعية .

تتكون الارصدة الاجتماعية من مخصصات ميزانية الدولة (٧٠٪) ، ومن اشتراكات المؤسسات ، والمنظمات الاجتماعية والتعاونية .

واذا اخذنا مجمل المداخيل الفعلية للسكان ، فان قسط الارصدة الاجتماعية يعادل قرابة ثلثها .

ان اجور الشقق ، التي يدفعها المواطنون ، لا تشكل سوى ثلث المصاريف التي تنفق على صيانة المساكن في البلاد . وتاخذ الدولة على عاتقها الثلثين الباقيين . ووجود الطفل في دار الحضانة يكلف ٥٦٠ روبلا في السنة ويكلف وجودة في روضة الاطفال حوالي ٤٨٠ روبلا . ولكن الابوين لا يدفعان سوى ٢٠٪ والكثيرون لا يدفعون لقاء بطاقات الاقامة في المنتجع سوى ثلث قيمتها . وليس من النادر ان تقدم هذه البطاقات مجانا على حساب النقابة او المؤسسة .

واقامة الشخص الواحد في المستشفى تكلف الدولة ٩ روبلات في اليوم ولكن لايدفع شيئا لقاء ذلك . ويكلف تعليم التلميذ اكثر من ١٨٠ روبلا في السنة ، وتعليم الطالب في المعهد العالي اكثر من ١٠٠٠ روبل . وتتحمل الدولة هذه النفقات باكملها .

ولما كان قسم كبير من الارصدة الاجتماعية يوزع على شكل خدمات مجانية فان جميع افراد المجتمع يملكون امكانيات واحدة لتلقي التعليم والتخصص والمساعدة الطبية .

تنمو باستمرار مدفوعات وتسهيلات ارصدة الاستهلاك الاجتماعية . مع العلم انها تنمو بسرعة اكثر من نمو مداخيل السكان الاخرى . وكانت في عام ١٩٧٥ تعادل ٣٥٤ روبلا للشخص ، وهي تعادل في الوقت الحاضر ٤٣٨ روبلا ، اما في عام ١٩٨٥ فستزداد بنسبة ٢٠٪ .

تساعد الارصدة الاجتماعية على التاثير المبرمج للدولة الاشتراكية في بنية النفقات والاستهلاك في المجتمع ، وتساعد على التقريب والتساوي التدريجيين للوضع الاجتماعي-الاقتصادي لجميع افراده . ومن المقرر في الخطة الخمسية الحادية عشرة تحقيق التساوي المطرد لظروف الضمان الاجتماعي للكولخوزيين والعاملين في مؤسسات الدولة .

ان اجور العمل هي المصدر الاساسي لتلبية حاجات المواطنين المادية والثقافية . ولهذا فان قسما من موارد ارصدة الاستهلاك الاجتماعية يقدم اليهم طبقا لما يبذل من العمل في الانتاج الاجتماعي . اذ يتوقف حجم المعاشات واعانات التامينات الاجتماعية ، مثلا ، على متوسط الاجرة ، وعلى مدة الخدمة اما طول الاجازة المدفوعة الاجر ، فيتوقف على ظروف العمل ، وعلى الاهلية .

وكذلك تستخدم الدولة الارصدة الاجتماعية للتاثير على اهتمام الناس بنتائج عملهم ، ولتؤثر على مختلف العمليات الاجتماعية .

وليس مصادفة ان ينوه في مشروع الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي لاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ وللفترة حتى عام ١٩٩٠ بضرورة زيادة دور المدفوعات والتسهيلات ، التي تقدم للسكان من الارصدة الاجتماعية ، في حل القضايا الانتاجية والاجتماعية-الديموغرافية ، وزيادة المساعدة الحكومية للاسر ذات الاطفال ، وللمتزوجين حديثا .

ان التطوير اللاحق لتوزيع الخيرات ذات الاهمية الحيوية عبر ارصدة الاستهلاك الاجتماعية سوف يقرب المجتمع من المبدا الشيوعي للتوزيع ، اي التوزيع حسب الحاجة .

بوريس دانيلوف




يوجد في الاتحاد السوفيتي ١١٥ حديقة للنباتات وهي منتشرة في جميع الجمهوريات المتحدة وكافة المناطق المناخية . وتقع في اعالي جبال بامير حديقة النباتات التابعة لاكاديمية علوم طاجيكستان (الصورة فوق) . وتمتد في المنطقة شبه الاستوائية على ساحل البحر الاسود واحدة من اقدم حدائق النباتات في بلادنا وهي حديقة سوخومي التابعة لاكاديمية علوم جورجيا (الصورة تحت) .
ننشر هاتين الصورتين تلبية لطلب القارئ الاردني سعد الدين ديب احمد .

في ربوع الاتحاد السوفيتي

* بدا بالقرب من بلدة ميسوفويه على شاطئ بحر ازوف ، بناء اول محطة كهربائية في البلاد تعمل بالطاقة الشمسية بقدرة ٥ الاف كيلوواط ويشكل قلب هذه المحطة برج يبلغ ارتفاعه ٧٠ مترا مع محول بخاري تسلط عليه اشعة الشمس بواسطة مرايا مقعرة . وسيبدا بعد الانتهاء من التجارب العملية بناء المحطة الشمسية الثانية بقدرة اكبر .

* ان حماية عمال المناجم هي المهمة الرئيسية لمحطة الارصاد الارضية التي انشاتها اكاديمية العلوم البيلوروسية في احد المناجم بالقرب من مدينة سوليغورسك (محافظة مينسك) حيث تلتقط الاجهزة الموضوعة على عمق ٧٠٠ متر اقل ذبذبة في طبقات الارض . واصبح بوسع العلماء التنبؤ بقرب وقوع اية كارثة سواء كانت انهيار ام هزة ارضية وبتفاديها .

* بدات في ليتوانيا السوفيتية عمليات ترميم قصر بيرجايسكي الذي يمثل شاهدا بديعا على معمار القرن السادس عشر .

ان هذا القصر الذي كان مقر احد الامراء الليتوانيين قد تعرض للخراب على يد المحتلين عام ١٧٠٤ . وبعد انتهاء ترميمه سيقام في قاعاته متحف ومكتبة .

ان ترميم هذا القصر جزء من برنامج واسع تنفذه ليتوانيا يستهدف تعمير وترميم الآثار المعمارية الثمينة التي اليمت في الكثير منها مسارح ونواد وقاعات للمعارض الفنية وللعروض الموسيقية .

استقصاء اسرار المادة

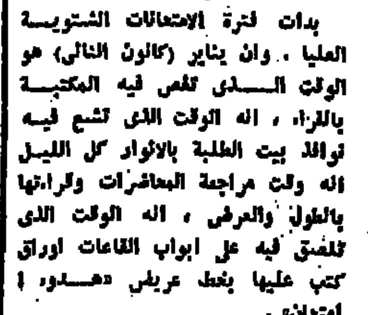
تم في معهد الابحاث النووية الموحد في دوبنا وهو المركز الدولي النووي للبلدان الاشتراكية، تشغيل مفاعل الذبذبات من طراز «اي ب ر-٢» المخصص للابحاث العلمية وقد دشنت المرحلة الاولى منه التي تبلغ قدرتها ١٥٠ كيلوواط .

وتلقى علماء البلدان المشاركة في اعمال معهد الابحاث النووية الموحد اكثر المصادر فعالية لتوليد النيترونات . ويوفر ذلك امكانيات جديدة للعمل النظري والتطبيقي، في دراسة تركيب المادة واستقصاء صفات النواة والنيترون نفسه والقيام باعمال تطبيقية في دراسة المواد والابحاث الطبية البيولوجية .

يحتوي المفاعل على ١٤ قناة للنيترونات ستجرى فيها حوالي ٢٠ تجربة في آن واحد .

ان تشغيل المفاعل ثمرة لعمل العلماء والخبراء من الاتحاد السوفيتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية خلال اعوام كثيرة .

يمكن العمل على ست آلات وفق المعدل ويمكن العمل على اثنتي عشرة آلة كما تعمل الناسجة ماريا شيرباكوفا في مجمع بريانسك ، انها عاملة ماهرة جدا وتعلم الناسجات الشابات اسرار المهنة وقد اكتسبت بفضل عملها الممتاز وطاقة واجباتها الاجتماعية الواسعة ومزاياها الانسانية احترام جميع العاملين في المجمع وانتخبت ماريا شيرباكوفا مندوبة الى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي .



بدات فترة الامتحانات الشتوية العليا . وان يناير (كانون الثاني) هو الوقت الذي تغص فيه المكتبة بالقراء ، انه الوقت الذي تشع فيه نوافذ بيت الطلبة بالانوار كل الليل انه وقت مراجعة المحاضرات وقراءتها بالطول والعرض ، انه الوقت الذي تلصق فيه على ابواب القاعات اوراق كتب عليها بخط عريض «هدوء ! امتحان» .




في الصورة : يجري الامتحان في معهد النسيج في موسكو البروفيسور والدكتور في العلوم التكنيكية ارانست غوروف .

في سطور

ياله من مثال ! ؟

«لقد اصبحت المصالح الباكستانية-الامريكية المشتركة امرا طبيعيا في هذا الوقت العصيب .. وعلى قادة باكستان ان يقتدوا بمثال شخص الرئيس المصري انور السادات ويحذوا حذوه» . هذا ما قالته جريدة «باكستان تايمس» ...

فتعالوا نمعن النظر لنسبر اغوار ندائها : فقيم يكمن نداؤها الداعي الى الاحتذاء ، بالرئيس المصري خائن «مصالح البلدان العربية المتواطئ» مع المعتدين الاسرائيليين؟ ان القيام بنفس مهمته امر غير مناسب فالمنطقة تختلف عن منطقة الرئيس المصري . اما اذا كانت تدعو الى قيام باكستان بدور «الدركي الاقليمي» فان قواها لا تسمح لها بذلك شانها شان مصر .

اذن لم يبق سوى شيء واحد .. وهو السماح للولايات المتحدة كما فعل السادات ، باستخدام الاراضي الباكستانية وبناء قواعد عسكرية وقيام سائر اعمال العسكرة فيها .

ويمكن الافتراض ان الفكرة التي طرحتها «باكستان تايمس» اما امريكية او صينية ، بل بالاحرى امريكية-صينية . ومما لاشك فيه ان هذه «المبادرة» تعكر علاقات باكستان مع جاراتها وتخلق بؤرة توتر في آسيا .
(عن الازفستيا)

مهمات حركة عدم الانحياز

كتبت صحيفة «ليو ويك» الهندية الاسبوعية انه ينبغي على البلدان غير المنحازة ان تصد صدا حاسما محاولات الولايات المتحدة الاميركية حرمان حركة عدم الانحياز من اتجاهها المعادي للامبريالية وفصلها عن البلدان الاشتراكية ، الحليفة الطبيعية لها .

لقد بدات الولايات المتحدة عشية انعقاد مؤتمر وزراء خارجية البلدان غير المنحازة في دلهي في شباط (فبراير) هذا العام نشاطا تخريبيا سافرا الى افشال هذا المؤتمر كيلا تسمع بادانة سياستها العدوانية واشارت الصحيفة الى انه من المعروف جيدا ان الوضع الخطر وبخاصة في منطقة المحيط الهندي الذي يثير قلقا مشروعا لدى الهند وبقية الدول الساحلية في هذه المنطقة يعتبر نتيجة مباشرة لاعمال الولايات المتحدة الاميركية .

ولوحت «ليو ويك» بان المهمة الاساسية التي تواجه الآن حركة عدم الانحياز هي النضال من اجل السلام والانفراج واقامة علاقات اقتصادية متكافئة ، غير ان هذه الاهداف لا يمكن التوصل اليها الا بالتعاون الوثيق مع كافة القوى التقدمية والديمقراطية في العالم .

اسبانيا واستيراد التكنيك

[illegible]

تعليقنا

التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي . نتائج تسعة اشهر

يشير تقرير نشر حديثا الى ان التداول التجاري الخارجي للاتحاد السوفيتي قد ارتفع مقارنة بنفس الفترة من عام ١٩٧٩ بمقدار ١٠٫٥ مليار روبل (الروبل يساوي ١٫٦ دولار اميركي) ، او قرابة ١٨ بالمئة .

وهذا النمو اكبر من التداول التجاري الخارجي للبلاد خلال عام ١٩٦٠ باسره وقد نما التصدير والاستيراد بنفس النسبة تقريبا ، اذ اقتنى الشركاء الاجانب بضائع سوفيتية بقيمة ٣٥٫٤ مليار روبل ، وبلغت مشتريات الاتحاد السوفيتي من الخارج ٣٣ مليار روبل .

لقد ازدادت التجارة سواء مع البلدان الاشتراكية ، او مع البلدان الراسمالية المتطورة ، او مع الدول النامية . ولكن تختفي وراء هذه اللوحة الشاملة تباينات هامة . وهي تتجلى قبل كل شيء في التجارة مع البلدان الراسمالية فقد ازدادت اجمالا اكثر من ٤٫٦ مليار روبل ، اما مع الولايات المتحدة فتقلصت اقل من مليار بقليل ، او مرتين تقريبا . وصدرت الشركات الاميركية بضائع الى الاتحاد السوفيتي تقل مرتين عما صدرت خلال الاشهر العشرة من عام ١٩٧٩ .

زاد الاتحاد السوفيتي الاستيراد من البلدان الراسمالية المتطورة بمقدار ١٫٨ مليار روبل . وهذا يعني ان نمو المشتريات من اوربا الغربية واليابان وكندا واستراليا ونيوزيلندا قد غطى بنسبة ... على الرغم تقليص التوريدات من الولايات المتحدة . وبتعبير اخر ، ان ما لم نحصل عليه من الولايات المتحدة حصلنا عليه من بلدان اخرى . اما هل استطاعت الشركات الاميركية ان تبيع في اسواق اخرى ما كان الاتحاد السوفيتي مستعدا لشرائه منها ، فهذا امر اخر .

وتقلص ، بمقادير زهيدة بالمناسبة ، التداول التجاري مع بريطانيا والدانمارك والنروج والسويد . اما مع فرنسا فازداد اقل من مليار روبل بقليل ، وازداد بنفس الحجم تقريبا مع المانيا الاتحادية وفنلندا . ونشطت بشدة العلاقات التجارية مع بلجيكا واسبانيا وايطاليا وهولندا وسويسرا ... وازداد اكثر من مرتين التداول التجاري مع كندا واستراليا ، وازداد الضعف تقريبا مع نيوزيلندا .

واكبر شريك تجاري من البلدان الاشتراكية هو المانيا الديمقراطية (ازداد التداول خلال تسعة اشهر مقدار ٨٫٤ مليار روبل) ، ومن البلدان النامية الهند (حيث ازداد ٢٫٦ مليار روبل ، اي اكثر من ضعفي ما كان عليه خلال نفس الفترة من السنة الماضية) .

خلال الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٨٠ كانت قيمة الصادرات الى الغرب تعادل عمليا قيمة ما تم استيراده من هناك ، ولم يعد ثمة وجود للعجز الذي كانوا يهولون به ، وحدث ما كان يجب ان يحدث .

كان جوهر الامر في نهاية المطاف في السابق ايضا ، اذ ان اشاعة الليبرالية في التجارة بعد «الحرب الباردة» قد بدات بمساعدات الغرب الى الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى ، وقد اجبنا التجارب مع شركاتنا وزدنا مشترياتنا من البضائع . اما خطوة الغرب المقابلة فانها ، بتغطية المبادلة تاخرت ، وهذا كان السبب الاول لعجز ميزان الاتحاد السوفيتي التجاري في التجارة مع الدول الراسمالية المتطورة .

والسبب الثاني — الذي لا يقل اهمية عن الاول ، هو ان الاتحاد السوفيتي خلال تنفيذ الاتفاقيات التعويضية تلقى في البداية معدات بالدين ، وبعد ذلك فقط سدد الدين بتصدير قسم من منتجات المؤسسات المزودة بهذه الاجهزة . وفي صفقات كهذه ، كان الاتحاد السوفيتي وهذا امر طبيعي تماما—يستورد في الفترة الاولى اكثر مما يصدر .

ان التجارة الخارجية السوفيتية سوف تنمو ، وليس في هذا اي شك . ولكن حالتها مع كل بلد راسمالي لا تتوقف علينا وحدنا .

طول العمر الشامل : حقائق وخرافات

فى احد الايام تلقى البروفيسور بوريس اورلانيس ردا طريفا على مقالته «الانسان سوف يعيش طويلا» : «فى السابق كان الناس يعيشون ١٥٠ سنة ، اما الان ، فاذا وصل احد الى المئة يكتبون فى الصحف انها حادثة نادرة . ارى ان حياة الانسان تتقلص مع تقدم المدنية» ، على هذا النحو عبر قارئ من كيروف عن رأيه .

هكذا يفكر الكثيرون للاسف . ولكن هذا ضلال سواء اكان المقصود متوسط طول الحياة احصائيا لدى شعب معنى فى زمن معين ، ام المقصود حده الاقصى الممكن بيولوجيا للجنس البشرى اجمالا ، كما يشير هذا العالم والديموغرافى السوفيتى ، المعروف عالميا .

فاذا تحدثنا عن الناحية الاولى ، فان متوسط العمر فى العقود الاخيرة قد نما ، فى الاتحاد السوفيتى ، مثلا نموا كبيرا ، حيث وصل فى عام ١٩٢٧ الى ٤٤ سنة ، وفى عام ١٩٣٩ الى ٤٧ سنة ، وفى عام ١٩٥٥ الى ٦٤ سنة ، ووصل الان الى ٧٠ سنة مقابل ٣٢ سنة فى اواخر القرن التاسع عشر .

اما اذا تحدثنا عن الحد الاقصى الممكن للناس نظريا فانه باق على حاله لم يتغير . ومن الناحية العملية كان الاقتراب من هذا الحد يتم فى السابق على نحو اندر مما يتم الان لان الاوبئة والمجاعات والحروب الجائحة وغيرها كانت اكثر تكرارا مما هى حاليا .

التشاؤم الذى خلقته اسطورة متوشالح

يتساءل المتشككون : اولم تتقلص اعمارنا من عصر الى عصر ؟ ان الرقم القياسى غريبه ، كما تقول التوراة متوشالح الذى عاش ٩٦٩ سنة . ولكن فلنعد الى العلم . لقد خصصت الطبيعة لعمر الانسان ٦٠٠ سنة بالتمام والكمال ، حسب رأى الاخصائى السويسرى فى العلوم الطبيعية باراتسيلس (١٤٩٣-١٥٤١) . ويرى زميله الالمانى كريستوف غوفيلاند (١٧٦٢-١٨٣٦) ان هذه المدة تصل الى ٢٠٠ سنة . ويعتبر الميكروبيولوجى الروسى ايليا ميتشنيكوف (١٨٤٥-١٩١٦) انها تعادل ١٥٠-١٦٠ سنة اما الفيزيولوجى السوفيتى ايفان بافلوف (١٨٤٩-١٩٣٦) ، فكان يرى انها لا تقل عن ١٠٠ سنة ، اى انه اعطى الحد الادنى فقط متمنعا يتحفظ عن ذكر الحد الاعلى ...

هكذا كانت تتغير التقديرات النظرية حيث اصبحت اكثر تعليلا وحزما وواقعية . وليس عبثا ان يفند الكثير من الامثلة «الكلاسيكية» عن طول العمر الخارق . اذ يزعمون ان المجرى زولتان بيتراج (١٥٣٨-١٧٢٤) عاش ١٨٦ سنة ، والانكليزى توماس بار (١٤٨٣-١٦٣٥) عاش ١٥٢ سنة والدانمركى كريستيان دراكينبيرغ (١٦٢٦-١٧٧٢) عاش ١٤٦ سنة والخ . واكثرها مدعاة للثقة تلك التى تعود الى القرنين التاسع عشر والعشرين .

ولكن ما هى التقديرات الاقرب الى الحقيقة ، حتى وان كانت تقديرات تمهيدية ؟

يرى البروفيسور اورلانيس انه من الممكن الان ان ناخذ ، بمثابة مرشد لنا ، السن التى تقع فيها اكبر نسبة من الوفيات فى الشيخوخة ، السن المميزة لاكثر البلدان تقدما من النواحى الاقتصادية والثقافية والاجتماعية مع حسابات جارية منظمة جيدا واحصاء منتظم للسكان وهذه السن تعادل فى الاتحاد السوفيتى ٧٧-٧٨ سنة للرجال و٨١ سنة للنساء وفى سويسرا ٧٧ و٨٢ سنة على التوالى . وتشير التقديرات الاولية للبروفيسور اورلانيس الى ان العمر البيولوجى يقرب من ٩٠ سنة والمقصود ، بالطبع ، العمر العادى للجنس البشرى ، لا الشواذ .


كثيرا ما يجتمع فى الاعياد فى جورجيا اولئك الذين تجاوزت اعمارهم المائة

نحو اجتياز الحدود التى «رسمتها الطبيعة»

من المعروف ان هناك من يعيش ١٠٠ سنة واكثر . ولكن هذه لا تزال ظواهر فريدة . ففى العقد الاخير كان هنالك فى الاتحاد السوفيتى ٨٠ من هؤلاء الرجال والنساء ضمن كل مليون من السكان ، وفى المانيا الديمقراطية قرابة ٤٠ وفى فرنسا حوالى ٣٠ النسبة كما ترى ، صغيرة . ولكن يمكن لها ان تنمو ، فالقدرية لا مكان لها هنا .

نعم ، ان الامر لا ينحصر فى الصفات البيولوجية لطول العمر . اذ ان تحقيقها يتوقف على المناخ الاجتماعى الذى يجب ان يتحسن مع تقدم المجتمع ، ومع تطور الاقتصاد والثقافة والعلم والتكنيك وبالمناسبة ، فان العمر المديد ليس هدفا بحد ذاته . فليس المهم ان نضيف سنين الى الحياة فحسب ، بل ان نضيف حياة الى السنين ، حياة سليمة وحافلة ونشيطة برغم المثل القديم القائل «الكبر عبر» .

ان البروفيسور اورلانيس ، اذ يحلل هذه الامكانيات فى كتابه «ارتقاء طول الحياة» ، يبرز مهمتين منهجيتين يعتبرهما قابلتين للتنفيذ . رغم صعوبتهما .

المهمة التكتيكية : ايصال حالات الموت بنتيجة الاصابات والهرم المبكر الى الصفر . وهذا ما يقرب متوسط الحياة الى العمر الحالى الذى تحدث فيه اكبر نسبة من الوفيات (قرابة ٨٠ سنة) .

المهمة الاستراتيجية : التوصل الى جعل الهرم الفيزيولوجى يجرى وفق امكانيات الجسم الوراثية التى لا تتحقق لدى الجميع باكملها ، وهذا ما يدفع السن التى تحدث فيها اكبر نسبة من الوفيات الى حدود امتداد العمر النوعى اى يدفع العمر الاجتماعى الى العمر البيولوجى (٩٠ سنة) .

واخيرا ، المهمة الكبرى : تجاوز هذه الحدود التى «رسمتها الطبيعة» ومن المفهوم ان هذا الامر غير وارد بدون منجزات ثورية حقا وذلك ، على سبيل المثال ، فى تبديل الاعضاء المستهلكة والاشراف على عمليات الهرم ، وفى امكانيات ضبط البرنامج الموروث وما شابه ذلك . وينصب الامل على ان يحقق علم القرن الحادى والعشرين هذا الانقلاب . وعندما يغدو وصول سن الانسان الى ١٠٤-١٠٥ سنوات واكثر قاعدة ، لا استثناء .

ان الطرق المؤدية الى هذا المستقبل تشق فى الحاضر ، والنهج واضح اجمالا اولا ، القيام بمزيد من الفعالية بايجاد وتعبئة جميع احتياطيات تقليص نسبة الوفيات ، وهى غير قليلة فى يومنا هذا ، فى المرحلة الحالية من التقدم وذلك ، مثلا ، ان نعنى فى المستقبل ايضا ظروف العمل وحماية البيئة ثانيا ، النهوض بواقعية تامة بفعالية دراسة تنظيم هذه الاحتياطيات بشكل علمى حقا . وتوسيع التعاون الدولى لبحث حل القضايا الكارديولوجية والانكولوجية والقضايا الهامة الاخرى .

على عتبة الاكتشافات الهامة

حينما اعربت «ميديتسينيشير ترانسبيغيل» الالمانية الغربية (العدد ١/٦١) عن الثقة بان «طول الحياة يمكن ان يزداد ٥٠ سنة» مع حلول عام ٢٠٠٠ ، اعتبر البروفيسور ادوارد روسيت (بولونيا) هذا الامر مجرد «نبوءة مستقبلية» . وقد تضامن البروفيسور اورلانيس مع زميله البولونى ، واصفا هذا الامر بمثابة «تفاؤل لا اساس له» . ويمكن قول الشىء نفسه بصدد وعود «شتيرن» (المانيا الاتحادية) برفع متوسط الحياة الى ٣٠٠ سنة (ومداولاته الان على النحو التالى : من ٤٣ سنة بالنسبة لافريقيا الى ٧١ سنة بالنسبة لاوروبا و٥٥ سنة وسطيا بالنسبة للعالم اجمع) .

ان التفاؤل الحقيقى لا يحتاج الى منظار وردى يمنع من رؤية المعضلات ومهما بدا الامر مليئا بالمفارقات ، فان نسبة الوفيات بسبب امراض القلب والاوعية لمن تتراوح اعمارهم بين ٣٥ و٤٥ سنة قد ارتفعت منذ بعض الوقت بمعدل ٦٠٪ عند الرجال ، مثلا رغم التقدم فى طب القلب . ما هى الاسباب؟ من الواضح انها تعود الى النقص فى الجهد والحركات العضلية فى عصر الماكينات ، والترهل ، والانفعالات والتدخين ، والادمان على الكحول وتعاطى المخدرات ... ولكن يوجد هنا الكثير من «لماذا» و«كيف» ، وكلها يقتفى جوابا .

الامر الجلى هو ضرورة تشديد الابحاث والنهوض بنطاقها . ولكن من الواضح فى ظل قوى ووسائل العلم المحدودة مدى اهمية تنسيقها ، ومدى اهمية التعاون على النطاق العالمى والاخصائيون السوفيت مستعدون لتوسيع هذا التعاون فى جميع الميادين .

ليف بوبروف

حياة ارمينيا الدينية

انشئت الكنيسة الرسولية الارمنية قبل عدد ايام بعيد الميلاد . ولا يعرف الا القلائل انها من الكنائس المسيحية الرسمية الاولى فى العالم ، اذ اعتنق الارمن المسيحية عام ٣٠١

هذا ما قاله لى غاريغين لرسيسيان رئيس الرهبان ونائب مدير ابرشية ارارات اثناء زيارتى له فى كنيسة القديس سركيس فى يريفان . وعلمت من الحديث مع رجل الدين الكبير انه قد درس علم اللاهوت فى فيينا وكان راعيا دينيا للجالية الارمنية فى المانيا الاتحادية .

ثم طلبت اليه ان يجيب عن بعض الاسئلة .

س : كثيرا ما تسمى ارمينيا «بمتحف فى العراء» اذ يقع فى اراضيها حوالى ٤ آلاف اثر قديم تؤلف الكنائس اغلبيتها . فكيف تحمى تلك النماذج الفنية القيمة ؟

ج : صدر فى الاتحاد السوفيتى قانون خاص يقتضى حماية الاثار القديمة . وبسطت الدولة حمايتها على بنايات جميع الكنائس ذات الاهمية المعمارية .

وتشرف ادارة الكاثوليكوس فى اتشميادزين-مركز الكنيسة الارمنية-على كثير من الاثار المعمارية الموجودة فى الجمهورية ومن بينها كنيسة اتشميادزين الكاتدرائية ، التى كانت اول معبد مسيحى رسمى فى العالم ، افتتح فى القرن الرابع بعد الميلاد ، وكذلك الديران غيغارد وريبسيمى ، وعدد كبير من الروائع الاخرى . وتصلح الكنيسة كل تلك المعابد وترممها على حسابها وبمساعدة الحكومة ايضا . وتبنى الكنيسة فى الوقت نفسه معابد جديدة ايضا . ففى العام الماضى مثلا بنيت كنيسة القديس غيفورغ فى يريفان وكنيسة العذراء فى مدينة هرازدان . واريد ان اقول بالمناسبة ان ممتلكات الكنيسة وكذلك تبرعات الرعية لا تفرض عليها فى الاتحاد السوفيتى اية ضريبة .

س : كيف تمارس ادارة الكاثوليكوس نشاطها فى مجال التعليم والنشر ؟

ج : تعمل فى ارتشميادزين اكاديمية دينية تعد رجال الدين الارمن ويشغل خريجوها مناصب الاساقفة والارشمندريت والقساوسة فى كنائس ارمينيا وفى كثير من ابرشيات الكنيسة الارمنية خارج البلاد. ويدرس فى الاكاديمية كذلك طلبة من الجاليات الارمنية فى الخارج .

وتصدر ادارة الكاثوليكوس مجلة «ارتشميادزين» الشهرية ، والتقاويم الدينية وغيرها من المطبوعات . وقد صدر عن الادارة «كتاب العهد الجديد» مرتين فى الاعوام الاخيرة ، وتعد الان طبعته الثالثة . وصدرت كذلك كتب عن زيارة البطريرك الاعلى الكاثوليكوس لجميع الارمن فازغين الاول ، لروما والولايات المتحدة ، ومجموعة مواعظه التى تعير اهمية كبيرة لقضية الحفاظ على السلام ويبدو طبيعيا ان يحمل قداسة البطريرك الاعلى فازغين الاول على صدره الى جانب الصليب المقدس ، وسام صداقة الشعوب الذى استحقه لقاء عمله فى سبيل تعزيز السلام والتفاهم بين الناس .

لازار سوجيان

تعزيزا للعلاقات الودية

تلبية لدعوة سماحة مفتى الجمهورية العربية اليمنية الشيخ احمد زبارة زار اليمن الشمالى وفد سوفيتى اسلامى برئاسة سماحة المفتى محمود غيكييف رئيس الادارة الدينية لمسلمى شمال القفقاس ، وعضوية فضيلة قاضى طاجيكستان عبد الله كالانوف ، وفضيلة قاضى كازاخستان راتبيك نيسانبايف ، وفضيلة فيض الرحمن امام-خطيب جامع خوجه علم بردار فى طشقند ، والاستاذ بشير مالساغوف نائب رئيس قسم الشؤون الاسلامية فى مجلس شؤون الاديان لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى واستمرت زيارة الوفد مدة اسبوعين تفقد خلالها المعالم الاثرية والتاريخية وزار الجامعات والمعاهد والمدارس وتجول فى مدن صنعاء وتعز والحديدة وادى الدهاوات فى جوارها ، وقرأ اعضاء الوفد القرآن الكريم من اذاعة وتلفزيون الجمهورية . والقوا الخطب فى الجامعات والمساجد ، واستقبل من قبل القاضى عبد الكريم عبد الله العرشى نائب رئيس الجمهورية واجرى الاحاديث مع كبار رجال الدين فى هذا البلد الصديق .

وبعد عودة الوفد الى الوطن اجرينا معه الحديث التالى :


محمود غيكييف — عبدالله كالانوف — را تبيك نيسانبايف — فيض الرحمن

سماحة المفتى محمود غيكييف رئيس الوفد

س : ما هو تقييمكم لهذه الزيارة؟

ج : ثمة بين المسلمين السوفيت واليمنيين علاقات عريقة تمتد الى عدة قرون . وقد اكتسبت هذه العلاقات فى العقود الاخيرة قوة جديدة وبوصفى من داغستان اود الاشارة الى ان الشيخ احمد بن ابراهيم اليمنى قد جاء الى داغستان سنة ٨٥٤ م وعاش وعمل وتوفى هناك اما الذى شيد مدرسة «ميرعرب» فى بخارى فهو الشيخ عبد الله الامير اليمنى .

ان زيارتنا الاخيرة هى جزء من الجهد العام الهادف الى توطيد وتطوير العلاقات الودية بين مسلمى البلدين

واقول بالمناسبة ان سماحة المفتى احمد زبارة سبق وان زار بلادنا (١٢) مرة اطلع خلالها على حياتنا وتعرف عن كثب باوضاع المسلمين عندنا ، وهو صديق كبير لبلادنا .

لقد عكسنا امام اخواننا اليمنيين طموحنا نحو السلم والصداقة بين كافة شعوب العالم ، اذ ان صيانة السلم فى الظروف الحالية هى مهمة العصر الكبرى . وقد اقتنعنا خلال زيارتنا هذه بان الشعب اليمنى يرنو الى السلم والصداقة . وهو شعب طيب واصيل . وكان سماحة المفتى احمد زبارة يشرح باسهاب لمسلمى اليمن الشمالى حياة المسلمين السوفيت ويشير الى المنجزات الكبرى التى حققها شعبنا فى الصناعة والزراعة والعلوم والثقافة . وتحدث عدة مرات عن المؤتمرات الاسلامية التى عقدت فى طشقند ودوشنبيه .

فضيلة عبد الله كالانوف قاضى طاجيكستان

س : ما هى نتائج زيارتكم ؟

ج : ان النتيجة الرئيسية لهذه الزيارة هى اننا اطلعنا على احوال اخواننا المسلمين فى اليمن الشمالى وتبادلنا الاراء بشأن اهم ما يواجهه المسلمين اليوم . لقد زرت هذه الجمهورية منذ (١٦) سنة ، ولى علاقات طيبة مع الكثير من رجال الدين واذكر زيارات سماحة المفتى احمد زبارة لطاجيكستان ، وخطبه فى مساجدنا ولقاءاته بمسلمينا ، انها لقاءات طيبة لا تنسى . وتحدثت فى خطابى فى المسجد الكبير بصنعاء عن حياة المسلمين فى طاجيكستان وعن الحقوق التى يضمنها دستورنا وقوانيننا للمؤمنين من كافة الاديان والقينا كلمة عبر محطتى التلفزيون والراديو وقدمنا هدايا صغيرة واستقبلنا بحفاوة بالغة اينما كنا وذلك يدل على حسن علاقاتنا والثقة المتبادلة بيننا وكذلك على متانة الروابط الاسلامية التى تجمعنا .

ولابد من الاشارة هنا الى ان المسلمين السوفيت ، كغيرهم من ابناء الشعب السوفيتى ، كانوا ولا يزالون يدعمون نضال العرب التحررى وبخاصة النضال العادل الذى يخوضه الشعب العربى الفلسطينى ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، من اجل تحرير ارضه السليبة واقامة دولته الوطنية .

فضيلة راتبيك نيسانبايف قاضى كازاخستان

س : ما هى فوائد مثل هذه الزيارات ؟

ج : قال الله فى كتابه المبين : «.. انا خلقناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ..» وذلك يعنى ان التعارف بين ابناء كافة شعوب العالم ضرورى لتبادل الخبر والتجارب والاراء والابحاث فى الشئون الدينية والدنيوية .

لقد اطلعنا على منجزات الشعب اليمنى الصديق ، فخلال تسعة اعوام افتتحت جامعة ، وضمت اولا (٦٠) طالبا بكلية واحدة اما الان فتضم (٣) كليات يدرس فيها اكثر من (٥٠٠٠) طالب منهم (٩٠٠) طالبة .

القيت محاضرة امام اساتذة الجامعة وتحدثت عن تاريخ انتشار الاسلام فى بلادنا وعن الروابط التاريخية والتجارية بين بلدينا ، وتطرقت الى دور علماء المسلمين الكبار مثل البخارى والترمذى وابن سينا والفارابى والحركانى وغيرهم فى تطوير العلوم الاجتماعية . كما تحدثت عن منجزات جمهوريتى كازاخستان ، بناء على طلب الاشقاء فى اليمن . فمن المعروف ان المتعلمين فى كازاخستان قبل ثورة اكتوبر كانوا يشكلون ٢٪ . اما الان فيربو عدد الطلاب على ثلاثة ملايين ، وثمة (٩٢) الف دكتور فى العلوم . ومعروف ايضا ان [illegible] تنطلق من كازاخستان ويوصفى باحثا اجتماعيا واعد رسالة علمية فى تاريخ بلادى فان هذه الزيارة قد افادتنى كثيرا واغنت معارفى عن بلد عربى صديق .

ان دور الادارات الدينية الاربع عندنا كبير فى حركة الاوساط الاجتماعية الدولية ، وهى تساهم بنشاط فى كثير من المؤتمرات والندوات الدولية ، بما فى ذلك مؤتمر الامن والتعاون فى مدريد .

الشيخ فيض الرحمن

س : هل تزور اليمن لاول مرة ؟

ج : اجل ، انها الزيارة الاولى لهذا البلد الصديق ، غير ان الانطباعات التى تولدت لدى كثيرة حقا . فقد تعرفنا باخواننا واطلعنا على اوضاعهم ونزولا عند رغبتهم لقد رتلت القرآن عدة مرات فى المساجد ، وكانوا يستقبلوننا بابتهاج ، وفرحنا بمشاعرهم الطيبة ازاء شعبنا وبلادنا ان هذه الزيارة هى لبنة جديدة فى صرح علاقاتنا الودية مع اخواننا اليمنيين .

رشيد رشدى

الشـاى الجورجـى







ان الشاى الجورجى هو اكثر الاصناف انتشارا فى الاتحاد السوفيتى ، ولكنه ليس الصنف الوحيد ، فهناك ايضا الشاى الاذربيجانى والروسى (شاى كراسندار) .

السوفيتيون يحبون الشاى بمختلف اصنافه ، وهم يفضلون فى الغالب الهندى والسيلانى من بين الاصناف المستوردة .

فى عام ١٩٨٠ باعت كولخوزات وسوفخوزات جورجيا السوفيتية للدولة اكثر من ٥٠٠ الف طن من محصول الشاى ، وهو رقم قياسى بالنسبة لجميع الاعوام منذ بدات زراعة الشاى فى هذه الجمهورية وجدير بالملاحظة انه فى عام ١٩٧٩ بلغت كمية الشاى التى باعتها للدولة جميع اقاليم زراعته فى الاتحاد السوفيتى ٤٨٠ الف طن ، منها ٤٥٤ الف طن من الشاى الجورجى .

ومن انواع الشاى الجورجى الاسود والاخضر ومسحوق الشاى السريع الذوبان .

ان تاريخ زراعة الشاى فى جورجيا لا يتجاوز القرن الا قليلا ، وفى عام ١٩٠٠ فاز فى معرض باريس الدولى بالميدالية الذهبية الاولى ، الا ان تصنيعه لم يبدأ الا فى العهد السوفيتى . واليكم بعض المعطيات الطريفة :

ان بلوغ محصول الشاى حدود المئة الف طن قد كلف الجورجيين خمسين عاما من الجهد ، لكنهم استطاعوا ان يرفعوا هذه الكمية الى مئتى الف طن خلال ١٣ عاما ، والى ٣٠٠ الف طن خلال ثمانية اعوام والى ٤٠٠ الف طن خلال ثلاثة اعوام.

لقد بلغت مساحة حقول الشاى فى الجمهورية الان ٨٠ الف هكتار تقريبا وقطاف اوراق الشاى عمل مجهد، الا ان توسيع استخدام التكنيك سهل هذه العملية ، وفى عام ١٩٧٩ بلغ عدد مكائن قطف اوراق الشاى السوفيتية الصنع اكثر من الف قاطفة .

لقد تاسس فى جورجيا معهد البحث العلمى السوفيتى المتخصص بمحصول الشاى ومحاصيل الاقاليم شبه الاستوائية . ويقوم المعهد الان بتجربة جديدة، فقد جلبت من المناطق الجبلية فى الهند نماذج من اصناف الشاى سيجرى تطعيم الاصناف الجورجية بها ، ويمكن القول ان هذا سيعطى نتائج جيدة .

عالمهـا الرقيـق الاميـن



ان المرء يشعر بفطرنة اصابعه امام يدى الصانع الماهر ، فخلال لحظات تحولان كتلة الفخار المادية للوهلة الاولى الى شكل فنى بديع . ان الطبيعة لا تحبو الا القلائل بهذه الموهبة .

ارلفا كورجيفسكايا لا تزال شابة غير انها اصبحت فنانة رائعة وقد بدات طريقها كآلاف الاطفال من صنع الحيوانات فى الروضة ودروس الرسم فى المدرسة وحينذاك قررت انها ستمارس هذه الحرفة طول حياتها .

وكرون فى الصورتين مصنوعاتها حليا تسالبة من الخزف الصينى وطاقما اطلقت عليه اسم بالية .

توظيفات سخية من اجل الانسان

للاتحاد السوفيتي ، كما لاى بلد اخر ، مشاكله الاقتصادية . ولكن الاتحاد السوفيتي لا يحاول ابدا حلها عن طريق تقليص مخصصات الحاجات الاجتماعية-الثقافية . بل على العكس ، فان هذه التوظيفات المباشرة من اجل الانسان تزداد باستمرار . اما نفقات الدفاع فانها لا ترتفع ، بل تنخفض من خطة خمسية الى اخرى .

ان المهمة الرئيسية للخطة الخمسية التالية ، الحادية عشرة ، ومجمل الثمانينات ، هى النمو المطرد لرفاهية المواطنين السوفيت ، كما ينوه مشروع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي حول «الاتجاهات الرئيسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الاتحاد السوفيتي» المطروح على المناقشة الشعبية العامة ، هذا الخط العام الباقى كالسابق وجد تجسيدا ملموسا له فى خطة الدولة وميزانيتها اللتين اقرهما السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي لعام ١٩٨١ ، العام الاول من الخطة الخمسية .

ما الذى يلفت النظر على الفور ؟ لقد خصصت للدفاع موارد تقل ٣ر٠ بالمئة عما فى عام ١٩٨٠ . اما التوظيفات المباشرة لمصلحة الانسان اى الانفاق على الاجراءات الاجتماعية-الثقافية (التعليم ، الصحة والتربية البدنية ، الضمان الاجتماعى الحكومى) فستكون اكثر بمقدار ٧ر٤٪ عما فى عام ١٩٨٠ ، وارقام مادتى الانفاق الاخريين هى التالية : ازدادت التوظيفات فى الادارة ٣ر٤٪ ، وفى الاقتصاد الوطنى ٧٪ .

فى الحالة الاخيرة يجرى تمويل فروع تبدو بعيدة عن المجال الاجتماعى-الثقافى . ولكن لا ينبغى ان ننسى انها تدعم قاعدته المادية-التكنيكية . وهكذا ، فان ٢٦٪ من السلع الصناعية عبارة عن مواد استهلاكية (الفئة ب) ، ومن بينها الكتب والمراجع المدرسية ومقاعد الدراسة والادوات الموسيقية والتجهيزات السياحية والرياضية ... والباقى ، ٧٤٪ ، عبارة عن وسائل انتاج (الفئة آ) . وبعضها يخدم كذلك بصورة مباشرة او غير مباشرة التطور الروحى والجسدى للانسان : الالات وادوات العمل الاخرى فى شبكة التعليم التكنيكى المهنى والماكينات الطابعة والخ . علاوة على ذلك ، فان الصناعة الثقيلة (بل وحتى مصانع الدفاع) تنتج الى جانب المنتجات الاساسية ، الكثير من البضائع ذات الاغراض الثقافية-المعاشية و...

«سباق الموت» او «تصعيد التوظيفات من اجل الحياة» ؟

طالما لم يتوقف سباق التسلح فى العالم ، فان الشعب السوفيتى مضطر الى ان يكون متيقظا وان يتطلع ، ويا للاسف ، مليارات الروبلات للدفاع فهو يعرف جيدا ما معنى العدوان فحينما قام الاتحاد السوفيتى بصد العدوان فى اعوام ١٩٤١-١٩٤٥ فقد ما يزيد على ١٠٪ من السكان (اكثر من ٢٠ مليون شهيد) وقرابة ٣٠٪ من الثروة القومية . لقد نهب العدو وخرب وحرق ٨٤ الف مؤسسة دراسية ، و٤٣ الف مكتبة ، و٤٠ الف مؤسسة للعلاج ... وتحول الى انقاض ٧٢ الفا من المدن والبلدات والقرى وبقى ٢٥ مليون مواطن بدون مأوى واعتقدوا فى الغرب ان التعمير يقتضى عشرات السنين . فتطلب سنوات ولكن آثار الاضرار الفادحة لا تزال ملموسة الى الان ، اذ ازدادت صعوبة معضلة اليد العاملة ، وبالتالى النمو الاقتصادى .

ان البلاد ، وقد اضاعت على الحرب والتعمير قرابة ٢٠ سنة من اصل ٣٦ ، حلت على اى حال مهام تنميتها لزادت قدر الامكان من «التوظيفات لاجل الانسان» رغم جميع الصعوبات فاذا كان قد انفق فى عام ١٩٤٠ على الحاجات الاجتماعية-الثقافية ٥ر٢٣٪ من مخصصات ميزانية الدولة ، فانه سينفق فى عام ١٩٨١ ما يعادل ٢ر٣٤٪ . وتغيرت نسبة الانفاق على الادارة خلال فترة الاربعين سنة نفسها من ٩ر٣٪ الى ٨ر٠٪ ، وعلى الاقتصاد الوطنى من ٥ر٣٣٪ الى ٦ر٥٣٪ .

وتغيرت نسبة الانفاق على الدفاع من ٦ر٣٢٪ فى عام ١٩٤٠ (قبل الحرب) الى ٥ر٧٪ فى عام ١٩٨١ وفى العقد الاخير تقلص كذلك حجم الموارد المخصصة له . اما «التوظيفات من اجل الانسان» فانها ، على العكس تنمو ، لا بصورة نسبية فحسب ، بل وبصورة مطلقة . وستبلغ فى عام ١٩٨١ قرابة ١٠٢ مليار روبل ، اى بزيادة ٦ر٤ مليار روبل عما فى عام ١٩٨٠ .

التحدى السوفيتى : التنافس فى «سباق التسلح بالمعارف»

منذ ٢٠ سنة اعتبر ادغار هوفر رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالى الذائع ، نظام التعليم السوفيتى «فعالا بشكل مخيف» ، واعتبر تقدمه «احد الجوانب الهامة للتحدى السوفيتى الشامل» . وفى عام ١٩٥٥ صرح ناشر موسوعة «بريتانيكا» وليم بينتون المعاون السابق لوزير خارجية الولايات المتحدة ان «مدارس روسيا ومكتباتها ومختبراتها ومناهج التدريس فيها تشكل خطرا على الولايات المتحدة ربما كان اكبر من خطر القنابل الهيدروجينية والصواريخ الموجهة» وكما يبدو ، فان «الخطر السوفيتى» ليس من مخترعات الغرب الحديثة .

بعد ان اطلق الاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٥٧ اول قمر اصطناعى كتب المراقبان الاميركيان دريو بيرسون وجاك اندرسون كتاب «هل الولايات المتحدة دولة من الدرجة الثانية ؟» واعتبر مؤلفاه القفزة السوفيتية «من عصر عربة اليد الى عصر الذرة» «اعظم معجزة فى عصرنا» ولوحا بان «تحول روسيا الى دولة من الدرجة الاولى يمكن ان يكون حافزا جيدا للولايات المتحدة» ، او ليس الامر كذلك ؟

ان المناقشات التى نشبت حينذاك فى الصحافة والكونغرس منحت الاميركيين قانونا فيدراليا بشأن التعليم وزيادة الانفاق على حاجات المدارس والمعاهد العليا . «ينبغى علينا ان نشكر الروس» على هذا ، ذلك ما كتبته «نيويورك بوست» فى عام ١٩٥٨ . فيا له من «خطر» ...

وتكررت زيارات الخبراء الاميركيين للاتحاد السوفيتى . وصدرت كتب على غرار «ما يعرفه ايفان ، وما لا يعرفه جونى» مع هذه الاستنتاجات : المدرسة السوفيتية بصفوفها العشرة تعطى من المعارف اكثر مما تعطيه المدرسة الاميركية بصفوفها الاثنى عشر ، سواء بالرياضيات او الفيزياء او الجغرافيا او التاريخ او الادب او اللغة الاجنبية .

لقد طبق الاتحاد السوفيتى التعليم الثانوى الشامل للشبيبة . وقبل ذلك طور وجدد مضمون التعليم وشكله مع مراعاة التجربة الاميركية والعالمية باسرها . والاتحاد السوفيتى كالسابق ، مع تعميق اطلاع كل طرف على منجزات الاخر ، ومع تبادل الافكار رغم جميع العوائق والاوهام والخرافات الدعائية حول «الخطر السوفيتى» وحول «الطريق ذات الاتجاه الواحد» (من الغرب الى الشرق ، كما يزعمون) والخ .

اليس واضحا اية مباراة افضل : بسباق التسلح او «بتصعيد التوظيفات من اجل الانسان» ؟

تجربة الاتحاد السوفيتى : «نوعية الحياة» تنمو بدون ركود

فى قائمة المؤشرات الاجتماعية التى تحدد «نوعية الحياة» ، وضع علماء الغرب هذه الامور فى المقدمة : ١) الصحة ، ٢) التعليم وتطور الفرد ٣) تامين العمل للسكان ...

لقد جرى الحديث عن التعليم واذكر انه مجانى فى الاتحاد السوفيتى وفى متناول الجميع حقا . لقد باشر السنة الدراسية فى البلاد ما يقرب من ١٠٠ مليون شخص ، اى اكثر من سكان انكلترا والسويد وكندا واستراليا معا . وتبلغ نسبة الذين يتعلمون فى المدارس والمعاهد التكنيكية والمعاهد العليا ، ويستوعبون المهن الجديدة ويرفعون من كفاءتهم فى المؤسسات والادارات قرابة ٣٧٪ من مجموع السكان مقابل ٢٤٪ فى عام ١٩٤٠ . وهذه النسبة سوف تنمو فى المستقبل ايضا ، كما تشير جميع الدلائل ، لان المعارف التى تلقاها المرء فى وقت مضى لم تعد تكفى العمر كله ، ولا بد من الدراسة باستمرار . وقد خصصت ميزانية الدولة للتعليم ٢ر٤١ مليار روبل فى عام ١٩٨١ مقابل ٨ر٣٩ مليار روبل فى عام ١٩٨٠ .

اما بخصوص تامين العمل للسكان فقد قضى الاتحاد السوفيتى على البطالة منذ عام ١٩٣٠ والى الابد ، اذ ان الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفيتى يتطور بصورة مبرمجة ومتسقة وبدون ازمات ، لذا لا يمكن ان يكون ثمة اناس «فائضون» بالنسبة اليه وتعانى نقصا فيهم الان جملة كاملة من الفروع والمناطق (انه «الصدى الديموغرافى» للحرب) . ويجرى التغلب على النقص بنجاح ، ولكن حل المشكلة لن يؤدى الى وضع مماثل لذلك الذى صوره فى مجلة «اوروبيو» البرفيسور فرانتشيسكو البيرونى ، مدير مركز دراسة القضايا الاجتماعية (ميلانو) : اذا لم تحدث اصلاحات جديدة فسيكون مع حلول عام ١٩٩٠ فى ايطاليا ٢٣٠ الف عاطل عن العمل من ذوى الدراسة العالية ، و١ر١ مليون من ذوى الدراسة التخصصية المتوسطة .

لنتوقف عند المؤشر رقم ١ . ان صفته الاجمالية بالنسبة الى بلد ما هى متوسط عمر الانسان ، وقد نما فى الاتحاد السوفيتى بوتائر ربما لا يوجد لها نظير فى الدول الاخرى اذ وصل فى عام ١٩٣٩ الى ٤٧ سنة وهو يعادل الان ٧٠ سنة مقابل ٣٢ سنة فى روسيا فى مستهل هذا القرن .

ونفقات الرعاية الصحية (وهى فى الاتحاد السوفيتى مجانية ايضا) والتربية البدنية من ميزانية الدولة لعام ١٩٨١ ستبلغ قرابة ١٥ مليار روبل مقابل ١٤ مليارا فى عام ١٩٨٠ وسينفق على الضمان الاجتماعى الحكومى (وهو مرتبط بالرعاية الصحية) قرابة ٤٦ مليار روبل مقابل ٤٣ مليارا فى عام ١٩٨٠ .

وبالطبع ، لولا العبء الثقيل الذى تشكله نفقات الدفاع ، لكانت التوظيفات من اجل الانسان «اكثر بشكل ملحوظ ، ولكان التقدم فى المجال الاجتماعى-الثقافى اكثر ديناميكية .. ومن المفهوم ان هذا لا ينطبق على الاتحاد السوفيتى وحده وهكذا فان مليار دولار فى الصناعة الحربية توفر فى الولايات المتحدة اقل من ٧٦ الف موقع عمل ، وتوفر فى مجال الصحة قرابة ١٤٠ الفا ، وفى التعليم اكثر من ١٨٧ الفا . وكل واحد بالمئة من العاطلين عن العمل سوف يعنى فى السنوات القريبة القادمة ٣٧ الف حالة وفاة مبكرة (وذلك اساسا بسبب امراض القلب والاوعية) ، واكثر من ٩٠٠ حادثة انتحار ، وقرابة ٦٤٠ حادثة قتل وذلك حسب ما جاء فى تقرير هارفى برينير (جامعة جونس هوبكينس) ويهدد تقلص متوسط العمر الكثير من العاطلين وشبه العاطلين عن العمل وعددهم فى العالم يقرب من ٤٦٠ مليونا .

ومن اجل تامين العمل لجميع سكان العالم ، لابد من ايجاد قرابة مليار موقع عمل جديد لغاية عام ٢٠٠٠ وهى معضلة فى غاية التعقيد .

ان السير على نهج الانفراج ونزع السلاح ليس بامر سهل فى الظروف الحالية ، ولكن لا يوجد سبيل اخر هذا ما يراه الاتحاد السوفيتى ، حيث منعت الدعاية الى الحرب ، وحيث لا يوجد اى مرجع مدرسى ولا اى كتاب يزرع العداء للشعوب الاخرى وكل خبرة التاريخ والتفكير السليم الى جانب التعايش السلمى والمباراة السلمية ، الى جانب تدعيم الاتصالات بروح هلسنكى-٧٥ .

ليف بوبروف

آفاق اقتصادية

«تيسين» يختار طريقا باتجاهين

كان العقد القاضى بتسليم الاتحاد السوفيتى ٣٠٠ قاطرة واحدا من العقود الضخمة ، التى وقعته الجمهورية الفتية فى مستهل العشرينات مع شركة تدخل الان ضمن كونسيرن «تيسين» الالمانى الغربى . واليوم يتاجر الفرع ببضائع مختلفة تماما - بآلات عالية الدقة ، وبخطوط مؤتمتة ، بل وحتى بمؤسسات كاملة . وانما بشكل ملحوظ على نحو خاص حجم التجارة بين «تيسين» ومؤسسات التجارة الخارجية السوفيتية منذ اواسط الستينات . وهو يبلغ الان مئات الملايين من الماركات الالمانية الغربية فى السنة .

يقول الدكتور ديتير شبيتمان رئيس ادارة «تيسين» : «ليس هذا بالقليل . ولكن من الممكن النهوض بهذا الرقم . فى السنوات الماضية كانت المؤسسات الالمانية والمراكز التجارية لكونسيرننا تمارس مباشرة العلاقات التجارية بالاتحاد السوفيتى . ولزيادة التداول التجارى قررنا الاقتراب من الشريك ، واستقبلنا بسرور ظاهر مكتبا خاصا لكونسيرن «تيسين» فى موسكو» .

يمثل الان فى العاصمة ٣٢ مكتبا للشركات والبنوك الالمانية الغربية ، مما يشير ، ولاشك ، الى التطور المطرد للتجارة بين البلدين . وخلال السنوات العشر الاخيرة ، ازداد التداول التجارى المتبادل بين الاتحاد السوفيتى والمانيا الاتحادية اكثر من [illegible] مرات . وقد اعطى قادة الدولتين خلال لقائهم فى صيف هذه السنة تقييما ايجابيا لمسيرة وآفاق البرنامج الطويل الامد للتعاون التجارى-الاقتصادى .

يرى د . شبيتمان ان المكتب فى موسكو ينبغى الا يكون مجرد مركز لتلقى اكبر عدد ممكن من الطلبيات بل يجب كذلك ان يساعد على توسيع تبادل الخبرة التكنيكية ، وعلى التعاون [illegible] .

اعلن د . شبيتمان لدى افتتاح المكتب : «ان التجارة ليست ، بالطبع ، طريقا باتجاه واحد . والاقتصاد السوفيتى يملك طاقة [illegible] ومعارف تكنيكية [illegible] الاستفادة منها [illegible] «تيسين» [illegible] بترخيص سوفيتى ، اول مصنع فى اوربا الغربية لاطفاء الكوك .

خلال المؤتمر الصحفى المكرس لاعتماد كونسيرن «تيسين» لدى وزارة التجارة الخارجية فى الاتحاد السوفيتى ابدى الجانب الالمانى الغربى استعداده للتعاون على اساس طويل الامد ، فى ظل الصلات العملية المتواصلة والتوريدات المتبادلة ، يوفر ، ولاشك ، الاستقرار لمواقع العمل فى مؤسسات الكونسيرن .

يصعب تعداد جميع ميادين التعاون الاقتصادى والعلمى-التكنيكى بين كونسيرن «تيسين» والاتحاد السوفيتى وهكذا ، يقدم الكونسيرن مطارق مشغولة على البارد من اجل صناعة السيارات ، ومصانع للانابيب ذات القطر الكبير ، وآلات لمعالجة البلاستيك ، ومعدات صناعية . ومن اسطع الامثلة على التعاون مساهمة «تيسين» فى بناء مصنع كاماز السوفيتى للسيارات فى نابيريجنيى-تشيلنى وكذلك فى بناء مطار شيريميتيفو-٢ الجديد ، وتزويد برج استانكينو بالمصاعد .

ويعرض الكونسيرن منتجاته باستمرار فى المعارض الصناعية الدولية فى الاتحاد السوفيتى ناظرا اليها بمثابة امكانية ممتازة لاقامة اتصالات جديدة بالاختصاصيين السوفيت .

والان يعمل «تيسين» بالاشتراك مع مؤسسات التجارة الخارجية فى الاتحاد السوفيتى على اعطاء مضمون ملموس للبرنامج الطويل الامد للاتجاهات الاساسية للتعاون بين الاتحاد السوفيتى والمانيا الاتحادية فى ميدان الاقتصاد والصناعة الذى جرى التوقيع عليه فى ١ يوليو عام ١٩٨٠ خلال مباحثات القمة .

قسطنطين زادين
اليكساندر بوتسينين

نظرة الى ماضي العالم ومستقبله

بقلم الشخصية الاجتماعية الهندية المعروفة كريشنا مينون

بانصرام عام ١٩٨٠ يكون العقد الذى سمى بـ«عقد الانفراج» قد انتهى وبلغ الانفراج ذروته فى مؤتمر هلسنكى عام ١٩٧٥ الذى شارك فى اعماله جميع بلدان اوروبا ، وكذلك الولايات المتحدة وكندا . لقد عمل الاتحاد السوفيتى خلال عشرين عاما تقريبا من اجل عقد ذلك المؤتمر الذى كان كذلك تجسيدا لفكرة «اوروبا الممتدة من الاطلسى الى الاورال» على حد تعبير الجنرال ديغول .

وبـدا كان التقارب بين الصين والولايات المتحدة التى تتحمل معظم المسؤولية عن بقاء الصين خلال عشرين عاما تقريبا خارج هيئة الامم المتحدة ، بدا وكانه من بوادر الانفراج أيضا . الا انه تبين فى اواخر هذا العقد ان ذلك التقارب قد تحول الى اداة لمجابهة الاتحاد السوفيتى ، ولعبت الولايات المتحدة عام ١٩٨٠ اللعب «بالورقة الصينية» الامر الذى اثار قلقا لدى جيران الصين ولاسيما الهند .

على حافة الهاوية النووية

لن نبالغ فى القول ان العالم اقترب عام ١٩٨٠ من حافة الهاوية النووية . ومما يذهلنى وانا من مواليد القرن الماضى ومعاصرى الحربين العالميتين تلك اللهجة التى يتحدث بها اكثر المعلقين خبرة ، عن «اقتراب نشوب حرب عالمية ثالثة» .

لقد نشر تيو زومير رئيس تحرير المجلة الالمانية «دى زايت» التى يصغى الناس الى رايها ، مقالا بعنوان «لنعد تعبئة مدافع اغسطس» فمن المعروف ان مدافع الحربين الاولى والثانية العالميتين قد جرت تعبئتها فى آب (اغسطس) بالذات . وكتب جيمس كامرون المعلق الانكليزى المعروف فى حزيران (يونيو) الماضى فى مقاله المنشور بصحيفة «الغارديان» يقول «اننا نقترب من حرب جديدة ستكون حربا اخيرة بلا جدال» ..

ان الحروب تنشب عادة نتيجة اخطاء فظيعة يرتكبها اناس ضعفاء يمارسون العابا خطرة وهم فى حقيقة الامر اناس من نوع السيد كارتر .

وقد كان مثل هذا اللعب الخطر احد عوامل الخطة التكتيكية الانتخابية للرئيس كارتر وانصاره وخصومه فقد حاول مع حلفائه الاوروبيين خلافا لارادتهم ، معاقبة الاتحاد السوفيتى بلا جدوى ، فارضا عليه «عقوبات» اقتصادية لانه ساعد افغانستان ، وكان كارتر بعمله هذا شبيها-على حد قول اندريه فونتان المعلق الفرنسى المعروف «بنبيبول بولونى لم يجد طريقة افضل لمعاقبة زوجته الخائنة ، سوى جعل نفسه خصيا» .

لقد تغلغلت السياسة حتى فى مجال الرياضة . فقد قال اللورد كيلانين الرئيس السابق للجنة الاولمبية العالمية مازحا ، «يجب التفكير مستقبلا هل هناك امكانية اجراء الالعاب الاولمبية فى عام انتخابات الرئاسة الامريكية» .

وقد ادى كل ذلك الى بروز فكرة المجابهة . واقصد المجابهة بين الدول الكبرى ، بين الشرق والغرب ، بين الشمال الغنى والجنوب الغاضب وظهر نوع من المجابهة فى المؤتمر الاخير للاونيدو الذى لم يتوصل الى اى اتفاق بصرف النظر عن ان السيد ويلى براندت حذر فى تقريره حول مساعدة البلدان النامية قائلا ان هذه القضية هى قضية حياة البشرية .

وقال جورج كينان المراقب السياسى الشهير ان عام ١٩٨٠ شهد «عسكرة الفكر والمنطق فى واشنطن» . الامر الذى ادى الى فقدان الاستقرار السياسى ، واشار كينان على سبيل المثال الى ان الحكومة الامريكية قد نست عدم ثبات مواقع حكومة ضياء الحق ورفضها وقف تنفيذ البرنامج النووى ، واهانت نفسها اذ اصرت على تقديم المساعدة العسكرية الى الباكستان التى رفضها ، الرئيس ضياء الحق رفضا قاطعا وسماها «حبات البندق» .

ان اشتداد الرياح الرجعية فى الولايات المتحدة وغيرها من بلدان الغرب ، يثير قلقا خاصا فى بلدان «العالم الثالث» اذ تهدد السياسة الجديدة لبسط السيطرة والاستعمار الجديد القائم على اساس ايديولوجى بتحويل عملية تحرر البلدان النامية السياسى الى الوراء .

دواعي للامل

ولكن عام ١٩٨٠ لم يكن فقط قاتما ففيه تكلل النضال البطولى لشعب زيمبابوى ضد العنصرية والامبريالية بالانتصار التام وحصل هذا البلد على الحرية كما فعلت انغولا وموزمبيق من قبل . وهذه العملية لا رجعة عنها .

وثمة شيء ادعمه الراى العام العالمى الذى عبر عن ارادته بكل وضوح فى برلمان السلام العالمى فى صوفيا مؤخرا . ولعل هذا الراى سيظهر قوته الحقيقية بعد فترة ما ولكن من الضرورى اخذه بعين الاعتبار فى نهاية الامر . اما فيما يتعلق بآفاق السلام عام ١٩٨١ فاتحدث عنها بحذر كبير . ومن المبكر ايضا التعبير عن راى معين حول الرئيس ريغان الذى نعرف عنه فقط حتى الان انه رجل يمينى متطرف . غير ان صاحب الاراء اليمينية يمكن ان يكون سياسيا واقعيا . ونامل ان لا تكون سياسة ريغان عرضة للتقلبات المستمرة كما كان الحال بالنسبة لسياسة الرئيس كارتر الذى كان يساير اية ريح او موجة سياسية فى الولايات المتحدة .

ومن دواعى الامل كذلك مواقف بعض حلفاء الولايات المتحدة الغربيين ان اولئك الذين عاشوا فظائع الحربين العالميتين يرون فى الانفراج قضية حياة او موت فاثاروا فى ايام الازمتين الافغانية والايرانية على مشعل الحرب فى واشنطن بوجه عام .

وكانت ترتفع فى الولايات المتحدة نفسها اصوات المعارضة لاكثر الاوساط نفوذا . لقد حذر السيد جورج بول نائب وزير الخارجية الامريكى الاسبق من ان الاجراءات «البطولية» مثل مخططات الولايات المتحدة لاجبار الخمينى على الاستسلام «يمكن ان تثير السخرية بقوة امتننا او عدالتها او بقوتها وعدالتها معا غير ان كل ذلك يمكن ان يشكل خطرا على المصالح الامريكية» . واضاف جورج بول «اننا لا نعيش فى القرن التاسع عشر وان ريديارد كيبلينغ قد توفى قبل وقت بعيد ، وكان ريديارد كيبلينغ هذا يفعل كل ما يشاء حين كانت بريطانيا تسيطر على البحار اما الان فيجب ان ياخذ اى بلد يريد السير فى طريق مغامرات كيبلينغ بعين الاعتبار مصالح البلد الاخر الذى يبلغ طول حدوده مع افغانستان ٦٠٠ ميل ومع ايران-١٢٠٠ ميل» .

وهناك عدا عن العوامل الجغرافية الواقع التاريخى المعروف فالاتحاد السوفيتى اعتبر من واجبه ومنذ ثورة اكتوبر ، تاييد الدول المتحررة التى حطمت قيود الاستعمار ، ومساعدتها اقتصاديا وسياسيا .

وقد جاءت زيارة الرئيس بريجنيف الاخيرة للهند والوثائق الهندية السوفيتية التى وقعت فى دلهى وكذلك تصريحات القائد السوفيتى الهامة ، تاكيدا جديدا جليا لهذا الموقف السوفيتى الرئيسى من الحياة الدولية .

نحو اوروبا منزوعة السلاح

بقلم قسطنطين بوريسوف

انتهت فى قصر هوفبورغ النمساوى دورة اخرى ، وبالتالى عام آخر من المفاوضات حول تخفيض القوات المسلحة والتسلح فى وسط اوروبا .

وجرت الدورة المشار اليها فى ظروف معقدة . فلم تتخل بعض الاوساط الغربية عن محاولة نسف عملية الانفراج وخرق التوازن العسكرى بين الشرق والغرب . ولكن البلدان الاشتراكية على قناعة بانه كان من المهم عدم اضعاف الجهود الهادفة الى القيام باجراءات فعالة وملموسة لكبح سباق التسلح ، بل كان يجب مضاعفتها . وتقدم الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى سعيا منها الى ان تحقق مفاوضات فيينا النتائج العملية الاولى فى وقت قريب ، تقدمت الى الدورة المنصرمة بمبادرات جديدة هامة وقيمة على وسط اكثر لكى لتقارب مواقف البلدين .

ومن شان احد الاقتراحات الجديدة التى تقدمت بها البلدان الاشتراكية حل مسالة هامة مثل «تجميد» عدد القوات المسلحة للدول المشاركة فى المباحثات ، فى فترة ما بين المرحلتين الاولى والثانية من عملية تخفيض القوات المسلحة ، يتضمنا تستهدف الاقتراحات الغربية الخاصة بالموضوع تحديد مستويات القوات البرية السوفيتية والامريكية التى ستبقى بعد المرحلة الاولى من التخفيض . لكنها لم تقل شيئا حول تحديد قوات البلدين ككل فى اطار التخفيض ، ولكن تخفيض وتحديد القوات البرية السوفيتية والامريكية فقط امر عديم الجدوى من وجهة نظر الانفراج العسكرى لان كلا البلدين سيتمكنان من زيادة قواتهما الجوية كما يشاءان علاوة على ان بامكان البلدان الاخرى زيادة قوات اى نوع من السلاح .

ان اقتراحات الدول الاشتراكية تسد النقص البين فى الاقتراحات الغربية اذ انها تقضى بان لايقتصر امر تخفيض وتحديد القوات المسلحة على الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فقط بل تفرض على جميع الدول الاخرى التى ستتعرض قواتها المسلحة للتخفيض ، ان تلتزم ايضا «بتجميد» عدد القوات المسلحة على اساس جماعى .

ان اقتراح «التجميد» على اساس جماعى يقرب من مواقف الاطراف ويتيح التغلب على اختلافات الاراء حول الالتزامات الخاصة «بالتجميد» وجاء هذا الاقتراح لتخفيف قلق الغرب من ان «التجميد» يمكن ان يلغى امكانية ابقاء قوات حلف الاطلسى على مستوى معين ، فى حالة تخفيض احد اعضائه قواته المسلحة بصورة انفرادية .

وبموجب اقتراح البلدان الاشتراكية لن تخفض اية دولة ، عدا الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، قواتها فى المرحلة الاولى ، ولذلك لن تنشا مسالة تحديد تعدادها . ونظرا لكل ذلك ليس ثمة اى داع لتاجيل عقد اتفاقية بشان المرحلة الاولى بذريعة عدم التوصل الى اتفاق نهائى حول عدد القوات ، الامر الذى يصر عليه الغرب .

وبغية بلوغ التفاهم حول نقطة اخرى فان الدول الاشتراكية ترى انه بالامكان تمديد فترة سريان مفعول الاتفاقية الخاصة بالمرحلة الاولى من تخفيض القوات ، بثلاثة اعوام ، بينما كانت تشير فى الماضى الى عاما واحدا فقط كافيا تماما لعملية التخفيض فى المرحلة الاولى ووضع اتفاقية تخص المرحلة الثانية . علما بانها لاتزال مقتنعة بهذا الراى حتى الان ، الا ان هذه الفترة كافية تماما فرصة ان يقلب الغرب موقفا بناء من تخفيض الثانية ثانية . وبالرغم من كل ذلك افلحت مواقفها على راى الغرب الذى يصر على تمديد المرحلة بثلاثة اعوام .

وهذه ليست المبادرة الاولى التى تتقدم بها الدول الاشتراكية ولذا فمن البديهى ان تنتظر من شركائها الغربيين اتخاذ الموقف البناء والاسهام بنشاطهم فى التقريب بين مواقف الطرفين بشان بلوغ الاتفاق حول تخفيض مستوى المجابهة العسكرية فى وسط اوروبا باعتبارها مسالة حيوية هامة بالنسبة لسكان القارة .

تمنيات بمناسبة العام الجديد

هل سيتغلب المنطق فى العام الجديد ؟

الاميرال انطوان سانغينيتى
(فرنسا)

كان من المفترض ان يحمل لنا عام ١٩٧٩ الامل اذ تم فى ١٨ حزيران (يونيو) توقيع معاهدة «سالت-٢» . وخيل ان الناس ادركوا خطر تراكم الاسلحة الجنونى . غير ان ذلك العام انسد غدا وياللغرابة ، بداية للتراجع عن نهج الانفراج ، لقد رفض مجلس الشيوخ الامريكى ابرام معاهدة «سالت-٢» الخاصة بتخفيض الاسلحة الاستراتيجية ، واتخذ قرارا بانتاج الصواريخ الاستراتيجية الجديدة «ام اكس» فى الولايات المتحدة و«الصواريخ الاوروبية الاستراتيجية» لاوروبا الغربية ، واخيرا جرت احداث افغانستان .

وكان يجب ان يشهد عام ١٩٨٠ قرارات حكيمة وعودة الى المنطق ، غير ان ذلك العام قد اصبح مرحلة للاستعدادات الحربية والتصريحات ذات الروح العدوانية سواء فى الصحف او فى خطب القادة الغربيين . وتكلل بالنصر فى كثير من البلدان انتخاب انصار القوة والعنف لا المصالحة .

وفى مثل هذه الظروف يرتدى عام ١٩٨١ اهمية خاصة لتحديد مستقبلنا ، فليمكن ان يحمل العودة الى الارادة الطيبة والى المفاوضات حول تخفيف سباق التسلح تمهيدا لنزع السلاح (التدريجى الذى تطالب به الشعوب ، بيد انه يمكن ان يقضى على بقايا الامل فى سير الاستعدادات السريعة لنزاع ماساوى ، يجرى الان نقاش حول توازن القوات ، ولكنها تجاوزت منذ وقت بعيد الحدود المعقولة من وجهة النظر العسكرية وان الحرب التى يمكن ان تنشب فى اى مكان فى اوروبا تحت اية ذريعة كانت لا بد ان تسفر عن تخريب القارة كلها ، ولن يكون فيها منتصر او مهزوم ولن يبقى على ارضها المحروقة غير الموتى .

ان الفرصة الوحيدة لكى تبقى على قيد الحياة الشعوب التى يرعبها قتالها ، هى ادراك المصير الذى يعده لها اشخاص يطمعون فى السيطرة على العالم من اجل ارباحهم . لقد كان لقاء مدريد فرصة سانحة جدا لايقاظ الوعى ، وهو لقاء الدول الخمس والثلاثين التى يهددها اشد الخطر فى حالة نشوب نزاع عالمى اذ انها تشارك فى الحلفين الحربيين الغربى والشرقى ويهدد هذا الخطر كذلك باقى الدول الاوروبية المحايدة وغير المنحازة التى ستجد نفسها بين النارين .

بدا لقاء مدريد فى ظروف صعبة ، غير انه بدا على كل حال . وقد اقترح على المشاركين فيه الان عدد من المشاريع للمؤتمر الاوروبى لنزع السلاح وهذه المشاريع مختلفة من حيث اهميتها . واعتقد بانه من المستحيل فى جميع الاحوال مناقشة نزع السلاح بصورة فعالة دون الحديث عن السلاح النووى الفتاك . وسوف نعرف فى آذار (مارس) القادم هل سيتغلب المنطق على الافكار البالية وتتفتح مجددا مرحلة من الامل والصداقة بين الشعوب .

السالفادور : ساعة الفصل

بقلم سيرغو ميكويان
رئيس تحرير مجلة «امريكا اللاتينية»

دخلت الحرب الاهلية في السلفادور في مطلع عام ١٩٨١ مرحلتها الاخيرة اذ اعلنت الجبهة الديمقراطية الثورية التي تشرف على ما يزيد عن ربع اراضي هذا البلد الصغير الواقع في وسط امريكا ، بداية الهجوم الحاسم ومن المتوقع ان تشكل في الايام المقبلة حكومة ثورية مؤقتة في المناطق المحررة .

كانت الطغمة الحاكمة طيلة العام الماضي تصعد اجراءاتها القمعية باسناد ومساعدة الولايات المتحدة . لقد قتلت الوحدات العسكرية اليمينية وفرق القمع الرسمية في العام الماضي حوالي ١٢ الف شخص . وترى الطغمة الحاكمة ان عدد القتلى يجب ان يصبح مئة الف شخص لكي «تهدأ البلاد» .

لقد تم في اوائل كانون الاول (ديسمبر) الماضي اغتيال ستة زعماء من الجبهة الديمقراطية الثورية بعد اختطافهم من شقة سرية في سان سلفادور . وكان موقف الحكومة في غاية الرياء اذ عبرت عن اسفها لما حدث ولكنها اغتالت في نفس تلك الايام اربع راهبات امريكيات كما اغتيل في كانون الثاني (يناير) الماضي خبيران وصلا من الولايات المتحدة للاستشارة في مسائل الاصلاح الزراعي . وعبرت الحكومة عن اسفها رسميا لما حدث ولكنها لم تحرك ساكنا للبحث عن المجرمين ومعاقبتهم.

ربما يبدو اغتيال المواطنين الامريكان امرا غير مفهوم للوهلة الاولى غير انه منطقي تماما في ضوء الخطة التكتيكية للعناصر اليمينية في البلاد .

ان الاوضاع في السلفادور تختلف بصورة ملحوظة عن الاوضاع في نيكاراغوا عشية انهيار حكم سوموزا اذ تم في نيكاراغوا استقطاب القوى بحيث انقسم المجتمع بين انصار لسوموزا واعداء له . ووقف الى جانبه الجيش كله تقريبا وزمرة من الساسة العملاء ، بينما وقف الشعب ضده . اما في السلفادور اليوم فلا يلاحظ مثل هذا الاستقطاب الجلي وتنضم الغالبية ضباط الجيش الى معسكر الطغمة الحاكمة . اما الباقون فيميلون الى العقيد ادولفو ماخانو وغيره من العسكريين الليبراليين الذين اسقطوا في خريف عام ١٩٧٩ الدكتاتور روميرو وارادوا السير في طريق الاصلاحات الراديكالية في الاقل غير ان ذلك الطريق كان مسدودا اما ماخانو الذي كان عضوا في المجلس الحاكم رسميا فلم يستطع التاثير على سياسة المجلس المذكور تاثيرا ملحوظا ، وبعد زيارته لباناما واجراء المباحثات مع الجنرال توريخوس في الخريف الماضي اقيل العقيد من المجلس الحاكم رسميا . وعلى اثر اقالته تمت محاولة اغتياله التي باءت بالفشل . فبدأ ماخانو بعد ذلك العمل السري واعترف بان الثورة المسلحة هي الطريق الوحيد للنضال ضد الطغمة الفاشية .

ان انعدام الوحدة في الجيش نقطة ضعف للحكم الطاغي . غير ان تاييد الحزب المسيحي الديمقراطي الذي يعبر عن مصالح البرجوازية المحلية قد جاء تعويضا عن ذلك . ولم يحمل حتى اغتيال رئيس الاساقفة في السلفادور اغتيالا وحشيا اولئك «المسيحيين» و«الديمقراطيين» على قطع علاقتهم مع الطغمة المجرمة . بل اصبح الان نابوليون دوارتي زعيم الحزب رئيسا للطغمة الحاكمة رسميا ويجب الاعتراف طبعا بان كثيرا من اعضاء الحزب قد انسحبوا منه بعد ذلك غير ان زملاءهم في فنزويلا وكوستاريكا لا يزالون يساندون قيادة الحزب المسيحي الديمقراطي .

ان القوى الرجعية في السلفادور بحاجة الى نابوليون دوارتي والحزب المسيحي الديمقراطي كستار يساعدها في اقناع العالم بان الطغمة العسكرية المدنية في ظروف الارهاب اليميني واليساري انما هي قوة ثالثة لا تقتصر في ممارستها السلطة على الاجراءات القمعية بل تقوم باصلاحات بغية اقامة نظام يسوده الهدوء والطمأنينة . ولكن مثل هذا التمويه لا يقنع سوى القلائل لقد ، كما يستغله المنافقون من ادارة كارتر كذريعة لارسال الاسلحة والذخائر لكي تزداد الاغتيالات وتبلغ ذلك العدد المنشود الذي يعتبره جلادو السلفادور ضروريا للتهدئة .

ويعتقد اكثر اولئك الجلادين قسوة انه ليس ثمة اي داع للجوء الى وسائل التمويه ، وكانت نتائج الانتخابات في الولايات المتحدة برايهم دليلا على ان واشنطن ستترك في المستقبل اية وسيلة تمويهية ايضا . وكان اغتيال المواطنين الامريكان حسب مخططاتهم برهانا على الفوضى التي تسود البلاد نتيجة «ضعف» الحكومة .

. ترسل الى السلفادور في الوقت الحاضر احدث انواع الاسلحة الهجومية ولا ينطق احد ولا كلمة عن حقوق الانسان . وتشكل في الهندوراس وغواتمالا الجارتين ، وكذلك في القواعد الامريكية بمنطقة قناة باناما تشكيلات من جنود حرس سوموزا السابقين وغيرهم من المرتزقة الذين يعدون للنقل الى السلفادور . وبدأ الحديث حول «نظرية الدومينو» عن «ضرورة الحيلولة دون ظهور نيكاراغوا اخرى» .

ان المعارك الحاسمة التي يخوضها ثوار السلفادور ، تجرى في ظروف معقدة للغاية . ولذلك فمن الصعب جدا التنبؤ بنتائجها . ولكن القوى الديمقراطية في امريكا اللاتينية والراي العام العالمي تقف الى جانب الثوار غير انه لا يزال مخيما عليهم خطر التدخل الذي يمكن ان يدبره اولئك الذين تهدد النجاحات الديمقراطية في امريكا اللاتينية مصالحهم وامتيازاتهم .

تعليقنا

مجلس التعاضد الاقتصادي في قرن التخصص

القرن العشرون قرن التخصص . وقلما تجد الان دولة لا تشارك في تقسيم العمل الدولي .

ان فوائد التخصص بارزة . واليكم مثالا على ذلك . ستنتج المحطات الذرية مع حلول عام ١٩٩٠ ربع الطاقة الكهربائية المستهلكة في البلدان الاشتراكية الاوروبية وكوبا . وسيتخصص في انتاج المعدات لها ٥٠ مؤسسة صناعية كبرى في البلدان الشمالية . ومن المستبعد ان تقدر دولة لوحدها على تحقيق هذا المشروع .

ان تخصص الانتاج وتكامل اسواق البلدان الاشتراكية في اطار مجلس التعاضد الاقتصادي يعطيان ثمارا ملموسة منذ سنوات . وقد تم مع انتهاء عام ١٩٨٠ تنفيذ «خطة التكامل الخمسية لمجلس التعاضد الاقتصادي» . واتاح تنسيق الخطط الخمسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في بلدان المجلس امكانية حل كثير من مشاكل التطور . وبخاصة المشاكل المرتبطة باحتدام ازمة المواد الخام في السوق العالمية وستحصل الدول الاشتراكية في هذا العام على منتجات من المشاريع التي شيدت بالجهود المشتركة خلال الاعوام الاخيرة وسيؤمن انبوب الغاز «سويوز» الغاز لمناطق الاتحاد السوفيتي وبلدان الاسرة الاشتراكية . وبدأ انتاج السليلوز في مجمع اوست ايليمسك الذي شيد ايضا بجهود مشتركة . وان تنسيق الاعمال يحمي الدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي من تقلبات السوق العالمية .

ويعود تكامل الاسواق بفائدة كبيرة . فقد اصبح مصنع «ايكاروس» المجري اكبر منتج للاوتوبيسات بفضل الطلبات من البلدان الاشتراكية الاخرى الاعضاء في المجلس . فهو ينتج في السنة ١٠ الاف سيارة . وان اضخم شركة اوروبية غربية في هذا المجال ، وهي «مرسيدس» «المانيا الاتحادية» تنتج في السنة ٦ الاف سيارة من الطراز نفسه .

محادثات صعبة

انتهى في جنيف المناقشات حول خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا . وقد جلس خلف مائدة المفاوضات لاول مرة ممثلو سوابو ونظام جنوب افريقيا .

واذا تكلل المؤتمر بالنجاح ، ستصبح نافذة المفعول الخطة التي تنص على وقف اطلاق النار والانتخابات الديمقراطية تحت اشراف الامم المتحدة واعلان استقلال ناميبيا حتى قبل انتهاء عام ١٩٨١ ، وعلاوة على ذلك . فان نجاح مباحثات جنيف من شانه ان يعني انتهاء عصر الاستعمار في افريقيا .

بيد ان واقع القيام في جنيف بمناقشة مختلف جوانب تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٤٣٥ ، الذي اقر في عام ١٩٧٨ ، من المستبعد ان يحل القضية بحد ذاته . فالمسالة باسرها تنحصر فيما اذا كان لدى الجانبين الرغبة السياسية للتسوية .

تتراس سوابو منذ اكثر من عشرين سنة النضال ضد الاحتلال الذي تمارسه جمهورية جنوب افريقيا . وتعترف بها منظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة ممثلة شرعية وحيدة لشعب ناميبيا . وتؤيد وفد سوابو اجمالا خطة الامم المتحدة البناءة ، وهي مستعدة لمباشرة عملية التسوية السلمية في جنيف .

فلا مفر من النزاع بسبب جنوب غربي افريقيا (ناميبيا) ، اذا كانت الامم المتحدة تصر على تسليم السلطة للجماعة الارهابية—هذا ما اعلنه عشية المؤتمر بوتا وزير خارجية جنوب افريقيا .

ولكن الذي يلجأ الى الارهاب ضد الناميبيين هو بريتوريا التي تحتل هذه البلاد منذ اكثر من خمسين سنة ، متحدية الراي العام الدولي .

ان الموافقة الشكلية على الجلوس خلف مائدة المفاوضات لم تغير موقف جنوب افريقيا . وجوهره هو الاستقلال ، ولكن الاستقلال المزيف . وتسليم السلطة ، ولكن لا لسوابو ، بل للصنائع من الحكومة المحلية برئاسة مستوطن ابيض . وقد هددت جمهورية جنوب افريقيا الان بمقاطعة الاجتماع في جنيف اذا لم يدع الممثلون الصنائع بصفة مشتركين يتمتعون بكل الحقوق .

تكلموا بطراوة . ولكن استشكوا مرارة كبيرة في ايديكم—هذا ما نصح به سياسي داهية . ولكن جمهورية جنوب افريقيا لا تتبع حتى هذه الوصفة الواهنة الا ان النظام العنصري يتحدث بقسوة ويخوض في ناميبيا حرب تنكيل حقيقية .

محادثات جنيف ليست بالسهلة ، والكثير يتوقف على موقف الغرب . وان شركاء جنوب افريقيا الغربيين ، الذين لهم مصالحهم الاقتصادية والاستراتيجية في ناميبيا ، كانوا الى الان يتغاضون عن بريتوريا اكثر مما يسعون الى التسوية لمصلحة الشعب الناميبي .

ظلال واضواء جنوب شرقي آسيا

بقلم فلاديمير اليوشين

ان حلول العام الجديد فرصة للتامل في الماضي والمستقبل وبخاصة في القضايا التي يتعلق بها مصير البشر وسلم الشعوب وامنها .

وتواجه هذه القضايا جنوب شرقي آسيا حيث لا يزال الوضع متوترا منذ مدة طويلة . ان هذه المنطقة الغنية بالموارد الطبيعية الكثيرة والتي تلتقي فيها اهم الخطوط البحرية العالمية الرابطة بين عشرات البلدان، كانت خلال عشرات السنين عرضة للنهب الاستعماري الذي حل محله العدوان الامبريالي والتوسع الصيني .

كان يخيل ان طرد المستعمرين الهولنديين والفرنسيين والانكليز وقيام دول ذات سيادة في جنوب شرقي آسيا سيفتحان الطريق الى السلام وحسن الجوار وتنفيذ مقومات التقدم الاجتماعي الاقتصادي . غير ان هذه الآفاق والامكانيات بالذات لقيت معارضة اولئك الذين يحاولون في ظروف تاريخية متغيرة فرض ارادتهم الامبريالية او الاستعمار الماوي على شعوب المنطقة ، وبالرغم من ان كلا من اولئك الطامعين في الهيمنة على الاقليم يتاجر بورقته الخاصة على حساب المصالح الوطنية لشعوب جنوب شرقي آسيا .

لذلك لا تبدو التاملات في قضايا السلم والامن في جنوب شرقي آسيا تجريدية اذ انهما يمثلان اكثر القضايا الحاحا في حياة هذه المنطقة الشاسعة التي يقطن بها زهاء ٣٠٠ مليون نسمة ويرتديان اهمية فائقة لمستقبلها .

تواصل الاوساط الامبريالية الامريكية تدبير المناورات الهادفة الى ربط جنوب شرقي آسيا وبلدان رابطة جنوب شرقي آسيا بالدرجة الاولى بعجلة خطتها الاستراتيجية العالمية ان هزيمتها في الهند الصينية وتدهور حلف السياتو وفشل عدد من المناورات السياسية الاخرى ارغمتها الى البحث ، عدا الضغط المباشر عن سبل اخرى لتحقيق مخططاتها لتخصص لليابان مثلا دور «حصان طروادة» السياسي في جنوب شرقي آسيا وكلفت طوكيو بالذات بتشكيل حلف اقليمي جديد باسم «جمعية المحيط الهادي» تجد البلدان الاعضاء فيه نفسها في تبعية مباشرة للاحتكارات اليابانية والامريكية .

اما بكين فظهرت اساليبها باستخدام القسر والقوة للتوصل الى اهداف الدولة الكبرى بكل وضوح في التجربة المارية في كامبوتشيا وفي العدوان على فيتنام الاشتراكية. ولا تتورع بكين عن التهديد «بتكرار الدرس» ازاء فيتنام وترسل سيل اسلحتها الى فلول عصابة بول بوت وتستغل بكين لاغراضها الجاليات الصينية العديدة المتنفذة اقتصاديا في بلدان المنطقة وكذلك شتى المنظمات السياسية السرية والتشكيلات المارية المسلحة. وشنت بكين حربا نفسية حقيقية ضد كامبوتشيا الجديدة .

ان قوى الامبريالية والتزعم التي تشن حملة من التخويف بغية جعل بلدان رابطة جنوب شرقي آسيا تجابه دول الهند الصينية ، تحاول خلق جو يمكن فيه القضاء بايدي بلدان جنوب شرقي آسيا نفسها على كل المكاسب الايجابية المحققة في المنطقة في الاعوام الاخيرة .

انه لمن السذاجة ان ينسب جميع اسباب التوتر في جنوب شرقي آسيا الى اعمال القوى الخارجية . ففي بلدان المنطقة التي تجذرت فيها الاحتكارات الامبريالية اوساط سياسية واقتصادية ترى في تصعيد العداء ازاء فيتنام وكامبوتشيا ولاوس وسيلة للحفاظ على مواقعها ، ولكنها ليست هي التي تحدد الاتجاهات الرئيسية لتطور الوضع في المنطقة . وبالرغم من تفاوت الانظمة الاجتماعية في بلدان جنوب شرقي آسيا تجمع شعوب المنطقة على الاهتمام بمصير السلم والامن وكذلك على الطموح الى حسن الجوار والتعاون. لقد ارتفع مستوى الوعي الوطني واشتد حب السلام في المنطقة في الاعوام الاخيرة بصورة ملحوظة ويمثلان اليوم عاملا لا يمكن تجاهله . وان دفع بلدان رابطة جنوب شرقي آسيا الى خنادق الحرب الباردة في الوقت الحاضر اصعب بكثير مما كان في اواخر الستينات واوائل السبعينات . لذلك ليس ثمة ما يبعث لدى «الصقور» الاجانب الامل في ان ترضخ دول جنوب شرقي آسيا لارادتها على الفور . ويكثر في بلدان الرابطة التساؤل عمن منح «المعلمين» فيما وراء المحيط وفي بكين حق التدخل في شئون جنوب شرقي آسيا ؟

يزداد ادراك دول رابطة جنوب شرقي آسيا ان قضايا المنطقة يجب ان تحلها هي نفسها دون تدخل من الخارج . ويلاحظ مثل هذا التغير في ارائها فيما يسمى «بالمسالة الكامبوتشية» . وتسعى اندونيسيا وماليزيا بوجه خاص الى تحديد موقفهما من قضية كامبوتشيا بحدود الاقليم والى حلها في اطار الهند الصينية وبلدان الرابطة .

ان البحث عن طرق لتصحيح الوضع في المنطقة هو احد عوامل صمود بلدان الرابطة المقيد امام ضغوط بكين . وقد كتبت «كريستشين ساينس مونيتور» منبهة الى هذه النزعة ان «الصين من جهة والدول غير الشيوعية في جنوب شرقي آسيا من جهة اخرى ليتعد بعضها عن البعض اكثر فاكثر نتيجة اختلاف ارائها في الموقف من فيتنام» . لقد عبرت فيتنام وكامبوتشيا ولاوس آنفا بالحسبان مصالح بلدان

(البقية على ص ٢٤)

انباء موسكو
ملحق العدد ٣

في هذا الملحق

البيان السوفيتي النرويجي المشترك

بدعوة من الحكومة السوفيتية قام فريدينلوند وزير خارجية النرويج بزيارة رسمية للاتحاد السوفيتي من ١٩ الى ٢٣ ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٨٠ وقد زار الوزير لينينغراد وموسكو .

قام تيخونوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي باستقبال فريدينلوند واجرى معه حديثا ونقل الوزير لتيخونوف دعوة موجهة من نوردلي رئيس وزراء النرويج الى زيارة رسمية للنرويج .

وجرت مباحثات بين غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وفريدينلوند .

وقد تمت المباحثات والاحاديث في جو عملي وبناء ونوه الجانبان باهمية متابعة المشاورات المنتظمة بين البلدين بشان العديد من القضايا الدولية ومسائل العلاقات السوفيتية النرويجية . وبهذا الخصوص يدعو الجانب النرويجي الى اوسلو وفدا سوفيتيا الى جولة جديدة من مباحثات تحديد الجرف القاري في بحر بارنتس في اقرب وقت .

واعرب كلا الجانبين عن العزم على بناء العلاقات بين البلدين على اساس حسن الجوار والتعاون العملي وفق مبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة ووثيقة هلسنكي الختامية وكذلك العلاقات السوفيتية النرويجية في مختلف الميادين .

ويرى الوزيران ان من الاهمية بمكان التطوير اللاحق للصلات التجارية والاقتصادية والتكنيكية والعلمية بين البلدين ، وتوطيد التبادل في ميدان الثقافة والفن .

واجمع الطرفان على ان تخفيف حدة التوتر امر ضروري وممكن واعربا عن عزمهما ان يساعدا بكل السبل على تحويله الى اتجاه رئيسي في العلاقات الدولية اذ لا يوجد اي بديل معقول آخر للتعاون السلمي المتكافىء بين الدول .

واحيط الجانب السوفيتي علما بتصريحات الجانب النرويجي حول عدم تغير سياسة النرويج بصدد عدم السماح بوجود قواعد اجنبية واسلحة نووية في اراضي النرويج .

واشير في خلال المباحثات الى اهمية المتابعة الثابتة والدؤوبة للانفراج في اوروبا وفق المبادىء والاهداف التي انعكست في وثيقة هلسنكي الختامية . واعرب الجانبان عن ضرورة اجراء عمل لقاء مدريد لممثلي البلدان المشتركة في مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا بروح بناءة وتحقيق تقدم متوازن فيه بصدد جميع فصول الوثيقة الختامية .

وتبادل الجانبان الاراء بشان القضايا التي تحسن توسيع اجراءات تدعيم السلام في اوروبا . وهما متفقان على ان تبحث هذه المسالة في لقاء مدريد بحيث يتخذ قرار بعقد مؤتمر من شانه ان يساعد بواسطة توسيع اجراءات الثقة على توفير الظروف للانتقال اللاحق الى الخطوات العملية في ميدان الحد من التسلح وتقليصه .

وعبر الوزيران عن الارتياح لبدء المفاوضات بين ممثلي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة حول الحد من الاسلحة النووية في اوروبا . واعربا كذلك عن الامل في التوصل الى اسرع تقدم في محادثات فيينا حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا .

ويرى الجانبان انه ينبغي استخدام الامكانيات الاخرى لتحقيق تقدم فعلي في شروط الحد من الاسلحة ونزع السلاح . واشير بهذا الصدد الى اهمية القيام بشكل ايجابي بعقد الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة بصدد نزع السلاح في عام ١٩٨٢ .

وناقش الطرفان الوضع في مختلف مناطق العالم ونوها باهمية ضمان السلام الوطيد والامن الدولي وتسوية حالات النزاع بالطرق السياسية وان الاتحاد السوفيتي والنرويج على ثقة بانه لا توجد قضايا يستحيل حلها بالوسائل السلمية وعن طريق المفاوضات .

واشار الجانبان الى وجود اختلافات في مواقف الاتحاد السوفيتي والنرويج ازاء بعض المسائل واعربا عن الاستعداد لمتابعة تبادل الاراء بصدد هذه المسائل على مستويات مناسبة واعرب الوزيران عن الارتياح للاحاديث التي جرت ونوها بفائدة تبادل الآراء والاعلام واعربا كذلك عن الاهتمام المشترك بتدعيم وتطوير الاتصالات والتعاون بين النرويج والاتحاد السوفيتي .

واكد فريدينلوند وزير خارجية النرويج دعوة غروميكو الى زيارة رسمية للنرويج .

بصدد زيارة يوزيف تشيريك وزير خارجية جمهورية بولونيا الشعبية للاتحاد السوفيتي

بدعوة من الحكومة السوفيتية زار الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية ودية ، في الفترة من ٢٥ الى ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) ، ١٩٨٠ ، يوزيف تشيريك عضو اللجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ، وزير خارجية جمهورية بولونيا الشعبية .

وقد استقبل الرفيق تشيريك من قبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي .

وجرت بين اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي، ويوزيف تشيريك مباحثات في جو عمل وبروح الود والتفاهم المتبادل الرفاقي . وتم خلال المباحثات تبادل عميق للاراء حول قضايا العلاقات الثنائية والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيا الشعبية وكذلك حول عدد من القضايا الملحة في الوضع الدولي الراهن .

واعرب الجانبان عن الارتياح العميق من كون علاقات الصداقة الاخوية والتعاون الوثيق بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيا الشعبية القائمة على مبادىء الماركسية–اللينينية والاممية الاشتراكية ، تخدم بثبات مصالح الشعبين السوفيتي والبولوني ، وقضية الاشتراكية والسلام واكدا على اهمية معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيا الشعبية ، باعتبارها الاساس المتين للتعاون المتبادل الشامل بين البلدين لما فيه مصلحة شعبيهما ، والاسرة الاشتراكية واستقرار العلاقات السلمية والامن في القارة الاوربية ، وسيواصل الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيا التعاون الوثيق والعمل سوية مع البلدان الإشتراكية الشقيقة ضمن اطار معاهدة وارشو ومجلس التعاضد الاقتصادي .

واشير على الاخص الى الاهمية الكبرى للقاءات والمحادثات التي جرت مؤخرا بين ليونيد بريجنيف وستانيسلاف كانيا بالنسبة لمواصلة تعزيز وتطوير الصداقة والتعاون بين الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب العمال البولوني الموحد ، وبين الاتحاد السوفيتي وبولونيا .

واعرب وزيرا خارجية البلدين عن الارتياح بشأن التنفيذ الناجح للاتفاقيات في مجال العلاقات السياسية والاقتصادية والعلمية–التكنيكية والثقافية بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيا الشعبية وبحثا مهام مواصلة تطوير العلاقات الثنائية في المجالين الرسمي والشعبي .

وابلغ اندريه غروميكو زميله البولوني عن الإستعدادات الجارية في الاتحاد السوفيتي للمؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي وعن النتائج الاساسية لتنفيذ الخطة الخمسية العاشرة ، والخطط المقررة لمواصلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع السوفيتي .

وتحدث يوزيف تشيريك عن سير تنفيذ مقررات الاجتماعين الكاملين السادس والسابع للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ، وعن بدء الاستعدادات للمؤتمر التاسع لحزب العمال البولوني الموحد ، وعن [illegible] الوضع في البلاد . واكد على

ان بولونيا كانت وتبقى وستبقى دولة اشتراكية وحلقة متينة في الاسرة العامة للبلدان الاشتراكية كما اعلن ذلك قادة حزب العمال البولوني الموحد في لقاء قادة الدول الاعضاء في معاهدة وارشو الذي جرى في يوم ٥ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٠ بموسكو .

اكد تبادل الاراء توفر الوحدة الكاملة لوجهات النظر بصدد تطور الوضع الدولي ، والاهمية الانية للتقديرات والاستنتاجات التي طرحت في اجتماع وارشو للجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارشو (ايار–مايو ١٩٨٠) . وفي اللقاء الذي جرى مؤخرا في موسكو بين رجال الحزب والدولة في البلدان الشقيقة ، والذي يعتبر حدثا ذا اهمية سياسية بالغة ، وتاكيدا لوحدة الاسرة الاشتراكية في النضال من اجل تحسين المناخ الدولي . ان الاتحاد السوفيتي وبولونيا مصممان كل التصميم على مواصلة العمل بكل السبل من اجل الذود عن الانفراج وتعزيزه وتكريسه بصفته الاتجاه الرئيسي في العلاقات الدولية ، في الظروف الدولية المعقدة .

واولى الجانبان اهتماما خاصا الى تعزيز الامن وتطوير التعاون في اوربا بشكل يتفق تماما ووثيقة هلسنكي الختامية ، والى استكمال الانفراج السياسي بالانفراج العسكري ، وتوسيع التعاون المتكافىء المتبادل المنفعة بين الدول . وبحث من وجهة النظر هذه سير لقاء مدريد لاطراف المؤتمر الاوربي للامن والتعاون .

انطلاقا من القناعة بان الاتفاق على التدابير الفعالة لتقليل المواجهة العسكرية في اوربا ، يخدم المصالح الحيوية لجميع البلدان والشعوب الاوربية يعتقد الاتحاد السوفيتي وبولونيا بان من المهم ان يتخذ في لقاء مدريد قرار بصدد عقد مؤتمر حول الانفراج العسكري ولنزع السلاح في اوربا .

ويعتقد البلدان بان الاساس الواقعي لكي تحل في لقاء مدريد مسالة عقد مؤتمر حول الانفراج العسكري ونزع السلاح في اوربا هو ، اقتراح جمهورية بولونيا الشعبية الذي طرحته في يوم ٨ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٠ ، والذي يعبر عن المبادرة المشتركة للبلدان الاشتراكية الشقيقة كما ان الاتحاد السوفيتي وبولونيا مستعدان لان يدرسا بكل تمحيص الاقتراحات الاخرى بهذا الشان مستهدفين من ذلك التوصل الى اتفاق مقبول لدى الجميع بشان عقد المؤتمر . وهما مستعدان ايضا للاسهام برصيدهما الايجابي في الجهود الجماعية للدول المشاركة في لقاء مدريد بصدد كافة اتجاهات تعزيز الامن وتطوير التعاون في اوربا وهما يدعوان في هذا المجال الى ان تجرى المرحلة الثالثة من لقاء مدريد في جو عمل بناء والى ان يختتم اللقاء المذكور عموما بالتوصل الى اتفاقات عملية حول جميع فصول الوثيقة الختامية لهلسنكي .

لقد راى الاتحاد السوفيتي وبولونيا ويريان بان المهمة الرئيسية في النضال من اجل المحافظة على السلام العالمي وتعزيزه هي تقييد وايقاف سباق التسلح ، وبالاخص بالاسلحة النووية ، وجرى التاكيد بهذا الشان على ان القرارات التي اصدرها حلف الناتو في العام الماضي وكذلك في الاونة الاخيرة تشكل خطرا اضافيا من شانه مواصلة نشر سباق التسليح الى القارة الاوربية .

وتؤكد خبرة الحياة الدولية كلها لاعوام ما بعد الحرب على انه تكتسب قيمة واهمية آنية كبيرة مسالة تقييد التسلح بالاسلحة الاستراتيجية . كما اعرب الطرفان عن اهتمامها بنجاح المباحثات السوفيتية–الامريكية حول تقييد الاسلحة النووية في اوربا ويدعوان الى تحقيق لنتائج ملموسة في مباحثات فينا حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوربا . ويعربان عن قناعتهما بان الاقتراحات الاخيرة التي قدمتها البلدان الاشتراكية المشاركة في هذه المباحثات تخلق الممهدات الضرورية للسير بها قدما الى الامام .

ان الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيا الشعبية من الانصار المتحمسين لتامين حدوث انعطاف من المواجهة الى الحوار ، ومن تازيم النزاعات الى تسويتها ، وازالة بؤر التوتر الدولي في اية منطقة من العالم ومنع حدوث اخرى جديدة منها .

يؤيد الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيا الشعبية دوما تحقيق تسوية شاملة لازمة الشرق الاوسط على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ واستعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير بما في ذلك تاسيس دولته المستقلة وضمان سيادة وامن كافة دول المنطقة المذكورة .

كما اعربا عن قلقهما بصدد استمرار النزاع العسكري بين العراق وايران ، ويدعوان الى عدم السماح باى تدخل من الخارج والى تسوية النزاع بالوسائل السلمية .

لقد اكد اندريه غروميكو ويوزيف تشيريك تضامن الاتحاد السوفيتي وبولونيا مع جمهورية افغانستان الديمقراطية في نضالها من اجل تحقيق اهداف ثورة نيسان (ابريل) ، وبناء حياة جديدة ويدعو الاتحاد السوفيتي وبولونيا كالسابق الى اجراء تسوية سياسية للمسائل المتعلقة بافغانستان ويجب ان يضمن بثبات ايقاف التدخل الامبريالي التام في شؤونها الداخلية وعدم استئناف مثل هذا التدخل في المستقبل .

وثمن الجانب البولوني نتائج زيارة ليونيد بريجنيف الى الهند بصفتها اسهاما كبيرا في تعزيز السلام في اسيا وفي العالم اجمع . واعلن عن دعمه التام للاقتراحات التي طرحها باسم الاتحاد السوفيتي حول السلام والامن بمنطقة الخليج العربي ، والتي توفر امكانيات جديدة لخلق جو طبيعي وهادىء في هذه المنطقة .

واشير بمناسبة انتهاء الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الى انه رغم تازم وتناقض الوضع الدولي الراهن في العالم فان اكثرية البلدان لا تسمح بحرفها عن نهج المحافظة على الانفراج ، وتدعو الى قيام تعاون متكافىء بين الدول والى لجم سباق التسلح ، وتعزيز السلام والامن في العالم .

لقد اظهرت المباحثات السوفيتية–البولونية التي جرت اثناء الزيارة متانة التحالف الاخوي والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيا الشعبية وبين شعبي البلدين .

ووجه يوزيف تشيريك الدعوة الى اندريه غروميكو باسم قيادة حزب العمال البولوني الموحد والحكومة البولونية للقيام بزيارة رسمية ودية الى جمهورية بولونيا الشعبية ، وقبلت الدعوة مع الشكر .

الطبقة العاملة والتقدم العلمي التكنيكي

بقلم الاكاديمي بيوتر فيدوسييف
نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية

في ظروف الاشتراكية الناضجة تشغل قضايا التطور الاجتماعي للطبقة العاملة–القوة القيادية للمجتمع السوفيتي–مركز اهتمام حزبنا باستمرار فسياسة الحزب اللينينية التي تخدم مصالح الشعب كله موجهة لتحقيق التجانس الاجتماعي الكامل للمجتمع السوفيتي . وان هذا الهدف الانساني للشيوعية يرتسم الان بوضوح في اتجاهات التطور الموضوعية وتكامل العلاقات الاجتماعية الاشتراكية ان الفهم العميق لهذه الاتجاهات والمحركات المحددة الملموسة وترسخ التجانس الاجتماعي للمجتمع السوفيتي انما يشكل احدى المسائل الهامة للعلوم الاجتماعية .

ان قضايا تطور ونشاط الطبقة العاملة ، ودورها في العملية التاريخية هي في مجموعها مدار صراع ايديولوجي حاد على المستوى الدولي . فمن ناحية يزداد الاهتمام ، في العالم كله ، بتاريخ الطبقة العاملة وقضايا تطورها المعاصرة . فالمؤتمر الدولي لباحثي شؤون الطبقة العاملة والحركة العمالية الذي انعقد بباريس في ٢٢–٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٨٠ اظهر ان الموضوعات التي من هذا الطراز اصبحت اتجاها هاما من اتجاهات العلوم الاجتماعية ، وانها تتطور بسرعة في بلدان كثيرة ...

ومن ناحية اخرى يلاحظ ان تنامي دور الطبقة العامله في ظروف الثورة العلمية–التكنيكية يضطر الايديولوجيين البرجوازيين والاصلاحيين الاجتماعيين الى اللجوء للمناورات . فالبعض منهم يطرح ، مشوها ومحرفا الصورة الحقيقية لتطور المجتمع الراسمالي يطرح اراء لا معقولة حول «تحول» بل وحتى «زوال» (واندثار) البروليتاريا . وهؤلاء يبشرون بموضوعة مفادها ان البروليتاريا سائرة نحو فقدان طبيعتها كطبقة ، وبالتالي ستزول التناقضات والصدامات الاجتماعية والصراع الطبقي . وفي سياق مواصلة مزاعمهم حول ان تيسر الجهد العضلي في مجرى اتمتة ومكننة الانتاج سيؤدي على حد زعمهم الى الاندثار الذاتي للطبقة العامله ، وفي مجرى هذا «يتنبأ» نظريو مجتمع التكنوتروني ما بعد التصنيع بانصراف الطبقة العاملة عن السياسة ، واتجاه اغلبها الى مجالات التسلية والرياضة وما اليها .

ان المنافحين عن المجتمع البرجوازي المعاصر منكرين اتساع نطاق الحركة الاضرابية واحتدام المعارك الطبقيه في البلدان الراسماليه ، ينظرون الى الطبقة العاملة–انطلاقا من آراء علماء الاجتماع البرجوازيين ، – باعتبارها مجرد «مجموع افراد منعزلين» غير معنيين–زعما–الا بمصيرهم الشخصي وليس بتحقيق الاهداف الطبقيه . وعلى هذه «التحولات» الوهميه للطبقة العاملة يقيم النظريون البرجوازيون آمالهم حول «ازمة الماركسية» و«ازمة الحركة العمالية» وما الى هذا وذاك .

ان هذه الافكار العتيقة التي تم دحضها غير مرة تعود احيانا بازياء مستحدثة ، اضافة الى ان تحليل الاحداث والتحولات الواقعية الحقيقية كثيرا ما يختلط بتعابير تاملية غير علمية . والكثير من هذه التعابير المنتشرة في الغرب يستلزم ان يقوم نقده على اساس دراسة علمية حقيقية للاتجاهات المعاصرة للاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

من الطبيعي ان ما يعنى به علمنا وممارستنا هو بالدرجة الاولى ، التحولات الجارية في مجال الانتاج وفي مجال العلاقات الاجتماعية–الاقتصادية .

فليس ممكنا اليوم القيام بدراسة قضايا التطور الاجتماعي للطبقة العاملة ودورها في المجتمع دون ان توضع في الحساب تلك الظاهرة الفريدة العالمية من حيث اهميتها التاريخية ، الا وهي الثورة العلمية التكنيكية . فهي قد شملت حرفيا كل مجالات حياة الانسان المعاصر ، وهي تغير جذريا قاعدة الانتاج المادية ومضمون نشاط الانسان الانتاجي على حد سواء . وتحت تاثيرها تتغير تكنولوجيا وادوات الانتاج ، ومصادر الطاقة ومواد العمل ، كما تجرى تطورات في تناسب مختلف فروع الاقتصاد الوطني وبالتالي في البنية التشغيلية . (بنية توزيع قوى الانتاج) . انها تحدث تغيرات في وظائف وملاكات الشغيلة ، وفي مستوى وطبيعة تاهيلهم ، فهي تتطلب تطور التعليم العام والمهني للشبيبة المقبلة على الحياة العملية وللكوادر العاملة في الانتاج سواء بسواء . ان للثورة العلمية التكنيكية تاثيرا متزايد يصبح ملموسا ، سواء مباشرة او بصورة غير مباشرة ، حتى في المجالات غير الانتاجية للحياة الاجتماعية ، وفي تغير اشكال اوقات الفراغ على النطاق الجماهيري . واصبحت تربط ، بصيغة جديدة بين المجتمع والبيئة ، خالقة بذلك نوعا جديدا من التاثير المتبادل بين الانسان والتكنيك والطبيعة .

الا ان الآثار الاجتماعية للثورة العلمية–التكنيكية تتباين مبدئيا في المجتمع الراسمالي عنها في البلدان الاشتراكية .

ان التجربة التاريخية تشهد بان التقدم العلمي–التكنيكية تصبح في ظل الراسمالية اداة تحقيق المصالح الانانية الضيقة لتلك الطبقات والشرائح الاجتماعية التي تتركز في يدها الطاقة العلمية–التكنيكية والانتاجية في المجتمع . فنحن نلحظ كيف انه مع تسارع عملية تحديث التكنولوجيا اصبح اشتداد استغلال القوى العاملة ، وتقليص فرص العمل ، وتضاعف عدد العاطلين ، والتردى الحاد لظروف الحياة الايكولوجية (العلاقة بين الاحياء والبيئة) اصبح ذلك كله واقعا مريرا في البلدان الراسمالية . وتصبح التناقضات الاقتصادية كارثة ماساوية على الطبقه العاملة حين تجرى ، في ظل الاتساع الهائل لاستخدام التكنولوجيا وانتاجية العمل قفزات متوالية في اسعار السلع والخدمات . ويزداد التضخم بسرعة لا تكبح ، ولا اساس هناك لمحاولة البحث عن اسباب هذا التناقض في التقدم التكنيكي ذاته . كما لا يجوز اعتباره مجرد نتيجة للتطورات الاقتصادية . لنحن نعتقد ان الذي يحث التضخم انما يتمثل بالسياسة الطبقية لاوساط رجال الاعمال التي تزداد ثراء على حساب العمل الماجور ، ان المسؤولين عن التضخم هم اولئك الذين يضاعفون الميزانيات العسكرية ويضاعفون ارباحهم عن طريق تضخيم الاسعار ، كابحين تماما الزيادة الدورية في اجور الكادحين التي حققوها عبر صراع صعب ومتواصل مع ارباب العمل . ان التضخم والاسعار غير العادلة يشكلان الى جانب ذلك ، احد عناصر سياسة الاستعمار الجديد التي تؤدي ليس الى التقلص بل الى اتساع الفرق بين البلدان المتطورة والبلدان المتخلفة اقتصاديا .

ان اسباب هذا ، وغيره من الظاهرات يمد جذوره ليس في التكنولوجيا ذاتها ، بل في داخل النظام الراسمالي الفاسد لادارة الاقتصاد .

انهم لعلى ضلال كبير اولئك النظريون الذين لا يقفون فقط عند حدود عدم تقييم الثورة العلمية التكنيكية التقييم الحقيقي بل وينكرون اهميتها التقدمية في التطور العالمي المعاصر . ولا يجوز التسليم بالآراء البدائية لاولئك المتعصبين الذين يعتبرون التكنولوجيا مصدر جميع الشرور والكوارث والقوة الشريرة المعادية للانسان .

ان الطبقة العاملة ، في مجرى قيامها باعادة تنظيم المجتمع على اساس ثوري ، تضع العلم والتكنيك في خدمة التقدم الاجتماعي .

فالثورة العلمية–التكنيكية في ظل الاشتراكية تنسجم تماما مع مصالح الشعب ، وتتحول الى محرك جبار لتسريع بناء المجتمع الشيوعي . فالتحولات العميقة في التكنولوجيا وتنظيم الإنتاج تترك تاثيرا مباشرا على تركيب وسمات الطبقة العاملة ، خاصة الصناعية منها ، وعلى تطور اوساط المهندسين التكنيكيين ، كما تخلق هذه التحولات الممهدات المادية والتكنيكية لتجاوز الفروق الاجتماعية بين شغيلة العمل البدني والفكري .

ان الامر الرئيسي الذي يجب ان ناخذه بعين الاعتبار حين نتحدث عن مشاكل الطبقة العاملة في ظل ظروف الثورة العلمية–التكنيكية يتمثل في مسالة انها ليست ذات تاثير على الطبقة العاملة من جانب واحد فللطبقة العاملة ايضا تاثيرها على تطور الثورة العلمية–التكنيكية ، وهذا التاثير هو الحاسم بالذات .

من المعروف انه قد انتشرت على نطاق واسع في الغرب نظريات تكنوقراطية تقول بان الثورة العلمية–التكنيكية تؤدي الى تقلص دور الطبقة العاملة والشغيلة عموما في الانتاج ، وفي ادارة الحياة الاجتماعية ، ويعتبر ، وفقا لهذا ، ان مبدعي العلم والتكنيك قد اصبحوا في الغالب بل وبصورة استثنائية هم محركي التاريخ . وهكذا ستلقى طى النسيان الحقيقة البسيطة حول ان التكنيك انما يصنعه الناس ، وهو لا يخدم التقدم الا حين يكون بيد الانسان او تحت سيطرته .

من الممكن القول بان العلم بمثابة محرك روحي وعقل ومعجل فريد للثورة العلمية–التكنيكية، ولكن الطبقة العاملة ، باعتبارها المنتج الاساسي للخيرات المادية ، انما هي في الوقت ذاته ، القوة المنتجة الحقيقية للتقدم العلمي–التكنيكي .

لقد قال لينين في حينه ان اتحاد الطبقة العاملة وممثلي العلم والتكنيك يشكل قوة عظيمة لا تقهر وان هذه الحقيقة قد اصبحت راسخة ومؤكدة اكثر من اي وقت ، فكل منجزات الثورة العلمية التكنيكية –من كشف تركيب المكرون الى اجهزة الحواسبة العالم الميكروني ، وحتى المفاعلات النووية والسفن الكونية–انما قد صنعتها ايدي الشغيلة بمساعدة العلم والتكنيك .

وبهذا الصدد من المهم التاكيد ان ادخال منجزات العلم والتكنيك الى الانتاج يمثل ليس مجرد مهمة عملية واقتصادية ، بل ويمثل ايضا مسالة نظرية فلسفية–اخلاقية كبيرة .

ان القضيـــة تتعلق بضرورة ان يقـوم الموقف الفكرى والعمـــل للعالـــم وخالق التكنيك الجديد وكذلك قادة الانتاج على ادراك حقيقـــة ان جميـع المنجزات العلمية والتكنيكية لاتصبح واقعا حيا الا عبر نشاط الجماهير الشعبية ، ومقابل هذا يجب ان تتاكد فى وعى كل عامل تلك الحقيقة القائلة بان الرفاهية المادية والتطور الروحى لايمكن بلوغهما الا على اســـاس استخدام احدث منجزات العلـــم والتكنيك .

... ان احد اهم قوانين تطور الطبقة العاملة فى ظل الاشتراكيـــة يتمثل فى حيويتهـــا العظيمة فالمؤشرات الاحصائية والبحوث الاجتماعية تشير الى النمو المتواصل لتعداد الطبقة العاملة السوفيتية الاجمـالى والنسبى ويتعرض ، مثل تركيبهـــا على مستوى الفروع الاقتصادية والاقاليـــم ، لتبدلات هامة ، كما يرتفع بسرعة مستوى ثقافة العمال العامة والمهنية ، ويرتفع مستوى رفاهيتهم . كمـا يزداد باستمرار على نطاق الطبقة العاملة كلهـــا ، عدد اولئك العمال الذين يتميز عملهم الانتاجى بالتعقيد الفنى المتطور وارتفاع مستوى الجهد العقلى فيـــه وبضرورة اتخاذ القرار بصدد الحالات القياسية غير المتكـــررة ، وتعميق تطبيقهـــا الفعلى فى عمـل المجموعات العمالية الكبيـرة . ان تبدلات جد هامة وشديدة الوضوح قد دخلت على طبيعـة ومضمون عمل عمال الفروع الصناعية .

فى مجـرى تلخيصه لنتائـــج هذه التحولات قال ليوليد بريجنيف : «فى ظروف الاشتراكية المتطورة وتحت تاثير الثورة العلمية–التكنيكية يتطور منتج من طراز جديد يزداد تجانسا ، فى نشاطه ، الجهد العضلى والفكرى» .

ان العملية المتكاملة المتمثلة فى مكننة واتمتة الانتاج تشكل العوامل الاكثر اهمية وعمقـا وطول تاثير على هذا الاتجاه فى تطور الطبقة العاملة . ولو مضينا بعيدا فى الكشف عن خصائص تطور هذه العملية لامكن توقع ان تكون العناصر السائدة فى الانتاج ، فى المستقبل هم شغيلة رفيعى مستوى التاهيل المهنى وجيدى التعليـــم ، يقومون بادارة اجهزة اتوماتيكية عاليـة الانتاجية . وان التحليل العلمى لعملية اقامـــة وتطوير هذه المجموعة من العمال ذو اهمية كبيرة لفهم اتجاه ومستقبل التطور الاجتماعى للطبقة العاملة وكامل المجتمع الاشتراكى فى ذات الوقت .

طبيعى ان ظهور وتطور عمال منتجين من طراز جديد على مستوى الواقع امر لن يحدث فورا ، من ذلك ، ان اتمتة الانتاج تمر بجملة مراحل متتابعة :

بدءا باستخدام الاجهزة شبـــه المؤتمتـة وخطوط الانتاج نصف الاتوماتيكيـة حتى اعتماد الاتمتـــة المتكاملة القائمة على اساس استخدام خطوط الانتاج الاتوماتيكية ، وانظمة الادارة الاتوماتيكية للعمليات التكنولوجية . وهذه الاخيرة هى وحدها التى توفر الامكانيات المؤاتية للارتفاع بجوهر مضمون العمل ومدى اقتناع العمال بعملهم ، عند ذاك ينحصر عمل اغلب العمـــال القائمين على شؤون الاجهزة نصف الاتوماتيكية فى تكمله عمل الماكنة بجهدهم العضلى .

والمثال النموذجى بهذا الصدد انما يقدمه عمال التجارب الانتاجيه الاختباريه ، فالعناصر الابداعية فى جهود هؤلاء العمال تغلب على العناصر التنفيذية البحته ، وهو الامر المتمثـــل المشروط بكل مـن المستوى التكنيكى للانتـــاج وفى اشتراك العمال المباشر فى بناء نماذج جديدة من المكائن والمعدات بالتعاون الوثيق مع المهندسين والمصممين . ان المضمون الرفيع للعمل فى حالة بقـــاء العمليات الروتينية الرتيبه فى نطاق ضيق نسبيا ، يتطلب ان يسعى هؤلاء العمال الى ان يرفعـوا باستمرار مستوى ثقافتهم المهنية ، والى ان تتمثل سماتهـم الاساسية بسعه الافق والمرونة والانضباط .

ان الاتجاه الهـــام للتبدلات الجاريه فى تركيب الطبقة العاملة تحت تاثير الثورة العلميه–التكنيكية هو التزايد السريـــع فى العدد الاجمـالى والنسبى للعمال فى قطاع الخدمات العامـة . ومن الظاهرات المتميزة انه خلال ما يقارب العشرين عاما (١٩٦٠–١٩٧٨) ازداد عدد العمال فى الصناعه والبناء بنسبة ٥٣٪ ، وفي مجال ووسائط النقل ٦٠٪ ، اما فى مجال تجارة المفرد والمطاعم وما اليها وشؤون السكان والخدمات العامة والطب والتعليم وغيرها من الفروع غير الانتاجيـــة فقد بلغت نسبة الزيـــادة ١١٠٪ ويبلغ عدد العاملين فى هذا القطـــاع الان ١٨٫٥ مليون شخص ، وهو ما يكون جزءا هاما من الطبقة العاملة السوفيتية .

ان هذه العملية تعتمد ، من ناحية ، على نمـــو انتاجية العمل فى فروع الانتاج المادى ، ومن ناحية اخرى ، على تزايد مطالبـــة عمـــال هذه الفروع والسكان جميعا ، بتوسيع الاعتمـــاد على القواعد العصرية فى مجال الخدمات . هذا مع العلم بان من الملاحظ فى فروع الخدمات ازدياد سريع فى عدد العمال ذوى المهن الصناعية (من برادين وكهربائيين وسواق سيارات وغيرهـــم) الى جانب شغيلة مهن الخدمات التقليدية (كالباعـه والطباخين والحلاقين وغيرهم) . يضاف الى هذا ان الهيئات الاحصائيـــة كانت تضم اغلب هؤلاء فى عداد المستخدمين او الموظفين ومنذ بداية السبعينات صاروا يعتبرون فى عداد العمال .

ان مدى الاتساع المتواصل لهذه الاوساط من الطبقة العاملة يعنى ان مجال نشاطهـا (اى الطبقة العاملة) الانتاجى صار يتمثل فى جميع ميادين حياة البلاد الاقتصادية ، وان قوة تاثيرها على التطورات الاجتماعية والاقتصادية فى المجتمـع السوفيتى قد ازدادت زيادة كبيرة .

ان جميع الاتجاهـــات الاساسية لعمليـة تطور تركيب الطبقـــة العاملة ، بالارتباط مـــع الثورة العلمية–التكنيكية وبتاثيرها ، انما تؤدى فى ظل الاشتراكية الى ارتفـــاع كبير فى مستوى الطبقـة العاملة الثقافى العام والانتاجى .

ان فلاديمير لينين قد اعتبر رفع مستوى ثقافة الجماهيـر الشعبيـــة ، الاتجاه الهـــام للتحولات الاشتراكية . وان الحـــزب الشيوعى السوفيتـى والحكومة السوفيتية يطبقان تطبيقا مبدئيا البرنامج اللينينى للثورة الثقافية . ان الارتفاع السريع فى مستوى تعليم وثقافـــة الطبقة العاملـــة ارتباطا بالثورة العلمية–التكنيكية انما هو احد الفضليات الاشتراكية .

ان اشد ما حققه هذا الاتجاه من تطور قد حدث فى السبعينات بصورة خاصة ، ففى ذلك العقد من السنين بـدا حياتـــه العملية عشرات الملايين من الفتيات والفتيان الذين لم يكن بينهم عمليا (ما عدا عدد جد قليل) من لم يكمل تعليمه الثانوى . وهكذا ففى عام ١٩٥٩ لم تزد نسبة الحاصلين على التعليم الثانوى او العـالى على ١٧٫٣٪ من مجموع العاملين فى الاقتصاد الوطنى ، وفى عام ١٩٧٠ ارتفعت هذه النسبة الى ٣٤٫٢٪ (بزيادة ١٧٪ خلال ١١ عامـا) ثـم قفزت فى عام ١٩٧٩ الى ٥٤٫٢٪ ، اى بزيادة ٢٠٪ خلال تسعة اعوام فقط . علمنا بان الاغلبية الساحقة من الشبيبة الحاصلة على التعليم الثانوى العام لا تتجـه للالتحاق بالمعاهد العاليـة ، بـــل بالمؤسسات الانتاجيـــة ، وهى بصورة اساسية تلتحق بصفوف الطبقة العاملة .

فواضح اذن ان تطور التعليم يؤثر بشكل مباشر وملموس على الاعداد المهنى للعمال ، وهو يساعد على رفع مستوى نشاطهم الابداعى سواء على مستوى الانتاج او فى نطاق النشاط الاجتماعى فى الحياة اليومية .

مسائل نظرية

النقابـات فى ظـروف المجتمـع الاشتراكـى

يتحدد وضع ودور النقابات كمنظمات جماهيرية للكادحين بالظروف الاجتماعية التى تعمل فيهـــا وبالمهام التى تجابههـــا . كتب لينين فى معرض وصفه للنقابات فى ظل الاشتراكية انهـــا «منظمة للتربية ، منظمة للجذب والتعليم ، وهى مدرسة ، مدرسة للادارة ، مدرسة لتسيير الاقتصاد، مدرسة للشيوعية» . وبتعبير آخر فان النقابات تغدو فى ظروف النظام الجديد مساهمـــة كاملة الحقوق فى ادارة شؤون الدولة والانتاج والمجتمع وحل المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية–الثقافية لحياة الشعب .

– ١

بانتصار الثورة الاشتراكيـــة تصبح ، كما هو معروف ، المهام الرئيسية للبروليتاريا وجميـــع الكادحين المتحررين من الاستثمار هى اقامة وتدعيم سلطتهم ، والتطوير الشامل للانتاج الاساس المادى لتحويل العلاقات الاجتماعية وازدهار الثقافة وتكوين الانسان الجديد ، وبالتالى تتغير مهام منظمـــات الكادحين ومن بينها النقابات . اشار لينين الى ان «النقابات تتعرض لاكبر انعطاف فى مجمل نشاطها بحدوث اعظـــم انقلاب فى التاريخ ، حيث قبضت البروليتاريا على سلطة الدولة بيدها» . وتتحول من اداة للنضال ضد الراسماليين والدولة البرجوازية الى قوة خلاقة جبارة ، والى اهم حلقـــة للنظـــام السياسى للاشتراكية . ان وضع ودور النقابات فى المجتمع الجديد لم يتحددا فورا وبشكل تلقائـــى فمن المعروف ان القوى المناهضة للثورة حاولت فى السنوات الاولى التى اعقبت اكتوبر ان تفرض على النقابات اشكالا من العلاقات بالحزب والدولـة الاشتراكية تتناقض مع مهـــام البناء الاشتراكى وبالتالى مع المصالح الجذرية للجماهير الكادحـــة وهكذا فقد طرح المناشفة «والاشتراكيون الثوريون» السابقون شعارى «استقلال» و«عدم تبعية» النقابات محاولين من حيث الجوهر ابعاد المنظمات النقابية للطبقة العاملة عن طليعتها السياسية ومعارضـــة الدولة الاشتراكية بها . ووجد فى صفوف الحزب اناس يسمون انفسهم «المعارضة العماليـة» دافعوا عن الافكار الفوضية النقابية القاضيـــة بتسليـــم النقابات ادارة الاقتصـــاد الوطنى ، وبهذا كانوا ينفون الدور الاقتصادى للدولة السوفيتية ممـــا يجعل الاداة الرئيسية لبناء الاشتراكية تفقد قوتها اما التروتسكيون فكانوا على العكس يريدون تحويل النقابات الى تابع للدولة وطالبوا «بنفضها» و«شد عزقاتها» واستخدام الاساليب العسكرية لقيادتهـــا مما كان يشوه مبدئيا دور وطابع النقابات كمنظمات اجتماعية مستقلة .

وكذلك لم يجر ببساطة تكون الحركة النقابيـــة الجديدة فى البلدان الشقيقة بعد ان انتصرت فيها الثورات الشعبية الديمقراطية والاشتراكية . وهنا ايضا لم يتم الامر بدون ان تتدخل فى هذه العملية العناصر الساعية الى اخماد وتجاهل الفوارق المبدئية بين مهام النقابات فى ظروف النظامين الاجتماعيين الاقتصاديين المتعارضين ، والابقاء بدون تغيير على مضمون نشاط ودور النقابات المميزين للمجتمـع البرجوازى .

والى الان يحاول اعداء الاشتراكيه تشويه مهام النقابات فى ظروف النظام الجديد وفرض مهـــام عليها حول ضرورة النضال ضد الدولة الاشتراكية كما اقتضى الامر ويقتضى فى ظل الراسمالية حيث يجرى النضال ضد الدولة البورجوازية وسياستها المعبرة عن مصالح الاحتكارات . ومن الواضح ان هذا الحرص على مصير الشغيلة والنقابات لا يمت بصلة الى مصالحهم الحقيقية .

ان النقطة الاساسيـــة التى تنبغى مراعاتهـــا بالدرجه الاولى تتلخص فى ان النظـام الاشتراكى فتح اوسع الامكانيـــات من اجل تطوير النقابـات الشامل وعملها الخلاق . اشار الرفيق بريجنيف الى ان «النقابات اذ تعمل كقوة اجتماعية ذات نفوذ تقوم بدور كبير فى مجمل نظامنا السياسى وفى تطوير الديمقراطية الاشتراكية ، اذ لا توجد فى المجتمع الاشتراكى طبقـات او فئات اجتماعية معنية بكبـح نمو فعاليه النقابات ونفوذها . ومن الهام خلال ذلك الاخذ بعين الاعتبار انه فى ظروف المجتمع الجديد حيث ازيلت جميع اشكال الاضطهاد والاستثمـــار يتغير تغيرا جذريا مضمون واشكال ممارسة الوظيفة التقليدية للنقابات ، اى الدفاع عن حقوق الكادحين ومصالحهم . وهذه الوظيفـــة ، وقد فقدت طابـع النضال الطبقى الملازم لها فى المجتمع الراسمـالى تبرز كحرص على التحسين الشامل لظروف عمـــل ومعيشة واستجمام الجماهير الشعبية وعلى النهوض بمستوى الشغيلة الحياتى . وتشغل مركز الصدارة من اهتمام النقابات مسائل مثـــل تامين العمـــل والاستجمام وتوفير الظروف المواتية لجميع افراد المجتمع لكى يظهر كل كادح قواه الابداعية بصورة كاملة . وهى تسعى الى ان تنفذ فى الوقت المحدد خطط البناء السكنى والاجتماعى–الثقافى وتحسين الرعاية الصحية والتعليم العام والتجارة والتغذيـــة العامة والخدمة العامة والمعيشية للسكان والخ .

ان النقابات اذ تدافع عن حقـــوق الشغيلـــة ومصالحهم تعمل ضد مظاهر الموقف البيروقراطى من حاجات الناس ومتطلباتهم ، وانتهـــاك قانون العمل والعقود الجماعيـــة . ففى عام ١٩٧٩ مثلا حوسب اداريا بناء على طلب من النقابات اكثر من ٦ الاف من العاملين فى مجال الاقتصاد والذيـــن قاموا بانتهاكات كهذه وعزل ١٤٦ منهم من المناصب التى كانوا يشغلونها . وتتمتع النقابات بصلاحيات واسعه فى حل مسائل قبول الشغيلة فى العمـــل وتسريحهم وتعيين الكوادر الاقتصادية المسؤولـة والاشراف على نشاطها وتطبيق التكنيك الجديـــد وتطوير اجور العمل وتحسين ظروفـــه ، وفى حل خلافات العمل ، ويحق لها ايقاف الانتاج اذا كانت تنتهك بفظاظة قواعد احتياطات الامن او صيانـــة العمل . وبتعبير آخر فانه لا مجال للقيام بايـــة مقارنة بين الصفة القانونية للنقابات فى المجتمع الاشتراكى وبين تلك الحقـــوق التفصيلية وغير المضمونة دائما التى توصلت اليها نقابات البلدان الراسمالية فى نضال عنيد ضد الاحتكارات والدولة البرجوازية .

ان سلطة الطبقة العاملـــة وتقدم الانتـــاج الاشتراكى لمصلحة الشغيلـــة يضمنـــان تحقيق الاهداف الاجتماعية–الاقتصادية والسياسيـــة التى ناضلت النقابات فى سبيلها دائما (وتناضل الان فى البلدان الراسمالية) : المساواة بين جميـــع افراد المجتمع بغض النظر عن منشئهم الاجتماعى والقومى ، والنهوض المطرد بالمستـــوى الحياتى للشعب ، والحق فى العمل والضمان الاجتماعى بكل اشكاله واحترام عمل كل انسان والخ . وهكذا فان مثل الاشتراكية لا تتعارض مـــع اهداف النقابـات بل على العكس تندمج فيها وتشكل ضمانة لتحقيقها .

كل هذا يشير الى انه لا توجد فى المجتمع الجديد التربة والاسباب الاجتماعية للمجابهة السياسيـــة بين النقابات والدولة ، وبالتالى ليست النقابـــات مضطرة الى استخدام الاضرابات والاجراءات القصوى الاخرى للدفاع عن مصالح الشغيلة . وان وقائع اللجوء الى هذه الاجراءات تشهد من حيث الاساس اما على عدم معرفة الشغيلة استخدام حقوقها بكل ابعادها ، واما على اظهار بعض فصائل الشغيلـــة نزقا فريدا من نزعه ، والى نزوع هذه او تلك من جماعات الشغيلة الى ان تطلب لنفسها شروطـــا خاصة على حساب التحسين المبرمج لهذه الشروط من اجل الجميع . ودرجة ضمان الخيرات الماديـــة يحددها بكليتها فى ظل الاشتراكية مستوى الانتاج وانتاجية العمل ، اذ يعرف الجميع جيدا انه يستحيل توزيع واستهلاك اكثر مما انتج . ولكن الاضرابات على وجه التحديـــد تخفض هذا المستوى ، فتزداد بهذا صعوبة حل المسائل الاجتماعية الاقتصاديـــة لمصلحة الشغيلة .

ثمة جانب اخر لهذه القضيه له اهميته القصوى اذ ان ايقاف العمل فى المؤسســـات ، مهما كانت الاسباب الداعية اليه–وهذا ما تشهد عليه الاحداث القريبـــة العهد فى بولندا–لا يفيد الا العنـــاصر المعادية للاشتراكية التى تحاول اعطاء الاحتجـــاج الاقتصادى مظهرا مغايرا تماما وحرف المجتمع عن طريق التطور الاشتراكى .

لا احد يغمض العين عن وجود نواقص معينه فى البلدان الاشتراكية ، بما فى ذلك فى عمل النقابات نفسها ، ومظاهر السلبية والشكلية فى نشاطهـــا ولكن من الخطا الشديـــد اعتبـــار هذه النواقص مرتبطة باية معضلات فى وضع وحقوق النقابات فى ظل الاشتراكية . ومن الواضح ان الامر ينحصر قبل كل شىء فى معرفة هذه الحقوق جيدا واستخدامهـــا بمزيد من النشاط وعدم السماح فى الوقت نفســـه بموقف استهلاكى غير مسؤول من المجتمع .

– ٢ –

لما كانت الدولة والنقابات منظمتين لهما طبيعة طبقية واحدة فى ظل الاشتراكية فانهما تسعيان الى اهداف مشتركة فى نشاطهما . ولهذا السبب فان النقابات رغم انها لم تندمج فى الدولة ولم تخضع لها لا بد وان تغدو حسب فكرة لينين «الناقل الاقرب والاكيد فى سلطة الدولة» وليس ثمة ضرورة للبرهان على ان هذا الوضع بالذات يحتم

امامها اكبر الامكانيات للتاثير فى حل القضايا الاقتصادية والاجتماعية .

وفى البلدان الاشتراكية تمثل النقابات على نطاق واسع فى هيئات سلطة الدولة وادارتها : البرلمانات والحكومات والوزارات والدوائر والهيئات المحلية للسلطة وكذلك فى تسيير المؤسسات والادارات الحكومية وهى تتمتع بحق المبادرة التشريعية ونتيجة لهذا تكون وضع فعلى لا تحل فى ظله اية مسالة تمس مصالح الشغيلة الحيوية على اى مستوى حكومى بدون مشاركة النقابات ومراعاة ارائها وينطبق هذا خاصة على مسائل مثل اقرار خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومراعاة الشرعية والقانون فى مجال علاقات العمل والتشغيل والاجرة والتعليم المهنى وشروط العمل وقضية السكن ورعاية الصحة وغيرها . وعبر التعاون المنتظم والمبرمج بين النقابات وهيئات الدولة تنجز مصالح الشغيلة على نحو اكمل وفعالية اكثر بكثير مما تستطيع النقابات فى البلدان الراسمالية تحقيقه . فهذه الاخيرة لا يسمح لها حتى بمجرد الاقتراب من الجهاز الذى تتخذ الاوساط الحاكمة بواسطته اهم القرارات وتنفذها .

ان الدولة الاشتراكية لا تتدخل فى الشؤون الداخلية للنقابات وفى الوقت نفسه تصون حقوقها وتساعد على توسيع صلاحياتها فى مجال ادارة الدولة وهى تمنح المواطنين الحرية المطلقة فى الانضمام الى النقابات وترفض اى شكل من اشكال التبعية القانونية او الملاحقات بسبب النشاط النقابى .

واذ تعمل النقابات بالتعاون الوثيق مع الدولة الاشتراكية تبقى منظمات مستقلة فهى نفسها تحل عبر هيئاتها التى ينص عليها النظام الداخلى المسائل البنيوية التنظيمية وتتصرف بماليتها وتختار طرق واشكال نشاطها وتمارس الصلات الدولية .

ان وضع النقابات القانونى فى الدولة الاشتراكية يضمن تطور الديمقراطية النقابية وتعمل النقابات هنا فى ظروف تمكنها من ان تجدد القيادة والملاك دوريا ، وتراعى اعضاء المنظمات العاديين وتطور الانتقاد الذاتى وتتمسك بالعلنية والانتخاب والجماعية فى العمل .

لقد كان مبدأ المركزية الديمقراطية اللينينى ولا يزال اهم مبدأ لبناء نشاط النقابات وهذا المبدأ الذى اختبرته تجربة جميع البلدان الشقيقة يضمن ديمقراطية واسعة فى عمل النقابات وفى الوقت نفسه يكتلها فى بنية واحدة . اما تاكيدات اعداء الاشتراكية الزاعمة ان من الافضل التخلى عن المركزية والانتقال الى حالة التنظيمات المتفرقة «الحرة» فتبدو امرا مشبوها على اقل تعديل . واعلان ان التفرقة انفع للشغيلة هو منطق غريب مناقض للتجربة التاريخية ! فلقد وفرت الاشتراكية لاول مرة فى التاريخ الظروف لضمان توحيد المنظمات النقابية فى مراكز نقابية واحدة يمكن لها ان تشمل جميع الشغيلة تقريبا فى كل بلد اشتراكى وهذه الوحدة مكسب عظيم للنقابات واداة جبارة لتقوية نفوذها . ويكفى القول انه على مستوى المجالس المركزية للنقابات بالذات تحل اهم المسائل التى تخص جميع الشغيلة .

ويتضمن قيمة مبدئية واقع ان النقابات فى البلدان الاشتراكية تمارس نشاطها دائما تحت القيادة الفكرية-السياسية للاحزاب الشيوعية والعمالية القوة المنظمة والموجهة للمجتمع الاشتراكى . اذ ترسم الاحزاب على اساس النظرية الماركسية اللينينية الافق العام لتطور المجتمع وتسبغ طابعا مبرمجا علميا على نضال الشغيلة فى سبيل حل مهام البناء الاشتراكى والشيوعى وفى سبيل تحقيق مثل الطبقة العاملة . ومن المنطقى تماما ان تحظى برامج هذه الاحزاب بمشاطرة ودعم الجماهير الغفيرة وجميع القوى الاجتماعية فى البلدان الاشتراكية ومن بينها النقابات .

ان القيادة الحزبية بالذات هى التى ساعدت النقابات على تكتيل صفوفها وتوحيد جهودها والصعود الى اوسع مسرح من العمل المستقل حقا لمصلحة الطبقة العاملة وجميع الشغيلة ويحدد كل حزب اشكال طرق هذه القيادة مع مراعاة علاقاته المتكونة تاريخيا بالنقابات. ولكن فى جميع البلدان الاشتراكية وهذا ما تمليه الصفة الموضوعية للنقابات فى نظام الاشتراكية السياسى كتنظيم اجتماعى مستقل تمارس الاحزاب العمل فى النقابات عبر الشيوعيين المنتسبين اليها بطريقة الاقناع والتوضيح وهى لا تفرض سياستها على الجماهير النقابية ولا تتدخل فى الحياة الداخلية لتنظيماتها ولا تطمح الى الحلول مكان هذه التنظيمات ويدخل ممثلو النقابات فى جميع الهيئات الحزبية وعلى كل المستويات بما فى ذلك اللجان المركزية حيث يشاركون فى صياغة نهج الحزب .

والشىء المشترك بين الحزب والنقابات هو انها ظهرت وتتطور قبل كل شىء بمثابة منظمات للطبقة العاملة وهذه الصفة الجذرية ذات الاهمية الاولية للحزب والنقابات-الطبيعة الطبقية الواحدة والطابع الطبقى الواحد للنشاط-لا بد من اخذها دائما بعين الاعتبار لفهم تهافت المعارضة بين هذين التنظيمين وحتمية تفاعلهما الوثيق فى النضال من اجل بناء المجتمع الجديد .

ان الحرص على النهوض المطرد بالمستوى المادى والثقافى لحياة الشعب على اساس تطوير الاقتصاد بكل السبل كان ولا يزال يشغل مركز الصدارة من اهتمام الاحزاب الشيوعية والنقابات سواء بسواء وهكذا فقد جاء مثلا فى مشروع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى المؤتمر السادس والعشرين للحزب «الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الاتحاد السوفيتى لاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ ولفترة تصل الى عام ١٩٩٠» ان النقابات «مدعوة الى اداء قسطها اللائق فى تنفيذ الخطة الخمسية وجذب الشغيلة على نطاق اوسع الى ادارة الانتاج وحل المهام الاقتصادية والاجتماعية المتنوعة وتربيتهم على الشعور بانهم اصحاب الانتاج ورفع فعالية المباراة الاشتراكية والاهتمام دوما بظروف العمل والمعيشة والاستجمام وممارسة الاشراف الصارم على مراعاة قانون العمل والعقود الجماعية» وبتعبير آخر ان مهام حزبنا الاساسية هى فى الوقت نفسه مهام للنقابات ولا يمكن ان يكون الامر على نحو آخر فى ظروف الاشتراكية .

لا شك فى انه لدى تحليل نشاط النقابات فى المجتمع الاشتراكى لا بد من رؤية ديالكتيك العام والخاص فى وضع ومهام النقابات فى مختلف البلدان الاشتراكية والنقابات اذ تحافظ على موقف موحد من حل المسائل الرئيسية المبدئية الاساسية لمساهمتها فى حياة المجتمع تبحث فى الوقت نفسه وتجد انجع اشكال العمل ووسائله انطلاقا من الظروف والخصائص المتميزة لبلدها الذى تعتبر وليدة لطبقته العاملة وتتضمن مغزى هاما هنا خصائص المرحلة التاريخية الملموسة للبناء الاشتراكى التى يمر بها فى الفترة المعنية هذا البلد او ذاك ، ومستوى تطور اقتصاده ودرجة نضوج العلاقات الاجتماعية والوعى الاجتماعى ومن الطبيعى انه لا توجد ولا يمكن ان توجد اية كليشيه لنشاط نقابات البلدان الاشتراكية واى نسخ لتجربة بعضها البعض ولكن نقابات هذه البلدان تقوم رغم جميع الاختلافات فى اشكال تنظيمها وعملها بقضية مشتركة مؤدية قسطها فى التجربة الجماعية لبناء المجتمع الجديد .

م . باغلاي

دكتور فى الحقوق ، بروفيسور

الجمعية العامة لرابطة الحقوقيين الديمقراطيين الدولية

مالطة ، ١٦ نوفمبر (تشرين الثانى) عام ١٩٨٠

نداء

الى جميع الحقوقيين فى العالم

نحن ، الحقوقيين من جميع قارات العالم ، اعضاء رابطة الحقوقيين الديمقراطيين الدولية ، المجتمعين فى مؤتمر الرابطة الحادى عشر فى جزيرة مالطة من ١٣ الى ١٧ نوفمبر (تشرين الثانى) عام ١٩٨٠ المجمعين على ادراك المسؤولية الخاصة التي يتحملها الحقوقيون سواء عن اداء قسطهم فى حل قضايا عصرنا العديدة ، او عن المساعدة على التوطيد الدائم للعدالة فى العالم اجمع ، نوجه الى اخوتنا بالمهنة **هذا النداء :**

اننا ، اذ نعمل من اجل نظام ديمقراطى دولى جديد نريد ان نقيمه فى ظروف الانفراج ونزع السلاح والسلام .

نريد ان نساعد على الاحقاق الكامل لحق جميع الشعوب فى الاستقلال الوطنى والحرية واختيار طرق تطورها فى ظروف نظام اقتصادى دولى عادل جديد وفى ظل مراعاة حقوق وحريات الانسان الاساسية فى كل مكان .

ولهذه الاهداف نؤكد مجددا ونقر بلا قيد او شرط الحق المقدس والثابت والاول لكل انسان ولكل شعب : الحق فى الحياة ، والحق فى السلام .

-١-

ليست الحرب قدرا محتوما .

يجب ان يكون القانون وسيلة ، قادرة على ضمان السلام .

شعار رابطتنا –

«الحق فى خدمة السلام»

اننا نهيب بالحقوقيين والدبلوماسيين والاخصائيين فى ميدان القانون الدولى ان يطوروا آلية المفاوضات والتسوية السلمية لجميع القضايا الدولية عن طريق تحقيق اتفاقيات مقبولة من الجميع .

ان اية اتفاقية دولية يجب ان تكون عملا يساعد على الانفراج والتعاون والسلام .

لا بد من القيام فورا بمتابعة محادثات الحد اللاحق للاسلحة الاستراتيجية ، والمباشرة بدون ابطاء بالمحادثات حول مسالة الاسلحة النووية ذات المدى المتوسط ، بما فيها انظمة المرابطة الامامية والمصادقة على معاهدة «سالت – ٢» وادخالها حيز التنفيذ .

واننا ، اذ نسترشد بهذه المثل نفسها ، نقترح اعداد واقرار معاهدة تنظم تجارة الاسلحة .

ونتوجه الى المشتركين فى لقاء مدريد لممثل الدول ، ولا سيما الى الحقوقيين منهم ، بنداء حار ان يؤدوا قسطا فعالا وايجابيا فى تحقيق مجمل احكام واهداف وثيقة هلسنكى الختامية .

-٢-

ونهيب بجميع الحقوقيين ، الذين لهم صلة بوسائل الاعلام الجماهيرى ، ان يبذلوا كل شىء لتكون هذه الوسائل قناة للتفاهم بين الشعوب ومنبرا لمثل السلام والتقدم الاجتماعى .

ونطالب بان تنبذ من وسائل الاعلام الجماهيرى الدعاية الى الحرب والعدوان وكل ما من شانه ان يزرع العداوة والشكوك بين الشعوب ، والا يسمح بتمجيد العنف والتسامح مع الفاشية الجديدة ومدح العنصرية .

ايها الحقوقيون ، المساهمون فى قضية التربية النبيلة ، تذكروا مسؤوليتكم الخاصة عن تربية الجيل الحالى والاجيال المقبلة بروح السلام والتضامن واحترام جميع الشعوب .

-٣-

ونهيب بالحقوقيين المساعدة بالنصيحة والعمل على ان يملك كل شعب امكانية اختيار طريق تطوره ، وعلى الا يحد شىء من سيادته الوطنية .

نحن مضطرون الى الاعتراف بان العلاقات الاقتصادية الدولية لا تزال غير متوازنة بعد مرور ست سنوات على اقرار الامم المتحدة لمبدأ النظام الاقتصادى الدولى الجديد ، ورغم ان تقدما معينا قد تحقق فى التاكيد السياسى والحقوقى لحق التصرف المستقل بمصادر الخامات .

ان الازمة الدائمة للاقتصاد الراسمالى ، التى تعمق التقلبات الاقتصادية لبلدان الغرب ، تدفعها الى رفض التغيرات الجوهرية فى ميدان التجارة الدولية . وهى تدفعها كذلك الى محاولة عقد صفقات من النمط الاستعمارى الجديد ، موجهة الى هذه الدرجة او تلك ، مع البلدان النامية .

وعلى الحقوقيين الديمقراطيين ان يهتموا بالا يتحول مفهوم النظام الاقتصادى الدولى الجديد نفسه فى الواقع الى استعاضة عن العلاقات الدولية الديمقراطية حقا بالاستعمار الجديد .

وينبغى للحقوقيين ان يقدموا مساعدة عملية على وضع ضمانات قانونية لتحرير العلاقات الاقتصادية الدولية من اى املاء اقتصادى ، وان يساعدوا عمليا على الغاء المعاهدات الاستعبادية وغير المتكافئة ومنع الاستعمار الجديد من كبح تطور الدول الفتية .

-٤-

ان الرسالة النبيلة للمدافع عن البؤساء والمحرومين تدعو الحقوقى الى النضال فى سبيل العدالة الاجتماعية ، وضد جميع اشكال ايديولوجيا وممارسة التمييز : «منع ممارسة المهنة» ، وعدم تمتع العمال الاجانب بالمساواة ، وحرمان النساء من المساواة الاجتماعية والقانونية ، والعنصرية والابرتهيد ، والعداء للسامية ، والصهيونية .

اننا نتوجه الى جميع النواب والقضاة والمحامين والحقوقيين العاملين فى هيئات الادارة والحقوقيين الممثلين لمصالح النقابات بطلب الدفاع عن الحقوق الاجتماعية والاقتصادية ، ومن بينها الحق فى العمل والتشغيل والحقوق النقابية والحق فى الرعاية الصحية والضمان عند الشيخوخة والتعليم ونيل التاهل فى العمل والاستجمام والاستخدام اللائق لوقت الفراغ ، وكذلك المساعدة على ممارسة هذه الحقوق .

ان النمو الدائم للميزانيات العسكرية واشاعة الروح العسكرية فى الاقتصاد يشكلان عائقا فى وجه ممارسة الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للكادحين والنضال فى سبيل هذه الحقوق يرتبط ارتباطا وثيقا بالوقوف ضد الروح العسكرية والاستمرار المدمر بسباق التسلح .

ونرى من الهام عدم الفصل بين الحقوق المدنية والسياسية-الاقتصادية والاجتماعية ونسبغ اهمية على تصديق وتنفيذ المعاهدات الدولية للامم المتحدة بهذا الصدد . وحق الدفاع ضمانة هامة فى هذا الميدان .

فى الظروف المعاصرة ، حيث تقع الشعوب ضحية القتل بالجملة ، وحيث يزداد الخطر على السلام يجب ان تكون الاولوية للحق فى الحياة . وان الحق فى السلام هو التعبير الاسمى عن هذه الضرورة الحياتية .

-٥-

ايها الحقوقيون المناصرون لمثل الديمقراطية وحدوا اعمالكم للدفاع عن ضحايا الانظمة العنصرية والدكتاتوريات الفاشية ، ضد التطاول الفظ والشامل على الحقوق والحريات فى البلدان التى تقف على راس السلطة فيها حكومات فاشية ودكتاتوريات معادية للشعب .

ارفضوا اضفاء الصفة الدستورية على نظام المحاكم العرفية وتقديم المواطنين الى المحاكم العسكرية والارهاب البوليسى الذى تمارسه هيئات البوليس والامن ، نددوا بعملية اختفاء السجناء السياسيين وتعذيب المعتقلين وظروفهم غير الانسانية وانتهاك الحق فى الدفاع .

نحن مقتنعون بان النظام الدولى الديمقراطى الجديد يفترض استئصالا كاملا للاستعمار والابرتهيد والصهيونية ، كما يفترض تاكيد الاستقلال الوطنى لجميع الشعوب بدون اى استثناء .

-٦-

نحن ، الحقوقيين الديمقراطيين ، لا نشكل سوى قوة واحدة من القوى العديدة التى تؤدى قسطها فى النضال المشترك من اجل السلام والتقدم الاجتماعى .

فلنكن موحدين فى اعمالنا اذ نساعد الشعوب على الذود عن السلام ونيل التقدم الاجتماعى .

اننا ندعو الى دعم مبادرات الامم المتحدة والمنظمات الرسمية الدولية الاخرى لتوطيد السلام وامن جميع الشعوب والتوصل ، خاصة ، الى عقد مؤتمر عالمى لنزع السلاح باسرع وقت .

نحن نؤيد مبادرات حركة الشعوب من اجل السلام .

نحن نؤيد المبادرات المناهضة للامبريالية الصادرة عن حركة عدم الانحياز .

نحن نؤيد مبادرات المنظمات غير الحكومية لتدعيم السلام والحقوق الاجتماعية والاقتصادية .

نحن نؤيد جميع مبادرات التضامن والارادة الخيرة والعمل من اجل السلام والديمقراطية وحماية حقوق الانسان والحرية والتقدم الاجتماعى .

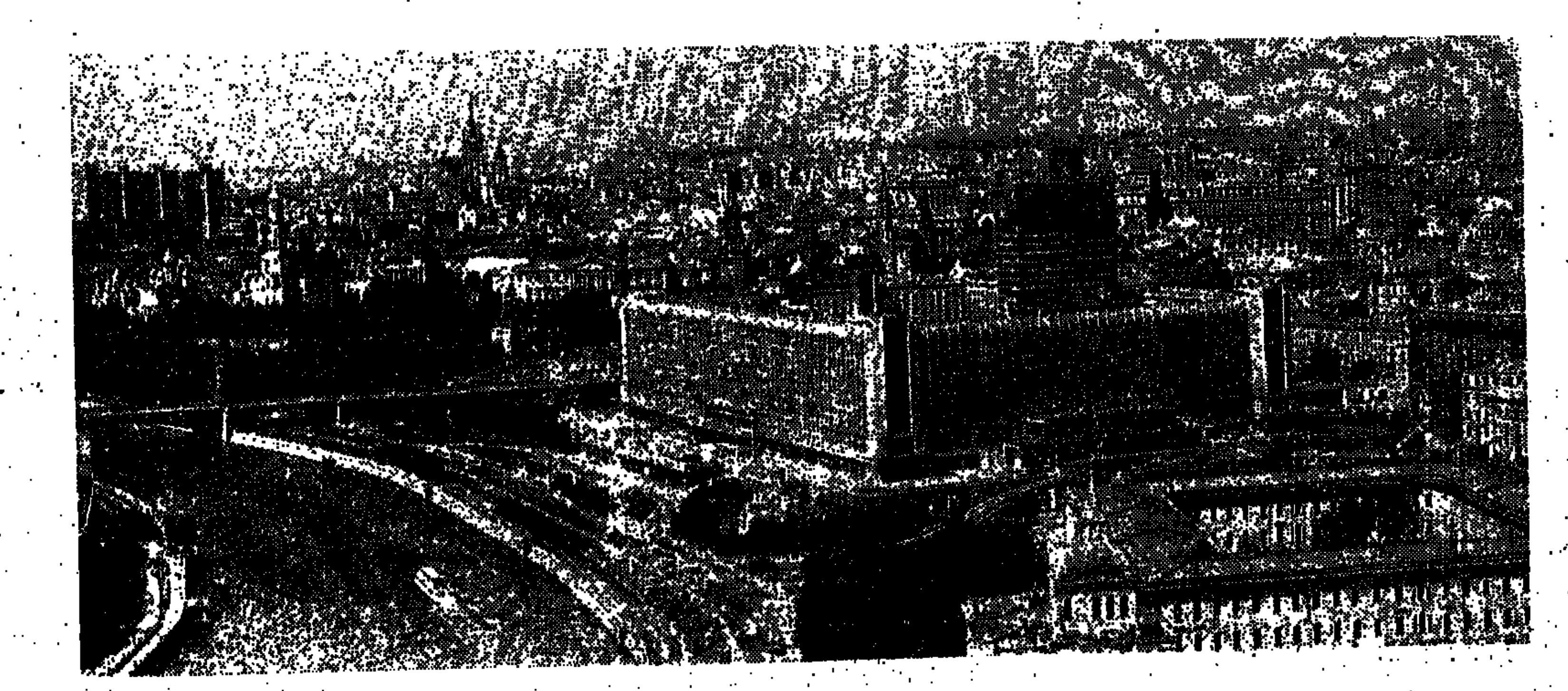
انباء موسكو

تصدر بالروسية والانكليزية والفرنسية والاسبانية والعربيـــــة.

وتلقى الجريدة الاضواء على القضايا الاقتصاديـــة والاجتماعيـــة

التي يحلها الشعب السوفيتي ، وتتحدث عن نمط الحياة السوفيتـــي ،

وتعرض مسائل العلم والسياسة والاقتصاد والثقافة والمعيشة والرياضة



وتخصص الجريدة حيـــزا هاما للاحداث الدوليـــة وتحللهـــا ، عارضة وجهة نظر الرأي العام السوفيتي ازاء القضايا الملحة التي تهم البشرية . وتنشر «انباء موسكو» امتع رسائل القراء وتجيب عن اسئلتهم . وتكتب فيهـا شخصيـات رسمية واجتماعيـــة ، واخصائيون سوفيت بـــارزون في مجـالات محددة ، وكتـــاب مشهورون ومراسلون ومراقبون خاصون .

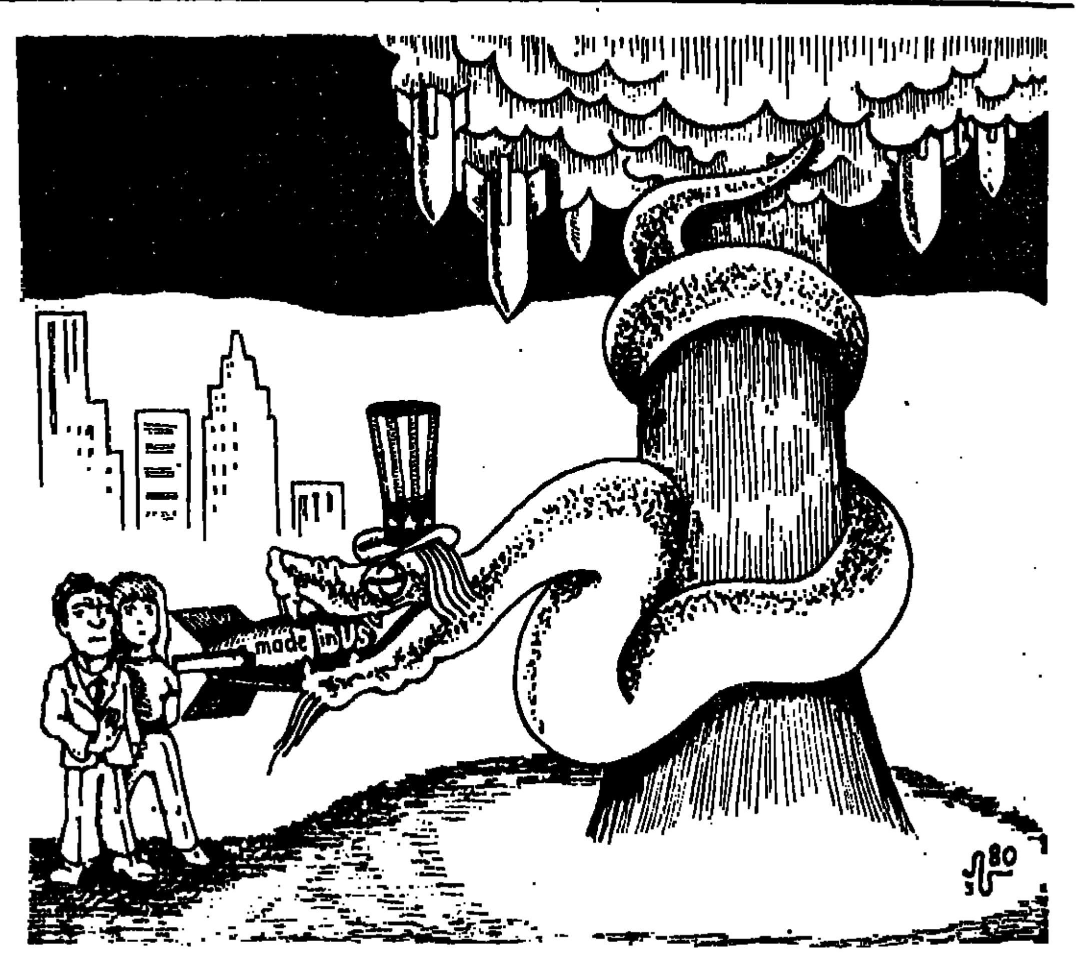
وتنشر في ملاحق الجريدة النصوص الكاملـة لاهـــم الوثائق والخطب والتصريحـات حول مسائـل السياسة الداخلية والخارجية للاتحاد السوفيتي .

وتنشر الجريدة ، لمن يدرس اللغة الروسية ، دروسا باللغة الروسية معدة بصورة مبسطة ومفهومة .

وتجري الجريـدة للقراء الاجانب سنويـا مسابقـــة بعنوان : «ماذا تعرف عن الاتحـاد السوفيتي ؟» وتنظم للفائزين في المسابقـــة ، الذين يجيبون بشكل صحيح عن جميع الاسئلة ويشغلون المكان الاول ، رحلات مجانية في الاتحـاد السوفيتي لمدة ١٠ ايام ، ويمنح الفائزون الاخرون في المسابقـــة الات تصوير واجهزة راديـــو ترانزيستور وساعات ومصنوعات شعبية روسية والخ .

ويمكن الاشتراك في الجريدة عن طريق المؤسســات التي تتاجر بالنشرات الدورية السوفيتيـة وعناوين هذه المؤسسات تنشر بانتظام على صفحات جريدتنا .

انكم اذ تطالعون «انباء موسكو» تعرفون كل شيء عـن بلادنـــا



ثعبان واشنطن يغري اوروبا الغربية — بريشة ليونيد بيلوبرول

مغامرات واشنطن.. الى اين ؟

ظلت مصابيح شجـــرة عيد راس السنة امام البيت الابيض تلمـــع باضوائها المختلفة خلال ٤١٧ ثانيـــة تماما حيث كانت كل ثانية رمزا ليوم واحد من وجود الرهائن الامريكان في ايران .

وكان القصـــد من ذلك حمـــل الامريكان على عدم نسيان مواطنيهـم المحجوزين في طهران . ولكن ملايين الامريكان الباقين في ربوعهم يدركون اكثر فاكثر انهم رهائن السياســـة الستراتيجية النووية لبنتاغون .

ويقنع تاريخ الاستعدادات الحربية الامريكية خلال السنة ونصف السنـة الاخيرة بان الادارة الامريكية التـــي توشك على مغادرة البيـــت الابيض كانت تسيـــر عن عمـــد ووعي تام نحو حالة كارثة اذ اعتبـــرت النزاع النووي امرا مسموحا به .

لقد فتح كارتر في حزيران يونيو عام ١٩٧٩ «صندوق المخصصات» امام البنتاغون لتمويل صنع صواريـــخ «م اكس» البالستيكية والعابرة للقارات مخصصة لالحاق الضربة النووية الاول ووافق الكونغرس الامريكي في خريف عام ١٩٨٠ على تخصيص مصروفـــات اضافية لتنفيذ هذا البرنامج مقدارهـا ١٥٦ مليار دولار .

اما تكاليف البرامج العامة فسوف تبلغ ٦٠-١٠٠ مليار دولار وذلك على حساب دافعي الضرائب الامريكان .

وعدا عن ذلك تقرر في الولايـــات المتحدة الاسراع في انتاج البلوتونيوم لصنع الشحنات النووية وذلك لتلبية الحاجات الجديدة للقوات الاستراتيجية ومن الجدير بالذكر ان الدورة الراس النـــووي «م ك-١٢-أ» المخصص لصواريخ «مينيتمين - ٣» والمستعمل في تسليح الجيش الامريكي تزيد من قدرة سابقه بمرتين ، وستعادل قدرة كل راس من رؤوس الصواريخ المنجنحة التي يتم اطلاقهـــا من الجو ٢٠٠ كيلوطن (بينما بلغت قدرة القنبلـــة التي القيت فوق هيروشيمـــا ٢٠ كيلوطن) ووزع البنتاغون في الصيف الماضي طلبات لصنع مئات الصواريـــخ من هذا النوع . وبدأت بذلك دورة جديدة من انتاج السلاح الصاروخـــي النووي الجديد .

لقد وقع الرئيس الامريكي في ١٨ حزيران-يونيو عام ١٩٧٩ على معاهدة «سالت -٢» وكان ذلك ذروة النفاق في سياسة كارتر حيث ما لبث ان وقع في ١٤ آب (اغسطس) الوثيقـة التوجيهية رقم ٥٠ التي اشير فيها الى ارتباط عمليـــة تحديد الاسلحـــة الاستراتيجية بمسالة كونها تساعـــد ام لا تسـاعد على «تحقيق الاهداف الامريكية في مجال الدفاع والقـــوات المسلحة» وبعبارة اخرى فلقد فضـــل الرئيس الامريكي زيادة القدرة النووية للولايات المتحدة وتوزيع منظومـــات جديدة من الاسلحـــة دون ان ينتظر نتائج مناقشة معاهدة «سالت-٢» في مجلس الشيوخ .

ووقع الرئيس الامريكـــي في ١٥ تشرين الثاني-نوفمبر من عام ١٩٧٩ على الوثيقة التوجيهية رقم ٥٣ حول «الاجراءات التي تضمن الاتصال البعيد المدى لمصلحة الامن الوطني» . وكان ذلك خطوة اخرى في طريـــق اعداد القوات الامريكيـــة الاستراتيجيـــة والمراجع القيادية لالحاق ضربات نووية بالعدو المحتمل .

وبعد شهر واحد انعقـــدت دورة مجلس حلف الاطلسي العسكـــري اتخذ واشنطن قرارا بتوزيع ٥٧٢ قطعة من السلاح الصاروخي النووي الامريكـــي الجديد في اوروبا الغربية . وسبق ان بدأت تلك المناورة الاستراتيجية في دورة واشنطن لمجلس حلف الاطلسي عام ١٩٧٨ . وكان هدفها يتلخـــص في تقريب وسائل نقل الاسلحة النووية من حدود الاتحـــاد السوفيتي ، وابعاد خطر الضربـــة الجوابية عن اراضي الولايات المتحدة بتعريض بلدان اوروبا لها ، والتوصل اخيرا الى التفوق والتمكن على الاتحـــاد السوفيتي في القوات النووية المرابطة في اوروبا .

ووقع كارتـــر في آب (اغسطس) الماضي على الوثيقة التوجيهية رقم ٥٩ التي تتضمن تعليمات مفصلة ودقيقة للعمل في حالة نشوب حرب نوويـــة طويلة ، وتعالج الوثيقة في احـــد اجزائها طرق استخـــدام القـــادة العسكريين الامريكان في اوروبـــا السلاح النووي التكتيكي في حالـــة حدوث خلل في الاتصال مع الرئيس في بدايـــة نزاع نووي . ويتلخص جوهر الوثيقة في تاكيد امكانية الانتصار في حرب نووية وكون الحرب بحـــد ذاتها مقبولة نظرا لتميـــز السلاح النووي المعاصر بدقة .

ان مجموعة الوقائع المذكورة بليغة الدلالة بحد ذاتها . وتبين ان الولايات المتحدة اخذت منـــذ وقت بعيـــد تنحرف عن المبدأ الاساسي لتكافـــؤ الطرفين المتبادل . وهي اذ تواصـــل هذا النهج تبتعد اكثر فاكثر عـــن الموقف المتزن المعقول من قضيـــة الحرب والسلام التي هي اهم قضيـــة في عصرنا .

فلاديمير اوستروفسكي

البونابرتية النفطية

ظهرت على صفحات الصحف العالمية في اواسط السبعينات تنبؤات صارخة عن ان استخـــراج النفط في الصين سيزداد عشر مرات تقريبـــا . وكان المقصود ان الصين ستتمكن في مطلع الثمانينات من استخراج ٤٠٠ مليون طن من النفط ومن تصدير ١٠٠-٢٠٠ مليون طن في السنة . وقـــد وعدت البلدان النامية بالجزء الاكبر من تصدير هذا النفط . وكـــان من الممكن ان يلبي هذا ثلث حاجتها تقريبـــا الى «الذهب الاسود» .

لقد ابدت بكين عنادا شديدا جدا واخذت تستميل انذاك مشتري النفط الصيني المقبلين في هونغ كونـــغ والبرازيل وسنغافوره وسري لانكـــا وفي عشرات البلدان الاخرى في نصفي الكرة الارضية وجميع القارات المسكونة ووافقت ذلك وعـــود بتقديم افضـــل الشروط للتصدير ، ومن ضمنها مـــا يسمى «الاسعار الودية» التي تقل عن الاسعار العالمية عدة مرات .

وقد حلت الثمانينات . فمـــا الذي حدث ؟ لقد تجمد استخراج النفط في الصين على مستوى ١٠٠-١٠٦ ملايين طن وتصديره على مستوى ١٢ مليون طن في السنة . وتبدي بكين الان عدم رغبة قطعيـــة في تذكر تنبؤاتـــها المتغطرسة . وتتردد اليوم شائعـــات لا تنفيها بكين نفسهـــا ، عن انه لا توجد آمال باية زيادة لاستخراج النفط الصيني وتصديره . فاية شائعات هذه ، انهـا واقع . فبكين تخبر رسميـــا شركاءها الذين بعثت الامل لديهـــم بتقليص او ايقاف ارساليـــات النفط المتفق عليها سابقا .

لقد وعدت بكين بتصدير عشرات ملايين الاطنان من «الذهب الاسود» في السنة . ولكنها بدلا من ذلك لم تكن قادرة الا على تصدير ٣-٤ ملايين طن بصعوبة كبيرة . ولم تحصل تركيـــا وسري لانكـــا وكوريا الجنوبية التي وعدت بالنفط الصيني عام ١٩٧٩ لقاء بضائعها على ما تم الاتفاق عليه . وقد املت تايلاند في تلقي ٧٠٠ الف طن من النفط الصيني على اقل تقدير في عام ١٩٨٠ حسب العقد بيد انها لـم تحصل الا على ٢٠٠ الف طن . وكانت بين الذين خدعتهـــم بكين الفيليبين والبرازيل وسنغافوره ودول ناميـــة اخرى .

ان صناعـــة النفط الصينيـــة التي اعطت تطورها دفعا كبيرا المساعدات السوفيتية الاقتصادية والتكنيكيـــة قد غدت كسائر فـــروع الاقتصاد ضحية لملعب القفـــزة المســـاوي . وطرحت السياسة الموجهة نحو تحويل كثير من الدول الفتية الى توابع لبكين امـــام صناعة النفط الصينية مهمات يستحيل تحقيقها .

وكانت «الاسعار الودية» بمثابـــة مصيدة للدول الفتيـــة . فقد اثبتت الممارسة سابقا انه مـــا ان تتغلب غواية الارباح التجاريـــة الكبرى على تصورات بكين السياسية حتى لا يبقى «للصداقة» اثر . لقد حدد سعر النفط الصيـــني قبل فترة قصيرة بخمسة دولارات تقريبا لقاء البرميل ولكنـــه الان اعلى من ذلك بكثير . فمثلا دفعت تايلاند للصين ١١ دولارا مقابل البرميل في الربع الاول من عام ١٩٨٠ بينما دفعت في الربـــع الثالث مايقارب ٢٤ دولارا . وحذرت الفيليبين مؤخرا من ان «السعـــر الودي» سيرتفـــع الى المستوى العالمي اي الى ٣٠ دولارا واكثر لقاء البرميل . «ان للصداقـــة حسابات وللنقود حسابات اخرى» .

ان الصين التي لم تستطع تكوين عظمتها النفطية على اليابسة تحاول الان تكوينها في البحـــر . وتدل على ذلك وقائع كثيرة منهـــا الانزال العسكري الصينـــي فـــي جزر باراسيـــل واستمرار العلم الصيني على السواحل البحرية الضحلة لجنوب شرقي آسيـــا التي توجد فيها بعض علائم توفـــر النفط ، والمطامـــع في جزر سبراتلي التي تبعد عن الصين مسافة ٧٠٠ ميل ودخلت ضمن مطامـــع بكين الميـــاه الساحلية لماليزيا وشبه جزيرة كوريا والفيليبين وتايلاند واليابان وتايوان ويعلل الماويون احيانا مطامعهم بان هذه الاغوار قد شكلتهـــا رواسب الانهار الصينية على حد الزعم . وفي هذا الصدد يخطر في البال ان قوات فرنســـا انحدرت لمزلندا في عهـــد نابوليـــون بونابرت تحت ذريعة ان هذه البلاد كلها قد شكلتها رواسب الانهـــار الفرنسيـــة . وتظهر الان بونابرتية بكين النفطية في التطاول على عشر الجرف العالمي تقريبا .

بوريس راتشكوف

الاتحاد السوفيتي - الهند : تعاون مستمر

بقلم فيتالي كوشيتايفسكي
نائب رئيس قسم التعاون الاقتصادي مع البلدان الاجنبية بلجنـــة التخطيط للاتحـــاد السوفيتي

جرى خلال زيارة ليونيد بريجنيف الاخيرة للهند ومحادثاته مع رجـــال الدولة الهندية تقاش واسع حـــول التعاون التجاري-الاقتصادي بيـــن البلدين وآفاقه . واشير في المباحثات الى التقدم الملحوظ الذي تحقق فـــي الاعوام الاخيرة في هذا المجال الهام من العلاقات الثنائية . فقـــد ازداد التبادل التجاري بين الاتحاد السوفيتي والهند عام ١٩٨٠ بنسبة ٢٠٠ في المئة بالمقارنة مع ما كان عليه عام ١٩٧٥ ، واذا ما بلغت قيمـــة التبادل التجاري بين البلدين عـــام ١٩٧٥ مبلغا مقداره ٦٨٦ مليـــون روبل فانها قد تجاوزت المليار روبل عام ١٩٧٩ اذ بلغت خـــلال النصف الاول من عام ١٩٨٠ ٧٣٣ مليون روبل واحتلت الهند بذلك المرتبة الاولى بين البلدان النامية من شركاء الاتحـــاد السوفيتي في التجارة . اما الاتحـــاد السوفيتي فاصبح من اكبر شركـــاء الهند .

ان الاتفاقية التجارية الجديدة لفترة اعوام ١٩٨١-١٩٨٥ ، التي وقعت في دلهي ، لا تنص على مواصلة تطويـــر العلاقات التجارية بين البلدين وحسب بـــل وتوسيع كميات البضائع التـــي سيتبادلها الطرفان في الاعوام الخمسة القادمة . وستكون بين الصادرات السوفيتية الى الهند البضائع الهامـــة جدا في الظـــروف الراهنـــة كالنفط ومشتقاته والصلب والاسمدة الازوتية والبوتاسيوم والمواد الكيميائية والورق والمستحضرات الطبية وغيرها .

وسيزيد الاتحاد السوفيتي بـــدوره مـــن شراء البضائع التي تشكـــل الصادرات الهندية التقليدية ، مثـــل القنب ومصنوعاته والجلد والشـــاي والبن والتوابل والتبغ والاقمشـــة القطنيـــة . ومما سيزيد تشغيـــل المؤسسات الصناعية الهندية الوطنية زيادة استيراد الاتحاد السوفيتي من الاجهزة الدقيقة ومنتجات التريكو والاحذية والمنتوجات الجلدية ولوازم المسبـــل ومنتجات الحرف والفنـــون التقليدية . وبموجب الصفقة المعقودة ليتبـــادل عدة اعوام بين مؤسســـة «فنيشتورغ» وشركة التجارة الخارجية الهندية

(البقية على ص ١٥)

التبادل العلمي بين الشرق والغرب : لاينبغي تقليصه بل تطويره

قال برنارد شو : اذا كان عندك وعندى شيء نتبادله ، فسيستطيع كل منا ان ينال شيئا جديدا ، اما اذا كان عندك فكـــرة وعندى فكـــرة فسيصبح عند كل منـا فكرتان بعد التبادل .

ان توضيح هذه الحقيقة امر مناسب اليوم ، حيث يقاس على ميزان مدريد-٨٠ قسط مختلف الدول في ذخيرة التعاون والتبـادل الدوليين بـروح هلسنكي-٧٥ . واذا تحدثنـا عن «السلة الثالثة» ، لكان واضحـا ان تعبئتها فعلا ، لا قولا ، امـر يتمنى المرء ان يكون الفضل بكثير ، كما يرون في الاتحاد السوفيتي .

دروس الماضي : لماذا «تشويه الذات» ؟

في يناير فرضت الولايات المتحدة حظرا لمدة سنة على التعاون العلمي-التكنيكي مـــع الاتحـــاد السوفيتي ومالبثت ان الغيت، بايعاز من واشنطن الدعوات المرسلة الى الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى في مجلس التعاضد الاقتصادى لحضور مؤتمرين في بساتا بربارة وسان دييغو (الولايات المتحدة) وفرضت على العلماء الذين قدموا الى هنـــاك تعهدات خطيـة بعدم عرض النتائـــج المقدمة في الندوتين على اخصائيي الاسرة الاشتراكيـــة . واذ وصلت «سان فرنسيسكـــو كرونيكل» هذه الاعمال بمثابة تكرار للمكارثية اعتبرت ان من غير المقنع بالمرة حجة البيت الابيض التي تزعم ان «تبـادل الافكار العلمية مـــع الروس يعدل تصدير البضائع الممنوعة» . واوردت الجريدة راي الخبـــراء ان بمستطاع الضيوف من الشرق ان يخبروا زملاءهم في الغرب غير قليل من الامور المفيدة عن منجزاتهم في الميادين نفسها .

لقد كان الدكتور لويس برانسكوم مستشـــار الحملة الانتخابية لكارتـــر ومستشار شركة ا . ب . م . مصيبا حيث قال : «ان اميركا تستفيد ما لا يقل عن روسيـــا من التبادل العلمى الدولى الحر» . وليس عبثا ان يقارن تقليصها في الولايات المتحدة «بتشويه الذات» . والضرر هنا لا يحدد بدقـــة كما تحدد خسائر الولايات المتحدة من الحظر التجارى (قرابـــة ١٠ مليارات دولار خـــلال عـــام ١٩٨٠) . ولكن التقديرات التقريبية امر ممكن وفق تصورات الخبراء غير المباشرة .

يمكن أن يضيع لغايـــة ٤٠-٧٠٪ مما ينفق على العلـم لدى الاستخدام الناقص لنتائجه وتكرار الحصول عليها فاذا تسنى للعلمـــاء ان يجدوا على الفور في اكـوام المطبوعـــات حلولا مماثلة تم الحصول عليها في مكان ما لتـــم توفير ٢٠٪ من اعمال البحث والتصميم والتخطيط . هذه الازدواجية (التي تفقد بسببهـا الولايات المتحدة وحدها مليارات الدولارات في السنة) تكون اكبر كلما ضعفت الصلة بين علماء العالـــم . وان دروس «الحرب البـــاردة» ، التي عرقلت لامد طويل التبادل بين الشرق والغرب ، مفعمـــة بالعظات على نحو خاص .

لقد فقدت شركات الولايات المتحدة سنوات عديدة ومئـــات الالوف من الدولارات لدى ايجاد نظام للتحويل في شبكـات المواصلات . وكـــانت تستطيع اخذه جاهزا ، لو علمت بالحل الذى تم ايجاده في الاتحاد السوفيتي والذى نشر منذ عام ١٩٥٠ . وفي عام ١٩٦١ اكتشف الاميركيـــون مجددا الحزام الثالث للاشعاع في الفضـــاء الذى اكتشفه ووضعه العلماء السوفيت وهناك امثلة كثيرة كهذه . ورغم ان هيئات الاعلام تتطور باستمرار، فانها لا تستطيـــع ان تعوض عن غيـــاب الاتصالات الشخصية . ومهمـــا كان تبادل الاراء عبر الصحافة مفيدا ، لابد من الاتصال والتعاون المشددين بين الزملاء .

وتشير الاستمارة القريبـــة المهد للجمعية الاميركية لتقدم العلم الى ان اكثرية علماء الولايات المتحدة يعتبرون نتائج التعاون مع الزملاء من الاتحـــاد السوفيتي «رائعة» و«جيدة جدا» .

نتائج وآفاق تبعث على الامل

استقبلت اوربـــا الغربية بتحفظ شديد دعـــوة واشنطن الى تقليص التعاون مع الاتحاد السوفيتي . وتشير جميع الدلائل الى انه سيتسع بنـــاء على ٥٠ اتفاقية حكومية مع بلدانهـــا وثمة ايضا برامج طويلة الامد للتعاون في ميدان العلم والتكنيك والصناعـــة والاقتصاد . وقد اصبح عددها قرابة العشرين . وبعضها (مع فرنسا والمانيا الاتحادية وبلجيكا وايطاليا والدانمرك وفنلندا) اصبـح سارى المفعول بعد هلسنكي-٧٥ .

وهناك خبرة قديمة يملكها «الراندان الاولان» ، كما يسمى الاتحاد السوفيتي وفرنسا . فقد اطلقا منذ الستينـــات عنان التعاون في تطوير التلفزيـــون الملون والطاقة الذرية وصناعة الالات وفي دراسة الفضاء وغير ذلك، واجريا في السبعينـــات عشرات التجـــارب المشتركة على القمرين الاصطناعيين السوفيتيين «اريول» و«بروغنوز»، وعلى اجهزة من طراز «لونوخود» و«مارس» و«فينيرا» . وبنيـــا معـــا المجمع الميتالورجـي في فوس-سيور-ميـــر وشغلا في ايسوار عام ١٩٧٧ مكبسا هيدروليكيـــا فريدا صممه وصنعه وركبـــه الاخصائيـــون السوفيت واستقبلت باريس بارتيـــاح البرنامج الذى وقع عليه مؤخرا لتعميق التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى لاعوام ١٩٨٠-١٩٩٠ .

ويساهم اخصائيو الاتحاد السوفيتي بفعالية في نشاط ٣٤٤ منظمة علمية-تكنيكية واقتصادية دولية ينفذ تحت اشرافها مختلف البرامج والمشاريـــع ومن ضمنها تلك التي لها صفة عالمية مثل «الانسان والوسط البيولوجـــى» و«الترابط الجيولوجى» والخ .

ان قيمـة التعاون العلمى-التكنيكى عظيمة لدرجة ان اية دولة ، مهما كانت كبيرة ورفيعة التطور ، لا تستطيع ان تبقى بمعزل من هذه العملية الطبيعية في الحياة الدولية، كما اعلن الاكاديمى نيقـــولاى بلوخين ، رئيس الوفـــد السوفيتي في مؤتمـــر هامبورغ الذى جـــرى في فبراير-مارس من عـــام ١٩٨٠ لعلماء ٣٥ بلدا مشتركا في مؤتمر هلسنكى .

ليف بوبروف

انباء العلم والتكنيك

جهاز لتنقية مياه البحر

حتى وقت قريب فشلت محاولات الحصول على الماء العذب من ميـــاه البحر عن طريق تبخيرها ، وذلـــك بسبب كثافة ترسب الاملاح على معدات اجهـــزة التبخير . وفي المعهـــد البوليتيكنيكى في فلاديفوستوك صنع جهاز تبخير يمتاز بكون البخار الحار يرفع درجة الماء اثناء مروره خـلال طبقاته ، الى حوالى ٢٠٠ درجة مئوية اما المواد المتخلفة عن هذا فلا تترسب على جدران الجهاز ، بل تتساقط بشكل رواسب من الملح .

وباستطاعـــة هذا الجهاز العمل على السفن البحرية والمؤسسات الصناعية.

من اجل صيانة عالم الحيوان

حسب علماء معهد علم الحيوان في مينسك (بيلوروسيا السوفيتيـــة) ان مساحة المناطق التي يحظر فيها الصيد في الجمهورية هي فوق المعدل الاوربى بكثير . ويختار المعهد ويزود الاراضى من اجل الانواع النادرة من الحيوانات والطيـــور . وينص على اقامة هذه المحاجر قانـــون حماية عالم الحيوان في الاتحاد السوفيتي واستخدامه عقلانيا ويوجد في الاتحاد السوفيتي اكثر من ١٤٠ حمى . وبفضل نشاطها انقذ في البلاد من الفناء قرابة ٥٠ نوعا من هذه الحيوانات ومن بينها كلاب المـــاء والسمامير والايائل الكبيرة والثيران البرية .

زمرد من سيبيريا

يعتبر الزمـــرد ، الى جانب الماس اثمن الاحجار الكريمـــة . ومكامـــن الزمرد قليلة جدا ، ويجرى استخراجه من الطبيعة يدويا .

وقد وضع علماء سيبيريا وطبقوا في الانتاج طريقة مائية حراريـــة للحصول على بلورات الزمرد . وهذا ما يمكن من الحصول من جهاز واحد في الشهر على زمردة كبيرة تماثل الزمردة الطبيعية من حيث خصائصها ولونها .

الصخور تتحدث

اكتشفت في جبال برى ايلبروسيا (القفقاس) فـــى شعب غيستينتسى- كتابات قديمة على الصخور . وتوصل العلماء ، الذين درسوا هذه اللقية الى الاستنتـــاج بان النصوص تعود الى البولغاريين القدماء ، الذين اقاموا في القفقاس منذ قرون عديدة ، ثم رحلوا الى الدانوب والفولغـــا . ويشير مضمونهـــا الى ان البولغاريين كانوا يقومون في هذه الاماكن بالشعائـــر التابينية ، وينحتـــون الكتابات خلال ذلك .

سيارة اسرع من الصوت من صنع طلاب خاركوف

طائرات «سوبر بوليد» من تصميم طلاب خاركوف

في اوكرانيا صنع طلاب معهـــد السيارات والطرق في خاركوف سيارة السباق «خادى - ٩» التي تبلـــغ سرعتها التصميمية ١٤٠٠ كيلومتر في الساعة .

يقول بطل سبـــاقات السباق السوفيتي المعروف واستاذ الرياضة الحائـــز لقـــب الجدارة في الاتحاد السوفيتي فلاديمير ليكيتين ، رئيس مكتب التصميم الطلابي في المعهـــد حيث صنعت «خادى-٩» :

- باشرنا بصنع هذه السيـــارة التي كان هدفنا فيها اختراق جـــدار الصوت (سرعة الصوت تعادل فـــى الظروف المثلى ٣٣١ مترا في الثانية او ٩٤٥ر١١٩٤ر١ كيلومترا في الساعة) بخبرة محترمة . فخلال ربع قرن من وجود مكتبنا ساهم فيه تطوير سيارات للسباق غربنا فيها ، انا وتلامذتي- من الطلاب سائقي سيارات السبـــاق ارقاما قياسية في الاتحاد السوفيتي والعالم .

من اخطر المهام التي كان علينـــا ايضاحها هي حالة السيـــارة خلال اختراق جدار الصوت . الن تتحطـــم السيارة تحت ضربة الموجة الجوية ؟

كان لابد من انشاء نظام فعال لقيادة السيارة من شانه ان يضمن عمـــلا امينا خلال اختراق جدار الصوت .

وكان لابد ايضا من حل معضلـــة التغلب على الوسادة الهوائية التـــى تتكون خلال السباق بين اسفل السيارة والطريق . لدى التوصل في سيارات السباق التي صنعناها الى سرعات ٤٠٠-٥٠٠-٦٠٠ كيلومتر في الساعة ، لم يكن هذا «الاسفين الهوائى» يرفـــع صندوقها ولم يكن يحول دون حركتها المندفعة . ولكن كيف نضمن عمـــلا امينا لسيارة «خادى-٩» لدى الاقتراب من جدار الصوت واختراقه .

هذه المعضلات وغيرها درسهـــا الطلاب - المصممـــون في مختبرات المعهد . وانجزت جميع الاعمـــال المتعلقة بسيارة السبـــاق هذه خلال ستة اشهر .

... اوكرانيا السوفيتية .. خاركوف معهد السيارات والطرقات ، مكتـــب التصميم الطلابي . الى هذا العنوان ترد الرسائل من الولايات المتحـــدة وانكلترا وفرنسا والمانيا الاتحاديـــة وسويسرا وهولندا وبلدان اخـــرى حيث يطلب سائقو سيارات السبـــاق المحترفون ومسؤولو شركات السيارات التحدث عن هذه السيارة ومواصفاتها التكنيكية .

ان «خادى» - «٩» فليلة الشبيـــه بسيارة ستين باريت من هوليـــود البالغ من العمر ستـــة وثلاثين عاما الذى اخترق عليها مؤخرا جدار الصوت وضرب رقما قياسيا عالميا جديـــدا فسيارة طلاب خاركوف تشبه صاروخا مزودا بمظلة لكبـــح السرعة عنـــد الفرملة .

يبلغ طـــول «خادى-٩» ١٢ مترا وقوة جرها ٣٨٠٠ كيلوغرام ، وعرض الجسر الخلفى للسيارة ٢ر٣ متـــر والجسر الامامـــى ٣٠٠ ميليمتر ، والخلوص ١٠٠ ميليمتر، والوزن ٥ر٣ طن .

وقد بينت الطلعات الاولى ان الطلاب صنعوا سيارة سباق فريـــدة . ولا يوجد لها نظير من حيث التصميـــم وخصائص الجر والخصائص الديناميكية الهوائية ، اذ انها صممت مع مراعاة احدث المنجزات العالمية في ميـــدان صناعة السيارات والديناميك الهوائـــى والاليكتروليك والتكنيك الحرارى .

لقد شاهدنا احدى الطلعات الجديدة لهذه السيارة في احد المطـــارات ولكنها كانت مجرد مرحلة بدائيـــة لاختراق جدار الصوت وسوف تنطلق «خادى -٩» في أقرب وقت بسرعـــة ٨٠٠-٩٠٠-١٠٠٠-١١٠٠ كيلومتر في الساعة على خط سباق اخر ، وهـــو بحيرة باسكونتشاك المالحة المتجمدة في سهوب استراخان .

يقول فلاديمير ليكيتين :

- لقد ضربنا هناك ارقاما قياسية في الاتحاد السوفيتـــى والعالم على السيارات السابقة لسيارة «خادى-٩» ونحن نامل في ان «خادى-٩» ستسبق الانجاز العالمي لسائق سيارات السباق الاميركـى والذى يعادل ٩٦١ر١٩٩ر١ كيلومترا في الساعة . وعلى «خادى-٩» ان تصل الى سرعتها التصميمية ، وهي ١٤٠٠ كيلومتر في الساعة .

نيقولاى ليسفيتيكو



يوجد لدى قسم الجراحة السريرية في معهد الطب في سراتوف فرع لاكسدة الضغط حيث انشئت حجرة مكيفة للضغط ، ويجرى العلاج فيها تحت ضغط عال يتفذ الاوكسجين نتيجته الى الخلايا بصورة اسرع من المعتـــاد . وان العلاج في هذه الحجرة ناجح جدا اثناء فقدان الدم الكبير والكسور الخطيـــرة والتسمم والصدمات .

الموسيقى : تقاليد وتجديد

عن تطور الموسيقـــى السوفيتيـــة يتحدث واحـــد من اكبـــر الملحنين السوفيت تيخون خرينيكـــوف ، الذى يترأس اتحاد ملحنى الاتحاد السوفيتي منذ اكثر من ثلاثة عقود .

لقد تميـــزت السبعينات ، تلك الفترة المثمرة جدا بالنسبة الى مجمل الموسيقى السوفيتية المتعددة القوميات بظهور اسمـــاء جديدة وبظهور العديد من المؤلفات الجديدة في شتى الفنون انها الفترة التي كان لا يزال يبدع في مستهلهـــا علمـــا الابداع الموسيقى ديميتـــرى شوستاكوفيـــتش وآرام خشاتوريان . ورغم انهمـــا لم يعودا في عداد الاحيـــاء ، الا ان تقاليد الكلاسيكيين يصونها ويطورها اساتذة مختلف الاجيال .

ما زال ديمترى كابالفسكى وغيورغى سفيريـــدوف يبعثـــان على السرور شانهما سابقا . وقد حظى مؤلفاهمـــا الجديدان مؤخرا بجائزة الدولـــة في الاتحاد السوفيتي . واعنى الكونشرتو الرابـــع (البيانو) مـــع الاوركسترا لكابالفسكى ، وسلسلـــة «الاكليل البوشكيني» الكورالية لسفيريدوف .

لقد دخلت مجال الازدهار الابداعي مجموعة هامة من ملحنى الجيل الاوسط الذين ترعرعوا واظهروا انفسهم في سنوات مـــا بعد الحرب . واود ان اذكر من بينهم روديون شيدرين . اذ ان عمليه اللذين الفهما في السنوات الاخيرة ، اوبرا «النفوس الميتـــة» وباليه «النورس» ، قد اخرجا لاول مرة في مسرح البولشوى ، ويعرضـــان حاليا في الكثير من المسارح ويلقيان مايستحقان من نجـــاح . انه استاذ ناضج ، اصيل يجمع بين الامانـــة للخط الواقعي للفن الروسي وبيـــن التجديد الجرئ .

ويعمل على نحو ممتـــع واصيل اللينينغرادى اندريه بيتروف ، الذى يبرز بنفس النجاح كمؤلف للابـــواب الجدية ، وكمؤلف لاغانـــى وموسيقى الافلام . على اثر باليه «خلق العالم» واوبـــرا «بطرس الاول» ، صعدت الى المسرح سمفونيتـــه الراقصـــة «برشكين» التي ابدع فيهـــا بوسائل مبتكرة اثرا موسيقيا-مسرحيا للشاعر الروسي العظيم .

لدى الحديث عن الفنون المسرحية لابد من التطرق الى الكساندر خولمينوف مؤلف اوبـــرا «المعطف» و«العربـة» وكلاهمـــا من فصل واحد ، وهمـــا ماخوذتان عن غوغول ، واوبرا الحجرة «الليلة الثانيـــة عشرة» الماخوذة عن فاسيلي شوكشين . واخذ الكثيـــر من مؤلفاته الكورالية وكنتاتاته مكانـــا راسخا في الريبيرتوار ، وقـــد قدمت مؤخرا سيمفونيته الثالثة . وتثيـــر اهتمامـــا مشروعا المؤلفات الجديدة للملحنيـــن الاخريـــن : بوريس تشايكوفسكى ، بوريس تيشينكـــو اليكس نيكولاييف ، الفريد شنيتكى ...

كان من الممكن التطرق الى ذكـــر الكثيـــر من الفنانين الرائعين الاخرين رغم يعملون في موسكـــو ، وفي مراسم الجمهوريات المتحدة ، حيث برز في المدة الاخيرة غير قليل مـــن امتع الملحنين . فمثلا ، كانت سمفونية الاستاذ الجورجى غيى كانتشيلى اكتشافا حقيقيا في السبعينات . ومما يجلب في مؤلفاته اتساع الافكار ، وعظمـــة المهارة المهنية ، ومعرفة كل منجزات «التكنولوجيا» التلحينية المعاصرة التي لا تحجب ابدا في الرائعـــة النفس الموسيقى الفطرى والاساس القومى .

اجرت الحديث

ايرينا ماكاريفيتش

ان موسم ١٩٨٠-١٩٨١ غنى جدا ، بالحفلات والعروض الموسيقية الجديـــدة وقد شاهد اهالي موسكو اوبرا شوستاكوفيتش «كاترينا ايزمايلوفا» في مسرح البلشوى ، والباليه الجديد «اسطورة جان دارك» في مسرح ستانيسلافسكـــى ونيميروفيتش دانتشنكو الموسيقى . والف موسيقى الباليه الملحن السوفيتـــى المعروف نيكولاى بيكو .

وتشاهدون في الصورة فلاديمير كيريلوف في دور ليونيل وغالينا كرابيفينا في دور جان .

شيء عن مكتبة لينين

تشمخ وسط موسكو ، مقابـــل الكرملين ، واحدة من اجمل بنايات المدينـــة ، تدعى «بيت باشكوف» صممها المعمـــارى الروسي فاسيل باجينوف في القـــرن الثامن عشر واحتلتها مكتبة متحف روميانتسيفسكى قبل حوالي ١٢٠ سنة . وتعرف هذه المكتبة اليوم بمكتبة لينين العامـــة وشيدت في المكتبـــة في العهـــد السوفيتي ٦ اقسام جديدة ، ومخازن لكتب تتسع ٣٠ مليون مجلد ، و٢٢ قاعة للمطالعة تستقبل يوميا حوالى ٨ آلاف مطالع .

ولهذه المكتبة ، التي تعتبر اكبر مكتبة في البلاد ، وظائف مختلفـــة منها تبادل الكتب على النطاق العالمى وحول هذا الموضوع حدثنا مديـــر المكتبة ، الدكتور في العلوم التربوية نيكولاى كارتاشوف :

- يعود تاريخ بدء تبـادل الكتب مع مكتبات برلين ، فيينا ، لنـــدن باريس ، واشنطن ، براغ ، مدريد بروكســـل ، ستوكهولم الى القرن الماضى . وفي عام ١٩١٣ عندمـــا احتفلت المكتبـــة بعامها الخمسين كانت ترتبط بعلاقات مع حوالى ١٠٠ جمعية علمية ومكتبة اجنبية ، ومـــع اكاديميات ٢٣ بلدا .

اصبحت هذه العلاقات تقليديـــة وتطورت تطورا كبيرا بعد ثورة اكتوبر العظمى . وفي تموز عام ١٩٢١ كلف فلاديمير ايليتش لينين (وكان نفسه احد قراء المكتبـــة في عامى ١٨٩٣ و١٨٩٧ وفي الفترة بين ١٩١٩-١٩٢١ سجل فيها كمشترك في استعـــارة الكتب) كلف مدير المتحف بتبـــادل الكتب رسميا مع مكتبـــة جامعـــة ايلينويس ومع غيرها من مكتبـــات الولايات المتحدة الامريكية .

وفي الوقت الحاضر تتبادل المكتبة الكتب مع ٣٤٨٠ منظمة ومؤسســـة (١٠٢) من بلدان العالم .

وتستلم المكتبة ، عن طريـــق التبادل ، كل عام حوالى ٣٠ الف كتاب و١٩ الف مطبـــوع متسلسل ودورى واكثر من ٧٣٠٠ مجلـــة واكثر من ٢٣٠ جريدة . وترسل المكتبة كل عام اكثر من ٧٠ الف كتاب وحوالى ١٠ آلاف مطبوع دورى واكثر من ٩٣٠٠ مجموعة سنوية كاملـــة من المجلات وحوالى ٤٠٠ مجموعة سنوية كاملة من الجرائد ، وما يقارب من نصف مليون صورة من الافلام القصيرة . ان الطابع العام للتبادل ومقياســـه يدل على الاهتمام المتبادل بين القراء السوفيت والاجانب بكل جوانب الحياة .

وهل ثمة مصاعب في هذا العمل ؟ نعم ، ومع كل الاسف . فالقوى التي تحاول تسعير الموقف الدولى ، هي نفسها التي تحاول اضعاف ونســـف العلاقات الثقافية السوفيتية مع بلدان العالم ، وهي لم تتوقف عن شـــن هجماتها حتى في التبادل المكتبـــى اضافة الى هذا تعرقل تبادل الكتب مع الدول الغربية بوضع اسعار عالية جدا على كتبهم العلمية وتعقيدات مالية عديدة تعانيها بشكل خاص مكتبـــات بلدانهم .

ويتميز تبـــادل الكتب مع الدول الاشتراكية بالاتساع والاستقرار .

ولا تضع مكتبة لينين العامة حدودا لتبادل الكتب في علاقاتها الدوليـــة ويساهم ممثلونا في اعمال منظمـــة المكتبات العالمية ، ويعقدون حلقات دراسية حول المسائل الحيوية للاعمال المكتبيـــة مع زملائهم من البلدان الاشتراكية والبلدان الراسماليـــة ويساهمـــون في البحوث العلميـــة المشتركة . منذ عام ١٩٥٨ ونحـــن نصدر كتابا يضم مجموعة مقـــالات مختارة تلقى الضوء على وضع الاعمال المكتبية في مختلف بلدان العالم .

تتطلب الاعمال المكتبيـــة التي تعقدت جدا في عصرنا تبادل الخبرات المستمر ، ولهذا نستقبل كل عـــام حوالى ٦٠ مكتبيا اجنبيا ، ويسافـــر ٣٠ مكتبيا سوفيتيـــا الى الخـــارج وتساعد معارض الكتب والرســـوم الايضاحية التي تساهم فيها مكتبـــة لينين العامة بمعروضاتها على تبـــادل الخبرات ايضا .

وحقق معرض مكتبة لينين العامـــة الذى اقيم في كوبا عام ١٩٨٠ نجاحات كبيرة ، وطلب الكوبيون مساعدتهم في اعداد كوادر مكتبية محترفة .

وليست مكتبتنا هي الوحيدة التي لها علاقات عالمية وتقوم بتبـــادل الكتب . ففـــى عام ١٩٧٩ طلبت ٤٨ مكتبة سوفيتية منشورات من مكتبات ٤٣ بلدا .

ونحن ننظر بتفاؤل الى مصير التعاون ما دام هذا التعاون مطلبا ايجابيـــا لصالح الجميع .



القاعة العلمية في مكتبة لينين

اخبار الفن والثقافة

مهرجان دولى في موسكو

سيقام في موسكو في ايار (مايو) عام ١٩٨١ اول مهرجان موسيقى دولى في الاتحاد السوفيتي . وسيحتفل خلاله ببرامج حفلات خاصة بالذكرى المئوية لميلاد مياسكوفسكى والملحن المجرى بارتوك وبالذكـــرى التسعين لميلاد بروكوفيف .

آثار عصر الماموث

اكتشف العالم الكازاخســـى الان ميدويف على احجار القسم الشمـــال الشرقى من بريبالخاش في كازاخستان رسوم الكركدن مغطـــاة بالوبر- والكركدن حيـــوان عاش في عصر الماموث .

ويعود تاريخ هذه النقوش ، وفق تقديـــرات المختصيـــن ، الى العصر الحجرى القديم . لقد نقش الاسطوات القدماء بواسطة الالات الحجرية رسوما فنية مدهشـــة تمدنا بانطباعات عن الحيوانات الخاصة التي كانت تعيش في تلك المناطق الواسعة قبل الميلاد.

رسائل شوبان

اصدرت دار نشر «الموسيقى» كتابا بجزئين تحت عنوان «فردريك شوبان- الرسائل» . وقد اعتمد في اصـــدار الكتاب على النسخة البولونيـــة من «مراسلات شوبان» التي سبـــق وان صدرت بعد ان اعدها وجمعها سيدوك ويضم الجزء الثاني من الكتاب الذى صدر مؤخرا مواد ورسائل تنشر لاول مرة ، تلقى الضوء على اهتمامـــات المؤلف الموسيقى في المجالات الادبية والفنية ، وعلى المسودة الكاملـــة للمؤلف التربوى الوحيد لشوبـــان «منهج المناهج» .

مسرح الحيوانات

مر جيل كامل من الموسكوفيين عبر «ركن» فلاديميـــر دوروف ، مروض الحيوانات الروسي الشهير الذى وضع في عام ١٩١٢ ، في «بيت ذى برج» في احد شوارع موسكو ، حيواناته وطيوره .

وقد نشـــا الان ، الى جانب ذلك «الركن» ، مسرح حقيقي، كان المروض الشهير يحلم به .

تزين واجهة هذا المسرح تماثيـــل لحيوانات مختلفة : فيله ، دببـــة قطط .. الخ ، اما في القاعة فترى حيوانات حية تقدم عروضهـــا تحت عنوان «ونحن اولمبيون ايضا» . لقد تم اعـــداد وتدريب ممثل مسرح الحيوانات ، الوحيد في العالم، لتقديم هذا العرض الجديد حوالى عام كامل.

الموسم الجديد لقاعة بيتهوفن

افتتح الموسم الموسيقي الجديد في قاعة بيتهوفن في مسرح البولشوى .

وتعزف هنا منذ سنين عديدة (افتتحت القاعة بمناسبة الذكرى ١٥٠ لميلاد بيتهوفن) نتاجات كبار المؤلفين الموسيقيين لجميع البلدان ومن كـــل العصور ويؤديها اشهر عازفي مسرح البولشوى .

وتســـمع في هذه القاعة بشكـــل خاص ، مؤلفات الموسيقـــار الالماني العظيم ، وشكلت هذه المرة برنامج الكونسيـــرت الاول لازلزل ايزين الـــذى افتتح به الموسم الحالي .

مشكلة الوقود والطاقة في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي



اوليغ بوغومولوف
العضو المراسل لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي
مدير معهد اقتصاد المنظومة الاشتراكية العالمية

تثير حدة مشكلة الطاقة القلق في العالم . ولما كانت وكالة المخابرات المركزية في الولايات المتحدة تعزف على وتر هذه المشكلة ، فقد نشرت في عام ١٩٧٧ تنبؤا عن تطور وضع الطاقة في بلادنا ، ثم كررته مع بعض التعديلات في عام ١٩٧٩ ، وفيه تتوقع ان يتحول الاتحاد السوفيتي في الثمانينات من مصدر للنفط الى مستورد ، وهي تحاول ان توحي للغرب بان في انتظاره منافسا قويا جديدا في اسواق النفط . ويلمح الاميركيون الى ان خطر ازمة الطاقة المخيم على الاتحاد السوفيتي ، كما يزعمون ، يدفعه الى اعمال عدوانية في الشرق الاوسط . ولهذا «التحذير» جانب آخر ، وهو الزعم بان تقليص الصادرات السوفيتية من مصادر الطاقة الى اوربا الغربية يؤدي لا محالة الى الخيبة في التعاون الاقتصادي مع الشرق . والى جانب ذلك تحاول وكالة المخابرات المركزية «تحذير» المشتركين في التكامل الاقتصادي من انهم لن يتلقوا الكثير من الاتحاد السوفيتي .

يوجد في كل مكان ، بالطبع ، اناس ينظرون الى الامور بوعي . فمثلا ، ان الاختصاصي الانكليزي في مشكلة النفط بارك ، الذي نشر في عام ١٩٧٩ كتاب «النفط والغاز في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي» ، لا يشاطر وكالة المخابرات المركزية استنتاجاتها القاتمة ، كتب يقول : «يتفق الباحثون الغربيون على ان حجم احتياطيات النفط المستخرجة والصناعية في الاتحاد السوفيتي لن تكون عائقا في وجه استخراجه بالمستوى المقرر في المستقبل» . ويوافق بارك خبراء اوربيون غربيون اخرون ، وجملة من الخبراء الاميركيين .

٤٠٠ مليون طن من النفط السوفيتي تتلقاه بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي في اعوام ١٩٨١–١٩٨٥

يوفر تطور مجمع النفط والطاقة لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي القاعدة الضرورية للنمو الاقتصادي السريع . وتذلل عواقب التوزع غير المتوازن لاحتياطيات الوقود الطبيعية بين هذه البلدان عن طريق التقسيم الاشتراكي الدولي للعمل .

ان الاتحاد السوفيتي هو البلد الصناعي الكبير الوحيد في العالم الذي لا يضمن لنفسه مصادر الطاقة الضرورية فحسب ، بل ويصدر جانبا كبيرا منها . بيد ان انتاج شركائنا في مجلس التعاضد الاقتصادي لم يغط في عام ١٩٧٥ سوى ٧٠ بالمئة من الاستهلاك الاجمالي للطاقة (قرابة ٥٨٠ مليون طن من الوقود) . وفي عام ١٩٨٠ وصل الاستهلاك الى ٧٨٠ مليون طن . ولم تستطع المصادر الوطنية ان تلبي سوى ٦٥٪ منها وسوف يعادل هذان المؤشران في عام ١٩٩٠ مليار طن و٥٠ بالمئة على التوالي .

كانت الصادرات السوفيتية بصورة رئيسية تغطي على مدى ربع قرن نمو استهلاك البلدان الشقيقة من الوقود والطاقة . وهذا الرديف الهام من مصادر الطاقة السوفيتية الى الاقتصاد الوطني لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي يشكل اهم عامل لنموها الصناعي .

وفي اعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ بلغ الحجم الاجمالي لهذه الصادرات قرابة ٨٠٠ مليون طن من الوقود ، اي اكثر بمقدار ٤٣٪ عما في السنوات الخمس السابقة . ومن المقرر زيادتها في اعوام ١٩٨١–١٩٨٥ بنسبة ٢٠ بالمئة . وستبقى صادرات النفط على المستوى العالي لعام ١٩٨٠ ، وستصل خلال السنوات الخمس الى ٤٠٠ مليون طن .

جهود مشتركة

من المفهوم ان نقل مصادر الطاقة عبر الحدود بمثل هذه الكميات الضخمة اصبح ممكنا بفضل الجهود الموحدة والمنسقة لزيادة القدرات التصديرية وتوسيع القدرة التمريرية لخطوط النقل . لقد مددت من الاتحاد السوفيتي الى بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي الاوربية انابيب رئيسية للنفط والغاز . فمثلا ، ان القيام في عام ١٩٧٩ بتشغيل خط «سيوزه» للغاز الذي مد بجهود مشتركة ، يمكن هذه البلدان من ان تنال سنويا ١٥٫٥ مليار متر مكعب اضافي من الغاز الطبيعي المستخرج في منطقة اورينبورغ وازداد كثيرا تصدير الطاقة الكهربائية السوفيتية بفضل تمديد خطوط كهربائية للشبكات المشتركة تصل غربي اوكرانيا بالمجر .

ان التكامل الاقتصادي الاشتراكي وسيلة فعالة لحل قضايا الطاقة الواسعة النطاق . وهي تلبي بامان حاجات البلدان المشتركة على اساس مبرمج طويل الامد .

ورغم ان اسعار مصادر الطاقة في التجارة المتبادلة بين بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي ، تعتمد على اساس عالمي ، الا انها خالية من رواسب التقلبات والمضاربات وتبقى ثابتة على مدار السنة . وهي تنسق على اساس متوسط الاسعار العالمية خلال خمس سنوات تسبق سنة التصدير .

وبفضل هذا الامر يتسنى في السوق الاشتراكية تجنب القفزات المفاجئة للاسعار وتسهيل تكيف الاقتصاد الوطني مع الاتجاهات الثابتة في تقلبات الاسعار الدولية . ففي عام ١٩٧٩ ، مثلا ، اشترت البلدان الاشتراكية الاوربية نفطا من الاتحاد السوفيتي ارخص بنسبة ٤٠ بالمئة عما في الاسواق العالمية . وبلغ ربح بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي وذلك فقط بنتيجة شراء النفط ومشتقاته من الاتحاد السوفيتي ، ما لا يقل عن ٦–٧ مليارات روبل قابل للتحويل ، خلال اعوام ١٩٧٦–١٩٨٠

ورغم ان الاتحاد السوفيتي يملك مصادر هامة للطاقة . الا ان زيادة تصديرها لاحقا يصطدم بحواجز موضوعية . اذ ان القسم الاوربي من الاتحاد السوفيتي يعاني نقصا في الوقود تغطيه سيبيريا . وتغدو المناطق الشرقية من البلاد المصدر الاساسي لصادرات النفط والغاز وتنجم عن هذا نفقات اضافية ضخمة تصرف سواء على النقل او على تعمير المناطق الجديدة القليلة السكان وفي ظل المقاييس التي تحققت في استخراج النفط والغاز وبعض المصادر الاخرى للطاقة ، لم يعد يجوز تجاهل واقع محدودية هذه المصادر وعدم قابليتها للتجدد .

الاحتياطيات والافاق

تتمتع الاسرة الاشتراكية للسنوات العشر القادمة بافق واضح مضمون لتلبية احتياجاتها الاساسية من الطاقة وان البرنامج الهادف الطويل الامد الذي اقرته الدورة الثانية والثلاثين لمجلس التعاضد الاقتصادي (عام ١٩٧٨) ، بخصوص التعاون لتامين الاحتياجات المدعمة اقتصاديا لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي الى الاصناف الاساسية من الطاقة والوقود والخامات لفترة تصل الى عام ١٩٩٠ هو استراتيجية منسقة لحل مشكلة الوقود والطاقة . وهو لا يعتمد على الزيادة اللاحقة لاستخراج مصادر الطاقة والوقود وتداولها المشترك ، بل على استخدامها الاكثر عقلانية وتوفيرا واستخدام المصادر الخاصة في الدورة الاقتصادية ، ولاسيما اصناف الوقود الصلبة لتوليد الطاقة الكهربائية والاستخدام التكنيكي للطاقة .

وتبين الحسابات ان بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي تتمتع باحتياطيات ضخمة جدا من اجل التوفير اذ تنفق الاسرة الاشتراكية من مصادر الوقود والطاقة على انتاج الوحدة من الدخل القومي اكثر بمقدار ١٫٤ مرة مما تنفقه دول «السوق المشتركة» على انتاج الوحدة نفسها . وبتعبير اخر اذا تسنى تقليص معدلات انفاق هذه المصادر الى مستوى السوق المشتركة فان الدخل القومي لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي يمكن ان يزداد مرة ونصف المرة تقريبا في ظل الحجم الحالي لانتاج الطاقة .

يفتح التقدم العلمي–التكنيكي امكانيات واسعة من اجل استخدام مصادر الطاقة بفعالية اكثر . ففي البلدان الراسمالية المتطورة يشكل الاستخدام المجدي لمصادر الطاقة ٣٠–٣٥ بالمئة من استهلاكها العام ويهدر الباقي خلال عملية الاستخدام ويرى اختصاصيو اللجنة الاقتصادية الاوربية انه من الواقعي تماما رفع مستوى الاستفادة من مصادر الطاقة بمعدل الثلث تقريبا خلال السنوات الخمس عشرة او العشرين القادمة وامكانيات بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي في زيادة المردود المجدي لما تستخدمه من الطاقة ليست باقل بل وربما كانت اكثر من ذلك .

ويعار اهتمام خاص للتطوير الحثيث للطاقة الذرية في البرنامج الهادف الطويل الاجل .

وقد وقع في عام ١٩٧٩ على اتفاقيات متعددة الاطراف بهذا الخصوص ، وبناء عليها سوف يشارك في انتاج المحطات الكهربائية الذرية وفي تقديم التجهيزات المعقدة لها ٥٠ من المؤسسات والاتحادات الصناعية الضخمة في ٨ بلدان (بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولندا ورومانيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا) . ومن المقرر ان تشغل في العقد الجاري بمساعدة الاتحاد السوفيتي محطات كهرذرية في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي الاوروبية وكونها تبلغ قدرتها الاجمالية ٣٧ مليون كيلوواط . وهذا ما يمكن من توفير حوالي ٧٠ مليون طن من الوقود في السنة . ومن المقرر ان تبنى في الاراضي السوفيتية بالتعاون مع الشركاء المعنيين محطتان كهرذريتان قدرة كل منهما ٤ الاف ميغاواط وسوف يصدر نصف طاقتهما الكهربائية الى الدول الشقيقة .

ان تطوير الطاقة الذرية وزيادة انتاج الوقود الصلب ، ولا سيما الفحم البني ، وبناء محطات كهربائية عالية القدرة تثير في الظروف المعاصرة قضايا معقدة ترتبط بحماية البيئة وحيث ان اغنى المكامن وافضلها موقعا في البلدان الاوربية الاشتراكية قد استنفدت او انها تشارف على النفاد ، فان المحافظة على المستوى السابق لاستخراج الفحم وتوسيعه يتطلب اخلاء مساحات جديدة تزداد اتساعا من اجل المناجم . وفي حالات كثيرة لا يعني هذا مجرد قطع للغابات وضياع مساحات من الاراضي الزراعية وظهور جبال من النفايات ، بل ويعني ايضا نقل القرى وحتى المدن الى اماكن جديدة . وان مسائل التوفير الاقصى للاراضي واعادة زراعة المساحات المستنفدة ومكافحة تلوث المجالين الجوي والمائي بالمحطات الكهربائية الحرارية الضخمة والمحطات الكهربائية الذرية هي من اهم قطاعات التعاون بين بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي لدى حل مشكلة الطاقة .

في عام ١٩٧٧ وقعت ثمانية من بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي على اتفاقية عامة حول التعاون في التطوير المقبل لانظمة الكهرباء الموحدة لفترة تصل الى عام ١٩٩٠ . ومن اجل تصدير الطاقة الكهربائية وتقديم المساعدة في حال وقوع الحوادث وزيادة ضمان العمل المتوازي للانظمة الكهربائية ، من المقرر اقامة شبكة مكونة للانظمة بتوتر ٧٥٠ كيلوواط وذات قدرة كبرى على التمرير .

وقررت الدورة الرابعة والثلاثون لمجلس التعاضد الاقتصادي (عام ١٩٨٠) وضع رصد علمي–تكنيكي لحل قضايا الوقود والطاقة الى عام ٢٠٠٠ .

ان تحقيق الاهداف المقررة يتوقف الى درجة كبيرة على التعاون الدولي والوثيق مع تامين الماكينات والمعدات والمواد لفروع الوقود والطاقة . وقرن ضمن اطار البرنامج الهادف الطويل الاجل بشان صناعة الماكينات حل المسائل التكنيكية المرتبطة بهذا الامر بصورة مشتركة ، وتطوير التخصص والتعاون الدوليين في الانتاج واعادة بناء وتوسيع القدرات القائمة وانشاء الجديد منها بما في ذلك بالجهود المشتركة للبلدان المعنية . وسينال نبضا جديدا التعاون العلمي–التكنيكي الذي يمس جميع حلقات مجمع الوقود والطاقة .

المشكلة قابلة للحل

ان ارتفاع اسعار الخامات والوقود يزيد من صعوبة حل مشكلة الطاقة ضمن اطار مجلس التعاضد الاقتصادي

(البقية على ص ١٥)

محطة فرعية في منظومة الطاقة الموحدة «مير» في المجر

نحن نتكلم الروسية

الدرس الثالث عشر
موضوع «الفندق»

١ – فندق	1. гостиница.
٢ – النزول في الفندق	2. остановиться в гостинице.
٣ – طابق	3. этаж.
٤ – مناوبة في الطابق	4. дежурная по этажу.
٥ – حجرة (بسرير واحد ، بسريرين ، بثلاثة اسرة ، فارغة لثلاثة ايام)	5. номер (одноместный, двухместный, трехместный, свободный, на три дня).
٦ – ما هي اجرة هذه الحجرة في اليوم ؟	6. сколько стоит этот номер в сутки?
٧ – تلفزيون	7. телевизор.
٨ – هاتف	8. телефон.
٩ – حمام	9. ванная.
١٠ – دوش	10. душ.
١١ – مفتاح (تسليم المفتاح ، ترك المفتاح)	11. ключ (сдавать ключ, оставлять ключ).
١٢ – هل تروقك ؟	12. Вас устроит?
١٣ – املا بطاقة النزيل .	13. заполните карточку гостя.

اقرا الحوار التالي

١ – انت تتحدث مع سائق التاكسي

– في اي فندق يمكنني النزول ؟
— В какой гостинице я мог бы остановиться?
– ف كاكوي غوستينيتس يا موغ بي استانوفيتسا ؟

– انصحك بالنزول في فندق «ايزمايلوفو» .
— Советую Вам остановиться в гостинице «Измайлово».
– سوفيتويو فام استانوفيتسا ف غوستينيتس «ايزمايلوفو» .

– هل هو فندق جيد ؟
— Это хорошая гостиница?
– ايتا خروشايا غوستينيتسا ؟

– رائع ! حديث ومريح .
— Великолепная! Современная, комфортабельная.
– فيليكوليبنايا ! سوفريمينايا ، كومفورتابيلنايا .

٢ – انت وصلت الى مدينة لا تعرفها وتود النزول في فندق . انت تتحدث مع المدير

– قل لي من فضلك هل توجد لديكم حجر فارغة ؟
— Скажите пожалуйста, у Вас есть свободные номера?
– سكاجيت بجالوستا اوفاس ييست سفوبودنيي نومرا ؟

– يوجد . ما هي الحجرة التي تودها ؟
— Есть. Какой номер Вы хотели бы?
– ييست . كاكوي نومر في خَتيلي بي ؟

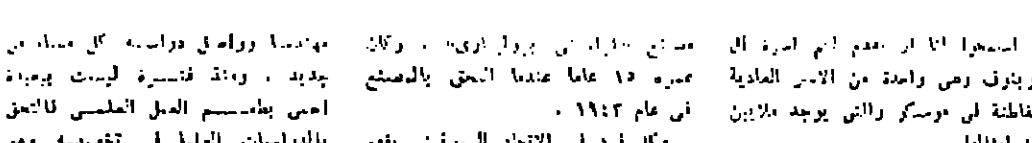
– اود حجرة بسرير واحد .
— Я хотел бы получить одноместный номер.
– يا خَتيل بي بولوتشيت اَدنوميستني نومر .

– احتاج الى حجرة بسريرين .
— Мне нужен двухместный номер.
– منيي نوجين دفوخميستني نومر .

– تفضل . هل تروقك حجرة في الطابق الخامس مع حمام وتلفزيون ؟
— Пожалуйста. Номер на пятом этаже с ванной и телевизором, Вас устроит?
– بجالوستا . نومر نابياتوم ايتاجي س فانّوي اي تيليفيزوروم فاس اوستروييت ؟

– طبعا . وهل يوجد هناك هاتف ؟
— ...он там есть?
– كونيتشنا . آتيليفون تام ييست ؟

اسرة بوبتوف اثناء النزهة



بطاقة تعارف

اسمحوا لنا ان نقدم لكم اسرة آل بوبتوف وهي واحدة من الاسر العادية القاطنة في موسكو والتي يوجد ملايين من امثالها .

ومع ذلك ستتعرف على هذه البساطة العادية ولتقص مما يكمن وراءها .

آل بوبتوف اثناء النزهة ، ان اليوم يوم راحة ولذلك نجد ان جميع افراد الاسرة تقريبا سوية . في الوسط نيقولاي بوبتوف رب الاسرة والى يمينه زوجته الكسندرا وابنتهما تاتيانا والى اليسار ابنهما نيقولاي وزوج ابنتهما فلاديمير يحمل صغيره سيرجي على يديه . ولقد التقط مصورنا هذه الصورة الى جوار المنزل الذي يعيشون فيه في حي شابولوفكا العتيق في المدينة بالقرب من برج التلفزيون الدائري الذي يعرفه جميع سكان العاصمة .

ويوجد بالقرب من المكان مصنع بناء الماكينات والعدد «كراسني بروليتاري» حيث يعمل اربعة من افراد اسرة بوبتوف هم نيقولاي الاكبر ونيقولاي الصغير وتاتيانا وفلاديمير ومدة عمل بوبتوف الاكبر ٣٧ عاما في مصنع «كراسني بروليتاري» . وكان عمره ١٥ عاما عندما التحق بالمصنع في عام ١٩٤٣ .

وكل فرد في الاتحاد السوفيتي يفهم بوضوح ما وراء ذلك . حتى ان الاجيال الحديثة التي تعرفه من الافلام التسجيلية اثناء سني الحرب . لقد وقف الاطفال وجوههم تعلوها امارات الجد والاهتمام بعيدا عن براءة الاطفال وراء الماكينات والالات . كان البالغون قد خرجوا للقتال على الجبهة وحل الفتيان محلهم . ولقد فتح الالاف بل ومئات الالاف من النشء في الاربعينات عيونهم على الحياة على هذا النحو بالذات .

... جاء الى المصنع عاملا ... ثم تعلم وارتقى درجات العلا . ويراس الآن مكتب التصميم . وهذا ايضا امر نمطي اذ ان ٧٠٪ من مديري المنشآت والوزراء ونوابهم اليوم قد بداوا حياتهم عمالا .

التحق نيقولاي الابن بالعمل بالمصنع بعد اتمام المدرسة الثانوية: ثم حذا حذو والده اذ واصل دراسته بالقسم المسائي بمعهد اعداد الفنيين التابع للمصنع . ثم قرر ان يصبح مهندسا وواصل دراسته كل مسار من جديد . وهذه المسيرة ليست بجديدة اسمي بطابع العمل العلمي فالتحق بالدراسات العليا في تخصصه وهو بناء الماكينات والعدد . وهو يعمل حاليا بمكتب التصميمات بالمصنع .

وهكذا نرى ان هذا الامر طبيعي ويتخرج من الاقسام المسائية لمعاهد الدراسة العليا ومن المعاهد التي تجري الدراسة فيها بالمراسلة اكثر ٢٠٠ الف متخصص سنويا .

اما الابنة تاتيانا فهي تعمل في قسم الرقابة الفنية وقد انهت الدراسة بنفس معهد اعداد الفنيين الذي اتم اخوها دراسته به . انها ام ، ولديها ابن صغير هو سيريوجا . وزوجها فلاديمير يعمل عامل تفريز بالمصنع وترى تاتيانا ان الحظ قد واتاها فلاديمير شخص لا يعرف الخرافات ولا يقسم اعمال المنزل الى «رجالي ونسوي» .

اما سيريوجا الصغير فما زال يربى تحت ملاحظة جدته . ولقد قرر مجلس العائلة ان يبقى بالمنزل الى ان يبلغ الثالثة من عمره . ثم يلتحق بروضة الاطفال ليكون بصحبة اترابه ولدى «كراسني بروليتاري» حضانة وروضة اطفال خاصة به .

وآل بوبتوف الكبيران اي الام والاب يقطنان في المنزل الذي شيده المصنع وتبلغ مساحة شقتهما ٥٥ مترا مربعا ، (فضلا عن المطبخ) ولقد حصلت تاتيانا وفلاديمير على شقة في نفس المنزل وان كانت شقتهما اقل قليلا من شقة الوالدين وتدفع الاسرة ٢٢ و١٥ روبل نظير ايجار الشقتين على التوالي وهو مبلغ يقل عن ٣٪ من الاجر .

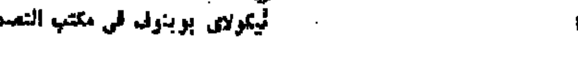
ومن المستحيل القول بان حياة آل بوبتوف خلو من اية مشاكل . فهذه المشاكل موجودة بطبيعة الحال ومنها العمل والبحث فيه وتربية سيريوجا والحياة الاسرية للشابين مما يترتب عليه ضرورة حل مهام شتى .



تاتيانا منشغلة في قسم المراقبة التكنيكية







نيكولاي بوبتوف في مكتب التصميم في المصنع

فلاديمير وسيريوجا

دكتورتنــــا

فى الصباح-اخرج من البيت متجهة الى موقف الباص وما ان اخطو ثلاث خطوات حتى القى طبيبة قطاعنا تاتيانا يليتسكايا . اسر برؤية وجهها الحسن المالوف المفعم بالاهتمام دائما وبرؤية عينيها اللتين تشعان ذكاء .

اسالها بعد التحية :

– الى اين ؟

– الى امراة عجـــوز فى الطابق السادس .

– وهل الامر جدى ؟

– لا اعتقد . انها تمل من الجلوس لوحدها حيثما يكون الجميع فى العمل ليس ثمة من تحادثه او تشكو اليه



الطبيبة تاتيانا يليتسكايا

ومثيلات هذه العجوز كثيرات عندنـا ما ان يشعـــرن بوخز طفيف حتى يستدعين الطبيب . وقـد يفعلن هذا ثلاث مرات فى الاسبوع . واقمن فى المستوصف مـا يشبه النادى حيث يجتمعن ويثرثرن ويزرن بمـا بين الاحاديث جميع الاختصاصيين .

اعرف طبيبتنـا منذ ثمانى سنوات تقريبا . اقول طبيبتنا لانها من حيث الجوهر طبيبة العائلة لكل اسرة .

انها هى التى تساءلت وكنت لا ازال ادرس فى الصفوف الاخيرة عما اذا كان عندى اختبار فى الغد وذلك حينما فركت ميزان الحرارة ليبلغ درجـة عالية ، اذ كان فى نيتى ان «امرض» يومين يشكلان خطرا على نجاحى . وهى التى وصفت لى سائلا وحبوبا حينمـا اكلت ثلاث قطع من البوظـة فسعلت وزكم انفى بصدق هذه المرة . وهى التى كانت تطلب منى بلا نهايــة ان اراجع طبيب العيـون بانتظام (بسبب قصر النظر) وهـــى التى اصرت على اعفائـــى من امتحانات التخرج فـــى المدرسة حتى لا اجهد عينى . مازلت بالنسبة اليها تلك الفتاة التى ترتدى الثوب المدرسى بياقة الدانتيلا البيضاء تقول لى بعتاب :

– ها انت بدون قبعـة ؟ شعرك رائع واذا كنت ستسيرين من غيـر قبعة فى الشتاء فسوف تفقدينه قريبا فماذا تفعلين بدونه ؟

«بالفعل ماذا افعل»-فكرت بهلع .

– لا اريـــد ان اراك مرة اخرى بدون قبعة ! كلى . اركض . امـا طبيبة قطاعى تاتيانا يليتسكايا فتختفى وراء البوابة حيث تنتظرها العجائـــز الوحيدات ..

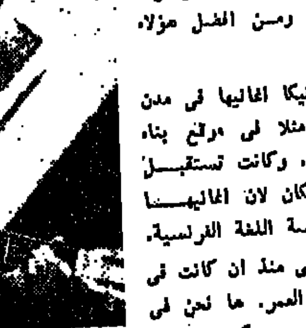
اركض الى اين ؟ الى الســـوق

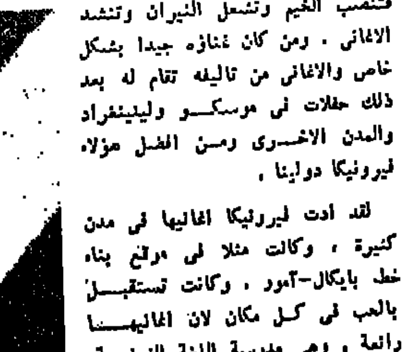
اليوم يوم فراغ وفى يـوم الفراغ تظهر رغبة فى تحضيـــر شئ خاص ولتحضيره لا بد حتما من توابل لا تتوفر فى المخزن دائما ، كالبربريس مثلا . صحيح اننى لا اعرف كيفيـة استخدامه بدقة ولكن بودى ان اشمه منذ زمن بعيد .

فى موسكو ٢٧ سوقا كولخوزيـا وهناك اثنان سيفتتحان قريبا . واحد هذه الاسواق فى بيروفو وهو ضخم له سقف بزخارف زجاجية ويشبه دار للسينما او قصرا للثقافة . اما انا فاذهب الى اقـــرب سوق وهو سوق «تشيريوموشكى» . عندما يذهب المرء الى السوق ينبغى ان ياخذ كمية قليلة من النقود لا خوفا من ان تسرق بل خوفا من ان تنفق كلها . فهذا مثلا صف المخللات . اكـوام من الملفوف المخمر والخيار المكبوس والثوم وسيقان البصل البـــرى المخللة الورديـــة والرائحة وحدهـــا تجعل الراس يدور وينتقل الذواقون على طول الصف انهم يذوقون البضاعة عند كل بائع. قطعة خيار او ورقة ملفوف ... انا لست ذواقة واشترى من البائعة التى تقنعنى اكثر من غيرها .

وفى المســـاء الى الحفلة الموسيقية

اتحبون الاغانى بمصاحبة القيثارة ؟ تقام مرتين فى السنة مسابقة لاغانى الهواة وهى تجرى فى الضواحى عادة لتنصب الخيم وتشعل النيران وتنشد الاغانى . ومن كان غناؤه جيدا بشكل خاص والاغانى من تاليفه تقام له بعد ذلك حفلات فى موسكـــو وليننغراد والمدن الاخـــرى ومــن افضل هؤلاء فيرونيكا دولينا .





لقد ادت فيرونيكا اغانيها فى مدن كثيرة ، وكانت مثلا فى مواقع بناء خط بايكال-آمور . وكانت تستقبـــل بالحب فى كـل مكان لان اغانيهـــا رائعة . وهى مدرسة اللغة الفرنسية .

انها تكتب الاغانى منذ ان كانت فى الخامسة عشرة من العمر . ها نحن فى قصر الثقافة لمصنع «بروجكتور» و ... انهـــا تقف على خشبة المسرح





المغنية فيرونيكا دولينا

رقيقة نحيلة بشعرها الاسود والملامح الانيقة لوجهها الشاحب . وثوبهـــا الرمادى هـــادئ وصارم . تغنـــى وتخاطب الجالسين فى القاعة كما لو كانت تتوجه الى اصدقائها وترد على الاسئلة بود وجد . و البعض يوجـــه اسئلة ذكية وقـد يطرح اسئلة مثل «هل عندك اطفال ؟..» لا تغضب بل تجيب : «نعـــم عندى ابن وهـــذه بالمناسبة اغنية عنه» . وتغنى عن ابنها الذى لا يزال صغيرا جدا ولكنه سيكبر قريبا وسيجلب مشاغل كبيرة وتغنى اغنية كتبتها لابنهـا عن دب ابيض مضحك . ففى اغانى فيرونيكـا طيبة وتفهم وشفقة ...

انتهت حفلة فيرونيكا ولكن التصفيق لـم يتوقف ، انتهت اليوم فقط ... ولكنكم تستطيعون سماع اغانيها فى الكثير من البيوت فى موسكو وغيرها .

لودميلا سولنتسيفا

سياج فى حلة الشتاء



بالى يازقوليف (الاول الى اليسار) وممثل منظمـــة التحرير الفلسطينية فى الاتحاد السوفيتى السيد محمد الشاعر والصحفى السوفيتى فلاديمير كودريافتسيف (الاول الى اليمين) فى حفل الاستقبـــال بمناسبة يوم الثـــورة الفلسطينية .

السوفيت متضامنون مع نضال الشعب الفلسطيني

احتفلـت الاوســـاط الاجتماعيـــة السوفيتية على نطاق واسع بيوم الثورة الفلسطينية ، الذكرى السادسة عشرة لبداية العمليـــات الكفاحية لفصائل حركة المقاومـــة الفلسطينيـــة ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل الوطن المغتصب . فاقيمت فى مدن الاتحـاد السوفيتـــى اجتماعات ومهرجانـــات احتفالية تاييدا للثورة الفلسطينيـــة وقد نظمتها اللجنة السوفيتية لتضامن بلدان آسيـــا وافريقيـــا واللجنة السوفيتية للصداقة والتضامن مـــع الشعب العربى الفلسطينـــى . وزار كثير من السوفيت فى هذه الايـــام معارض الصور الفوتوغرافية وشاهدوا الافلام الوثائقيـــة التى تتحدث عن النضال الباسل الذى يخوضه الشعب الفلسطينى المحب للحرية .

لقد اقامت ممثلية منظمـة التحرير الفلسطينية فى الاتحاد السوفيتى فى ٧ كانون الثانى (يناير) حفل استقبال بمناسبة التاريخ المشهود. وقد حضره ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية وقادة عدد من الوزارات والدوائـــر ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدون فى الاتحاد السوفيتى . وقد توجـــه مراسل «انبـــاء موسكـــو» الى بالى يازقوليف نائب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى الذى كان فى حفل الاستقبال ، راجيا اياه التحدث لقراء الصحيفة بمناسبـــة يوم الثـــورة الفلسطينيـــة . فقال بـــالى يازقوليف :

– ان السوفيتيين والدولة السوفيتية يؤيدون تاييـــدا شاملا نضال الشعب الفلسطينى بقيـــادة ممثله الشرعى والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية من اجل حق تقرير المصير حتى انشـــاء دولته المستقلة . ونحن واثقون من ان الشعب الفلسطينى الذى تدعمـــه كافة القوى التقدمية والمحبة للحرية فى العالم سيحرز النصر فى نضاله هذا.

رسول صداقة

" ٢ [illegible] ١٢ [illegible] ...

[illegible] التى طاف خلالها المواطن الرومانـــى نيكولاى غيمبو القارات الخمس ، ماشيا على الاقدام متنقلا بين ٣٢ بلدا اوروبا وآسيويا وافريقيا وامريكيـــا بالاضافة الى استراليا .

قبل ايام حل فى الاتحاد السوفيتى وتحدث فى دار الصداقة قائلا :

«ان التجـول مشيـــا على الاقدام هوايتى المفضلة . وهذه الهوايـــة طريقة رائعة لمعرفة العالم والاطلاع على حيـــاة شعوب مختلف البلدان وثقافتها وعاداتها .. ومن الرائع ان تمشى على الارض وانت تـــدرك ان شعار التعارف الذى تحمله «سلـــم وصداقة» يفتـــح لك اى باب من الابواب» واضاف قائلا :

«سابلغ هذا العـــام السبعين من العمر ، واود ان احتفل بهذا اليوبيل وانا اتجول فى الاتحاد السوفيتـــى فزيارة بلدكم هى حلمى القديم ... اريد ان اطلع على حياة المواطنين السوفيت ، وكيف يبنون المجتمـــع الشيوعى .. واحلم فى رؤية مدينة النجوم .

ان صداقة قوية وقديمـــة تربط شعبينا ، وانقل الى السوفيتيين احر كلمات الود من ابناء وطنى ، ومما يستحق التقدير ان جمعية الصداقة السوفيتية-الرومانية هى احد المنظمين الرئيسيين لجولتـــى فى الاتحـــاد السوفيتى .

*

ظلال واضـــواء جنوب شرقى آسيا

(بقية المنشور على ص ٨)

الرابطة عن استعدادها لمناقشة مسالة تحويل جنوب شرقى آسيا الى منطقـــة سلام . وكان رؤساء الرابطة يوازنـون هذه الفكرة مع الوضع السياسى فـى المنطقة خلال اكثر من عشرة اعـوام غير انه وقفت بوجه تنفيذها الخلافات الداخلية ومعارضة بكين والحكومـــات الامريكية السابقة . وكتبت صحيفـــة «مرديكا» الاندونيسية ان «هـــدف السياسة الصينية فى جنوب شرقـــى آسيا هو الحيلولة دون ان تتمكـــن بلدان المنطقة من تحويلها الى «منطقة سلام» .

ان الاوضاع السياسية فى جنـوب شرقى آسيا فى مستهل الثمانينـــات معقدة ومتناقضة . وبالرغم من ذلك يمكن ضمان السلم وحسن الجوار فى جنوب شرقى آسيا اذا ما ابدى حسن النية والاهتمام المخلص. ومن مقومات هذا تزايد السعى الى التفاهم والحوار الايجابى وازالة اسباب عدم الثقـــة وحل المسائل المختلف عليها عـــن طريق المفاوضات بصرف النظر عـــن تفاوت الانظمة الاجتماعية فى بلـــدان المنطقة .

«ملك التزلج» بالسكى

ان نهايـــة السنـــة توافق لدى المتزلجين بدايـــة الموسم الرياضى الجديد . وقد كـان ضمن الرياضيين العشرة السوفيت الاوائل حسب نتائج العام الاولمبى نيكولاى زيمياتوف بطل الاولمبياد الشتوى-٨٠ ثلاث مـرات وبدا هذا الرياضى موسمه فى مباريات عموم الاتحـــاد السوفيتى قبيل راس السنة فى مدينـــة كراسنوغورسك بالقرب من موسكو . وفاز فى السباق لمسافة ٣٠ كم .

قال نيكـــولاى زيمياتـــوف : ان استعدادى لهذا الموسم لم يكن دقيقا كالاستعداد للموسم السابق ، اذ لا تقام فيه بطولة العالم ولا الالعـــاب الاولمبية . واود ان اشارك جيدا فى مباراة كاس العالم ، وفى المباريات داخل الاتحاد السوفيتى .

ان مظهر زيمياتوف الطالب فى معهد التربية البدنية بمحافظة موسكو قليل الشبه «بملك التزلج» كما يسميه الصحفيون . فهو متوسط القامـــة وضعيف وذو وجـــه شاحب لطيف ولكنه يتحول اثناء التزلج الى شخص آخر . ويدهش المرء لقوته وجموحه فى العدو ودقة حساباته التكتيكية حتى حينما كان فى بداية طريقه الرياضى .

يقول بافل كولتشين احد المتزلجين المشهورين جدا سابقا وبطل الاولمبياد ان الانتصارات الان ولا سيمـــا فى الالعاب الاولمبيـــة من نصيب الناس الموهوبين بالفطـــرة . وينطبق هذا القول على زيمياتـــوف . وينبغى ان ناخذ بالحسبان هنـــا بالدرجة الاولى عناده الشديـــد وحبه للعمل اللذين يساعدانه على ارتقاء سلم النجاحات الرياضية بسرعة .

فاز نيكولاى فى بطولة الاتحـــاد السوفيتـــى عام ١٩٧٧ بالميداليتين الفضية والبرونزية . وبعد عام كـان ترتيبه الثانى فى بطولة العالم . وقد بدا الموسم التالى ... بالمرض . غير انه كـــان افضل رياضى فى الفريق السوفيتـــى فى المباريات التى سبقت اولمبياد ليك بليسيـــد . وكان ذلك النجاح كما تبين فيما بعد ، مشهودا .

على الرغم من ان لدى «ملك التزلج» شقة فى مدينة كراسنوغورسك فهو يقضى معظم وقت فراغه فى دار ابويه فى بلدة روميانتسفـــو بالقرب من موسكو . ولديه هناك غرفة صغيـــرة اصبحت بمثابة متحف رياضى اذ توجد فيها الميداليات وشهادات التقديـــر والكؤوس . وقـــد شق نيكـــولاى زيمياتوف فى مسقط راسه طريقـــه الاول برعاية معلم الرياضة فاليـــرى برنييف . ولكنه كان يهتم فى ذلك الحين بالهوكى . وحينمـا افتتحت فى القرية المجاورة مدرسة رياضية ذهب البطل المقبل اليها على امل ممارســـة لعبته المفضلة . وقبل هناك فى فرع التزلـــج حيث التقى بالمدرب اليكسى شرلوستوف .

ان زيمياتوف ، يكرس وقتـــه للرياضـــة والاسرة والدراسة فقط فانتخب نائبا فى مجلس نواب الشعب فى محافظة موسكـــو . وقد رشحه الطلاب ومدرسو المعهد الذى يدرس فيه . وجرى قبيل الانتخابات لقاء مع الناخبين الذين تمنوا له النجـــاح فى ليك بليسيـــد . وقد نفذ النائب وصيتهم الاولى .

يورى خروموف

نيكولاى زيمياتوف

استعـــدادا للبطـــولات القادمــــة

لم يحقق الرياضيون السوفيت فـى الموسم الاولمبى الماضى انجاحـــات جديرة بالذكر فى التزحلق على الجليد الا ان ناتاليا بتروسيوفا وبافلوفســـى كوليكوف وفلاديمير لوباتوف [illegible] وغيرهم الذين حافظوا لحد مــــا على المواقع البارزة السابقة للرياضيـــين السوفيت فى هذا النوع من الرياضة اذ فازوا بالميدالية الذهبية والفضيـــة والميداليتين البرونزيتين فى اولمبياد ليك بليسيد .

ومن الطبيعى ان هذه النجاحـــات تبدو متواضعة جدا بالمقارنة مـــع [illegible] الذى انهال على الرياضى الامريكى اريك هايدن والذى لا يمكـــن مقارنة نجاحاته على الجليد الا مـــع نجاحات مواطنه [illegible] الذى [illegible] خلال اولمبياد [illegible] ٩ [illegible] تقريبا . وهذه النتيجة [illegible] [illegible]

[illegible]

اليوم .

[illegible]

المسافات الطويلة والقصيرة . [illegible] الان [illegible] فريق موحد [illegible] المتزحلقين [illegible] الى جانب زملائهم [illegible] .

ويعتقـــد بوريس [illegible] ان الشباب مدعـــو الان ليلعب الادوار الاولى على الجليد . اذ انهـــم فقط يستطيعون تحمل اعباء التدريبـــات الخارقة . واضاف : «انى على ثقـــة من ان الشباب سيقول الكلمة الفاصلة فى الالعاب الاولمبية الشتوية فـــى [illegible] .

لقد بدا المتزحلقون السوفيت تدريباتهـــم منذ الخريف استعـــدادا للمباريات المقبلة . واجتاز بعضهـــم الارقام القياسية العالمية فى المباراة التى [illegible] مؤخرا فى ملعب ميديـــو الجبلى قرب الما-اتا بكازاخستان .

[illegible] ١٩٧١-١٨٠ [illegible] كانون الثانى (يناير الماضى) والرجال فى مدينة [illegible] ٢٤٥-٢٥٠ [illegible] [illegible] ٧١-٨ [illegible] ١٩٤١-١٥٠ [illegible] ٢٦١-٢٢٠ [illegible] .

سيرغى غرادوف

(بقية المنشور على ص ٩)

السوفيتية ومؤسســـة التصدير الهندية سيرداد تصدير منتجات الحرفييـــن الهنود الى الاتحاد السوفيتى بنسبــة تزيد عن ١٥٠٪ بالمقارنة مع عـــام ١٩٧٩ .

يمر الاقتصاد الهندى الان بمرحلة معقدة تزيد من صعوبتها ازمة الطاقـــة العالمية . لذا فمن المهم ان يتســـرن التعاون فى مجال الوقود والطاقة اساسا للاتفاقية الاقتصادية الجديدة المعقودة بين الاتحاد السوفيتى والهنـــد . اذ تنص هذه الاتفاقية التعاون فى بناء محطة كهرحرارية جبارة فى الهند تبلغ طاقتها مليون كيلوواط على ان تزداد فى المستقبل الى ٣ ملايين كيلوواط فى آن واحد مع بناء اكبر مقلـــع للفحـــم ومعامل تركيزه فى مصـــدر سينغراول . وتتجه النية الى استثمار مثل هذا المقلع فى مصدر جاروريــا وكذلك بناء مناجم كبيرة اخرى والقيام بالتنقيب عن الفحم . واول اهتمـــام لصناعة النفط والغاز . فسوف تتحقق فى احدى المناطق الواعدة بوجـــود النفط ، اعمال جيوفيزيائية وحفـــر الآبار بحثا عن النفط والغاز. وستتم كذلك زيادة استخراج النفط مـــن الآبار القليلة الانتاج وغير العاملة عن طريق تصليحها واستخدام سبـــل الاستخراج المعاصرة . وسيساعـــد الخبراء السوفيت الهند على وضـــع خطة تكنيكية واقتصادية للقيام باعمال التنقيب عن النفط والغاز لفترة مـا بين اعوام ١٩٨١ و١٩٩٠ فى مختلف انحاء البلاد .

وسيتم توسيع مجمعى بهيلاتـــى وبوكارو . على ان تزداد طاقتهما الى ما بين ٥ ملايين و٥ر٥ مليون طن من الصلب فى العام على التوالى ، بفضل تطبيق التكنولوجيا الحديثة وتجديـــد الاجهزة . وقد بدا تشييد مصنـــع ميتالورجى جديد فى فيساكاباتنام .

وتدل تجربة الاعوام الاخيرة على ان العلاقات التجارية-الاقتصادية بيـــن الاتحاد السوفيتى والهند تاتى بفائدة كبيـــرة لكلا البلدين . واشـــارت الصحف الهندية بوجـــه خاص الى ان المساهمة السوفيتية فى بناء صناعـــة جبارة فى الهند ، تساعد الاخيرة على السير بخطى ثابتة وبثقة على طريـــق التطور الوطنى المستقل .

(بقية المنشور على ص ١٢)

مشكلة الوقود والطاقة ...

١٩٧٣ الى وقتنا هذا ازدادت اسعار النفط فى العالـــم عشر مرات وايف هذا الاتجاه فى السوق العالميـــة سينتقـــل عاجلا او اجلا ومع بعض التعديلات الى العلاقـــات بين بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى . فرغم ان اسعار النفط فى التجارة المتبادلة بين دول الاسرة الاشتراكية هى اقل مما فى السوق العالمية ، الا انها اعلى بعدة مرات عما كانت عليه فى عامى ١٩٧٤-١٩٧٥ . وللتكيف مع هـــذا الارتفاع فى الاسعار يجب توسيـــع الصادرات والنهوض بفعاليتها . وما زالت بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى مضطرة الى الاستعانة بالقروض لدفع جزء من قيمة ما تستورده . وتوسيع الصادرات للتعويض عن غلاء مصادر الطاقة المستوردة مهمة ملحة للخطط الاقتصادية المقبلة وتنسيقها. ويمكن التطرق ايضا الى مسائل جديدة اخرى ظهرت لدى تنفيذ الاستراتيجيـــة الجماعية للبلدان الشقيقـــة فى مجال الطاقة . فمن عناصرها الهامة ، مثلا تعميق تقسيم العمل مع الدول النامية وكذلك التعـــاون العملى مع البلدان الراسمالية . وقد تقدم الاتحـــاد السوفيتى والمشتركون الاخرون فـــى مجلس التعاضد الاقتصـــادى بمبادرة لعقد مؤتمر اوربى عام للطاقة هدفه مناقشة الامكانيات الجديدة من اجل الحل المشترك للقضايا الناضجـــة المتعلقة بزيادة انتاج مصادر الطاقة وتصديرها واستخدامهـــا بمزيد من العقلانيـــة . ونحن معنيون باشكال واتجاهات جديدة للتعاون مع الدول النامية لكى تمالك امكانية شراء كميات اضافية من النفط والغاز والفحم على اساس اتفاقات طويلـــة الاجل . اذ يتضح ان الوسائل العادية للتجـــارة ليست كافية . فالتطوير الصـــلات العملية على اساس امتن ، تطمـــح بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى الى توسيع انتاج الصادرات الموجهة الى تلبية الحاجات الخاصة للدول النامية وزيادة تصدير ما تحتاجه من معدات ويبدو ان الدول الاشتراكية والنامية تستطيع انشاء شركات مختلطـــة من شانها ان تقدم العون فى الاستثمار العقلانى للمصادر الطبيعيـــة ، وان تساعد على زيادة القدرة على التصدير الى بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى.

ان تجربة حل مشكلة الوقود والطاقة على طريـــق التكامل الاقتصـــادى الاشتراكى لا يعطى ، بالطبع، الجواب عن جميع الاسئلة المعقدة التى تطرحها الممارسة . فالكثير منها يحتاج الى الدراسة المتعمقة والتدقيق . وستظهر ولاشك ، سبل جديدة لمعالجة هذه القضايا . وسيكون للتقدم العلمى-التكنيكى كلمته الراجحة . ولكن ما فعلته الاسرة الاشتراكيـــة الى الان يشهد على الامكانية المبدئيـــة لحل معضلة شاملة من اكبر معضـــلات عصرنا حدة .